البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة
الأربعاء ٧ حزيران ٢٠٢٣ العدد ١١٦

جرّاء العقوبات والحصار.. تدهور أرقام الميزان التجاري خلال عقد!



مجلس الوزراء يقيم واقع حصاد محصول القمح

وعمليات الاستلام في المراكز المعتمدة.. ويوافق على مشروعات تنموية وخدمية

دمشق – البعث الأسبوعية

أكد مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس أهمية اتخاذ كل الإجراءات ووضع الخطط القابلة للتنفيذ لدعم مؤسسات الحماية الاجتماعية لتشمل الطبقات الفقيرة والهشة والمتعطلين عن العمل ومحدودي الدخل واعتماد سياسات دعم متنوعة وقطاعية مدروسة تساهم في تحسين الواقع المعيشي وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة والمتوازنة.

وشدد المجلس على العمل لتوفير السلة الاستهلاكية الأساسية من المنتجات المحلية ودعم التسويق المحلي للخضار والفواكه، وتعزيز الدعم للمؤسسة العامة للدواجن لرفع إنتاجيتها، وبذل أقصى الجهود لتشغيل خطوط الإنتاج المكنة وتأهيل عدد من المعامل الغذائية واستثمار طاقاتها القصوى لإنتاج أكبر كمية من المواد الغذائية بما يلبي حاجة السوق المحلية، كذلك تقديم كافة التسهيلات لتوريد المواد الأساسية.



كما تم التأكيد خلال الجلسة على التوسع في إرواء المزيد من المساحات الزراعية لزيادة الإنتاج الزراعي وتثبيت الفلاحين في أراضيهم وتعزيز دعم قطاعات الزراعة والموارد المائية والصحة والتعليم والصناعة وغيرها من القطاعات الأساسية، وتشغيل وسائل النقل الجماعية بالطاقة القصوى في المحافظات كافة، إضافة إلى استكمال صيانة باصات النقل الداخلي وتأمين متطلبات تشغيلها، وتسيير كافة وسائل النقل المكنة على الخطوط بين المحافظات بأسعار تغطي التكلفة مع هامش ربح بسيط، إضافة إلى تعزيز عمل الصندوق الوطني للمعونة الاجتماعية وتوجيهه نحو الشرائح الأشد حاجة.

وأوضح رئيس مجلس الوزراء ضرورة أن تخضع منظومة الدعم الحكومي لعدالة التوزيع من خلال قاعدة بيانات دقيقة وواضحة للشرائح المستهدفة على أن تشمل الشريحة الأكبر من المستفيدين من الدعم، لافتاً إلى أن من أولويات العمل الحكومي دعم الشرائح الهشة.

وجدد المهندس عرنوس تأكيده ضرورة التشدد باتخاذ كافة الإجراءات للحد من تهريب الثروة الحيوانية والحفاظ عليها من الاستنزاف وزيادة القطيع، وطلب من الوزارات المعنية إعداد برنامج متكامل لتأمين أدوية الأمراض النوعية بكميات كافية ووفق الاحتياجات الفعلية.

ووجه رئيس مجلس الوزراء الجهات المعنية بمتابعة مذكرات التفاهم والاتفاقيات التي تم توقيعها مع شركاء التعاون الدولي والعمل على ترجمتها على أرض الواقع ووضعها موضع التنفيذ بأسرع وقت بما يحقق المصلحة الوطنية العليا.

إلى ذلك اطلع مجلس الوزراء على تحضيرات وزارة التربية لامتحانات شهادتي التعليم الأساسي والثانوية بكل فروعها، وشدد في هذا السياق على تضافر جهود جميع الجهات لتأمين متطلبات العملية الامتحانية وتهيئة الجو المريح للطلبة لتقديم امتحاناتهم وتقديم كافة التسهيلات لدخول الطلبة السوريين من جميع المناطق لتقديم الامتحانات.

وأجرى المجلس تقييماً لواقع حصاد محصول القمح وعمليات الاستلام في المراكز المعتمدة، وأكد على مضاعفة الجهود لاستجرار كافة الكميات المنتجة في ظل التقديرات المبشرة للإنتاج، وطلب من المحافظين المتابعة المباشرة لعمليات الحصاد والاستلام على أرض الواقع والتشدد بمنع أي خلل.

كما اطلع المجلس من وزير الخارجية والمغتربين الدكتور فيصل المقداد على زيارته إلى العراق مؤخراً والنتائج الإيجابية التي أسفرت عنها لناحية تطوير العلاقات بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات وتعزيز التنسيق المشترك في مجال محاربة الإرهاب وتسهيل التبادل التجاري.

وقدمت وزيرة الثقافة الدكتورة لبانة مشوّح عرضاً حول تأثير الزلزال على المواقع الأثرية والأبنية التاريخية، موضحة أن العدد الإجمالي للمواقع المتضررة بلغ ٢٧ موقعاً وتم اعتماد أولويات التعامل مع هذه المواقع من خلال درجة الخطورة على الموقع وأهميته على المستوى الوطني وموقعه على لائحة التراث العالمي، ووافق المجلس على إعادة ترميم هذه المواقع وفق الأولويات والإمكانات المتوافرة.

ووافق المجلس على عدد من المشروعات التنموية والخدمية ذات الأهمية في عدد من المحافظات.

نشاطات حكومية

ناقش رئيس مجلس الوزراء المهندس حسين عرنوس مع عدد من التجار والصناعيين من محافظة حلب مجموعة من الموضوعات والقضايا التي تعنى بالعمل الصناعي والتجاري وسبل تعزيز الإنتاج وتوفير مختلف السلع والمواد الأساسية في السوق المحلية بجودة عالية وأسعار مناسبة، وتعزيز مشاركة قطاع الأعمال الوطني في المعارض الخارجية التي تساهم بتحقيق قيمة مضافة للاقتصاد الوطني وتصريف المنتجات المحلية.

وأكد المهندس عرنوس ضرورة التعاون بين القطاعين العام والخاص لدعم استقرار الأسواق والأسعار وتعزيز الثقة بالاقتصاد الوطني، وأهمية الالتزام بأخلاقيات العمل وأصول العمل التجاري وأن يقوم قطاع الأعمال بدوره الاجتماعي والقيام بمبادرات إيجابية في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة وتخفيض نسب الأرباح والاكتفاء بهامش ربح مقبول، بما يتناسب مع الأوضاع المعيشية للمواطنين.

ودعا رئيس مجلس الوزراء التجار والصناعيين إلى تعزيز العمل والشراكات مع قطاع الأعمال في الدول الشقيقة والصديقة وتعزيز التبادل التجاري معهم، والمساهمة في توفير المزيد من فرص العمل، مؤكداً على أهمية تشجيع رجال الأعمال والمستثمرين السوريين في الخارج إلى العودة إلى بلدهم خصوصاً في ظل بيئة عمل واستثمار جاذبة تؤمّن كل التسهيلات والمزايا لمن يريد الاستثمار والعمل والمساهمة في إعادة البناء والإعمار.

كما أكد المهندس عرنوس استمرار الحكومة في دعم الصناعة الوطنية والمنتجات المحلية التي تتمتع بسمعة جيدة داخلياً وخارجياً وتأمين التسهيلات المطلوبة لها بما يساهم في زيادة الإنتاج وتأمين متطلبات السوق المحلية، إضافة إلى تقديم الدعم للمشروعات الصناعية الصغيرة والمتوسطة.

تم خلال الاجتماع مناقشة تطوير آليات التمويل وتجاوز الصعوبات الخارجية المفروضة على الاقتصاد الوطني وتعزيز عمل المناطق الحرة.

صندوق للري الحديث

أقر مجلس الشعب في جلسته أمس مشروع القانون المتضمن إحداث صندوق تمويل المشروع الوطني للتحول إلى الري الحديث، ليحل محل الصندوق المحدث بالمرسوم التشريعي رقم ٩١ لعام ٢٠٠٥ وأصبح قانوناً.

ويلزم القانون الذي تم إقراره، بالتحول إلى الري الحديث في المناطق التي تقرها (اللجنة العليا للتحول إلى الري الحديث) على أن يكون اختيارياً في غيرها من المناطق، فيما يشترط لمنح القرض للمستأجر أو المزارع موافقة مالك الأرض على ذلك، أو تقديم ضمانة أخرى يقبلها المصرف الزراعي التعاوني.

ويتوجب على المستفيدين من الموارد المائية لأغراض زراعية الواقعة ضمن المناطق المحددة، بقرار من وزير الزراعة والإصلاح الزراعي للتحول إلى الري الحديث إلزامياً «مراجعة الجهة المعنية في المحافظة التي تتبع لها خلال مدة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلان القرار، لتنفيذ الالتزامات المترتبة عليهم» بموجب أحكام هذا القانون.

وزير الزراعة المهندس محمد حسان قطنا أشار إلى أن القانون يهدف إلى استدامة الموارد المائية، وتوحيد الأحكام المالية والفنية والإدارية الواردة في القانون الخاص بإلزامية التحول إلى الري الحديث، ومرسوم إحداث صندوق تمويل المشروع الوطني للتحول للري الحديث، وتعديل الغرامات المفروضة على المخالفين لأحكامهما بما يعزز كفاءة التنفيذ.

كلمة البعث

العمل العربي المشترك..

قبل (إعلان جدّة) وبعده

د.عبد اللطيف عمران

من الصعوبة بمكان أن يجرؤ أحد من النظام الرسمي العربي، والرأي العام العربي على إشهار العداء صراحة لاستراتيجية (العمل العربي المشترك) على الرغم من أن هذا العمل هو اليوم في أسوأ تجلّياته عبر التاريخ، وهذا ما يظهر بوضوح من النقد البنّاء الذي تلطّف الرئيس الأسد في ذكر بعض من مظاهره بهدف تفعيل دور الجامعة العربية في دعم العمل العربي المشترك، وذلك في كلمة سيادته في القمّة العربية الثانية والثلاثين في جدّة.

من المهم في هذا السياق ذكر أن ما جاء في البيان الختامي للقمة تلك والذي سمّي بـ (إعلان جدّة) كان بمثابة تحوّل تاريخي إيجابي في خطاب مؤسسات النظام الرسمي العربي، وبما ينتظره الشارع العربي، وبما يجب أن يكون عليه قرار النظام الرسمي العربي وفعله، ولا شك أنه كان للأشقاء في السعودية دور محوري واضح ومشكور في هذا المنعطف الإيجابي الواعد، ما يستدعي إعادة التذكير ببعض ما نصّ عليه الإعلان:

(التأكيد على أهمية تعزيز العمل العربي المشترك المبني على الأسس والقيم والمصالح المشتركة والمصير الواحد. فإننا: – نجدد التأكيد على مركزية القضية الفلسطينية. وندين بأشد العبارات الممارسات والانتهاكات الإسرائيلية – العمل على تحقيق التنمية المستدامة. – ترسيخ تضامننا، وتعزيز ترابطنا ووحدتنا – تعزيز المحافظة على ثقافتنا وهويتنا العربية الأصيلة.)

ومما لا شك فيه، وللواقع والتاريخ، فإن أخطر التحدّيات التي يواجهها العمل العربي المشترك بمؤسساته وبأهدافه وبمصائره هو ما ينجم عن التحالف الصهيوأمريكي البغيض والمستدام تجاه هويتنا ووحدتنا ومصالحنا ومصيرنا المشترك، ولا أحد نابهاً بحاجة إلى توثيق هذا وتأكيده، فسيرورة هذا التحالف تؤكّد أن إعلان جدّة كان بمثابة صفعة كبرى لاستراتيجيته القائمة على الاحتلال والاستيطان واغتصاب الحقوق والعدوان والتهديد والغطرسة وزرع الفتنة وزعزعة الأمن والتنمية والاستقرار في هذه المنطقة من العالم وهذا ما كان ليغيب عن الشارع العربي، ولا عن النظام الرسمي العربي قرابة قرن من السنين.

لا تخجل الإدارة الأمريكية وربيبها الكيان الصهيوني من استمرار تأكيد ذلك، وآية هذا ما سمعناه بالأمس من كلام بلينكن وزير الخارجية الأمريكي عشية سفره إلى المملكة العربية السعودية في معرض حديثه للجنة الشؤون العامة الإسرائيلية – الأمريكية (إيباك)، وتأكيده أن التزام بلاده بأمن (إسرائيل) حازم وغير قابل للتفاوض، وبأنها ستقدم أكثر من ٣,٣ مليار دولار لدعم غطرسة الكيان الصهيوني، وعزمها على مواجهة استراتيجية طهران ومحور المقاومة، مقابل دعم اتفاقات إبراهام للتطبيع بين كيان الاحتلال وأكبر عدد ممكن من الدول العربية –ما يتطلب التنبيه إلى شدة خطورتها–، مقدماً قراءة خاطئة للعملية الفدائية للجندي المصري على الحدود. وبالتالي للعمل العربي المشترك بما في ذلك إعلان جدّة، وقافزاً فوق قلقه من استراتيجية الدبلوماسية السعودية الواعدة والمُراهن عليها عربياً وإقليمياً ودولياً بشكل بنّاء وإيجابي. إذ سبق حديثه وزيارته افتتاح السفارة الإيرانية في الرياض، وزيارة مادورو رئيس فنزويلا إلى السعودية، وتوجّه سعودي وطني وبنّاء ومستقل في أوبك +، إضافة إلى ذلك إعلان جدّة .

إننا في سورية، ومعنا أشقاؤنا في الوطن العربي نتطلّع بمزيد من الأمل والتفاؤل إلى إعلان جدّة وقمّتها الغرّاء، منطلقين من الأسس والقيم والثقافة والهوية الأصيلة التي نصّ عليها هذا الإعلان، والتي لطالما أكدته سورية في مختلف المناسبات، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما ورد في كلام الرئيس بشار الأسد في ٢٠١٧/٨/٢٠ في معرض حديث سيادته عن الأسس التي تبني عليها السياسة السورية، وهي:

(هوية سورية هي الهوية الوطنية، وهي موجودة وجوهرها هو العروبة بمعناها الحضاري الجامع لكل أبناء الوطن، ولكل أطياف المجتمع – كل ما يرتبط بمصير سورية ومستقبلها هو موضوع سوري مئة بالمئة – وحدة الأراضي السورية من البدهيات غير القابلة للنقاش على الإطلاق، لن نسمح للأعداء وللخصوم أن يحققوا بالسياسة ما عجزوا عن تحقيقه بالميدان، الحرب لن تغيّر شيئاً من مبادئنا ومازالت قضية فلسطين جوهرية بالنسبة لنا.)

لذلك، فالعمل العربي المشترك، والمشترك من الثقافة والقيم والهوية والمصير والمصالح، هو ثقافة وفعل وإرادة، ونحن على يقين بأن (إعلان جدّة) سيكون في هذا السياق خيراً على (المشترك) من العمل العربي وما يتصل به رهاناً على إيمان الأشقاء ولاسيما في السعودية وبراعتهم في إدراك مسارات التحوّل العالمي والتعامل معه ليكون في خدمة هذا المشترك وتحويل النص إلى فعل. وهذا لطالما ما افتقدناه، ونتطلع إليه بأمل وتفاؤل.

نقطة تحول بحاجة إلى صبر السوريين

دمشق تعود إلى الساحة الدبلوماسية وتراهن على التحول في النظام العالمي

البعث الأسبوعية-هيفاء علي

عندما يقع حدث مهم سياسياً، فمن الطبيعي أن تهب الأقلام الحرة للحديث عنه، وتحليل ما يعنيه ذاك الحدث وهذا الأمر ينطبق على الحدث الكبير الذي شهدته المنطقة العربية، والمتمثل بعودة سورية الى جامعة الدول العربية، حيث كتب جورجيوكافيرو، الرئيس التنفيذي لمجموعة الخليج، وهي شركة استشارية لتحليل المخاطر الجيوسياسية، وكاتب في مجلة «ناشيونال انترست»، ومعهد الشرق الأوسط، مقالاً تحليلياً حول عودة سورية الى جامعة الدول العربية، وعن أهميتها بالنسبة لسورية والسوريين، بقدر أهميتها بالنسبة للمنطقة عربياً واقليمياً.

أوضح كافيرو في بداية حديثه أن لقاء السيد الرئيس بشار الأسد في جامعة الدول العربية هو أول لقاء منذ ١٢ عاماً، كما كانت أول زيارة له إلى المملكة العربية السعودية منذ تشرين الأول ٢٠١٠، مما جعل المملكة ثالث عضو في مجلس التعاون الخليجي -بعد عُمان والإمارات العربية المتحدة - للترحيب به في زيارة رسمية هذا العام، مضيفاً أن مشاركته في القمة شكلت نقطة تحول في عودة دمشق إلى الساحة الدبلوماسية للمنطقة، وإشارة على وجود إرادة جماعية لمعظم الحكومات العربية، لإعادة دمج سورية في الحضن العربي وإنهاء لعزلتها.

ومن ثم استحضر الكاتب كلمة السيد الرئيس بشار الأسد في القمة عارضاً فحواها العميق، لافتاً إلى أنه بينما كان الرئيس يحتضن إخوانه العرب، هاجم تركيا و«إسرائيل» خلال خطابه. وعلى الرغم من التحرك التدريجي لدمشق وأنقرة نحو المصالحة برعاية روسية، فقد أدان الاحتلال العسكري التركي في شمال سورية، ورعايتها لمختلف لتنظيمات الارهابية، مستشهداً بـ «خطر الفكر التوسعي العثماني والإخوان المسلمين». وأضاف الكاتب، أنه من المحتمل أن يكون لكلمة الرئيس بشار الأسد صدى لدى بعض المشاركين الذين تشارك حكوماتهم رؤية سورية «للإخوان المسلمين» كمنظمة إرهابية، وبينما تميز خطابه بخطاب ورمزية هامة، يبقى السؤال ما إذا كانت عودة سورية إلى جامعة الدول العربية وترحيبها الحار بالمملكة العربية السعودية ستجلب التغييرات الملموسة التي تحتاجها البلاد بشدة. وهنا عرض الكاتب أربع من أكثر القضايا إلحاحاً التي تواجه سورية اليوم، والتي يمكن حل كل منها عبر المنطقة، إذا تمت السيطرة على الضغوط الغربية.

أولاً: الالتفاف على العقوبات

بينما تضاعف واشنطن جهودها بشأن ما يسمى «قانون قيصر» الخاص بها، ستسعى الحكومة السورية إلى إيجاد دول عربية شريكة للمساعدة في الالتفاف على هذه العقوبات أو تقويضها، وابتكار تكتيكات للقيام بذلك. وحتى الآن، أدت العقوبات الأمريكية المعوقة على سورية إلى ردع أغنى دول مجلس التعاون الخليجي عن الاستثمار في إعادة إعمار البلاد وإعادة تطويرها. في هذا السياق يقول كميل عطرقجي، وهو من مواليد دمشق ومقيم في مونتريال، لصحيفة « ذا كريدل»: «الدول العربية تجد نفسها حالياً تستفيد من الإرجاء المؤقت للعقوبات المنصوص عليه في الرخصة العامة لمدة ١٨٠ يوماً الصادرة عن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية،رداً على الزلزال المدمر الذي ضرب البلاد في ٦ شباط الماضي». علاوة على ذلك، دخلت هذه الدول في اتفاق مع إدارة بايدن، مع الاعتراف بأن التعامل مع سورية يمكن أن يؤدي إلى نتائج مفيدة للطرفين، ومع ذلك، هناك طرق غير مباشرة يمكن للعرب من خلالها تقديم الدعم للحكومة السورية دون تجاوز حدود العقوبات القائمة.

حقيقة، وبحسب الكاتب، يحاول القادة السوريون تخفيف قبضة العقوبات الأمريكية بمساعدة أعضاء آخرين في جامعة الدول العربية، وخاصة تلك التي لها نفوذ كبير في واشنطن مثل الإمارات العربية المتحدة. كما لدى الدول العربية أيضاً خيارات للتعامل مع سورية بطرق قد تفلت من رادار وزارة الخزانة الأمريكية بالعملات المحلية، على سبيل المثال، إذ تتضمن هذه الخطوات المرور بالروس والإيرانيين، أو بناء علاقات من نوع المقايضة وشراء أسهم طويلة الأجل للأشياء التي يتم إنشاؤها في شكل تحويلات مباشرة للعملات الإقليمية. وهو ما أكده أيضاً الدكتور حسين إيبش، الباحث المقيم البارز في منطقة الخليج العربي، من معهد الولايات في واشنطن العاصمة، لشبكة « سي إن إن» مؤخراً.

بغض النظر عن كيفية تعامل الرئيس الأمريكي جو بايدن، أو خليفته في نهاية المطاف مع سورية و«قانون قيصر»، يمكن للمسؤولين في دمشق أن يدركوا أن الوقت في صالحهم، على الرغم من الحاجة إلى الصبر، اذ تراهن الحكومة السورية على ظهور نظام عالمي جديد أقل تمحوراً حول الغرب وأكثر تعددية الأقطاب في السنوات القادمة.

في الواقع، بينما يتجه العالم نحو إزالة الدولار، سيكون للعقوبات الأمريكية تأثير أقل في كل مكان، وقد تكون العواصم العربية المؤثرة مثل أبو ظبي والرياض، التي تتعامل الآن بشكل علني مع روسيا وإيران والصين، التي تفرض الولايات المتحدة عقوباتها الجائرة عليها، أقل ردعاً عن التعامل مع سورية. وقد يتردد آخرون أكثر اتساقاً أو اعتماداً على واشنطن في القيام بذلك، وهذا هو السبب في أن دمشق قد تأمل في أن يمهد السعوديون والإماراتيون هذا الطريق أولاً.



ثانياً: دور إيران

يمكن للحكومات العربية الحريصة على إعادة سورية إلى جامعة الدول العربية أن تحاول الاستفادة من هذه العلاقات لتقليل دور إيران في الدولة التي مزقتها الحرب في الوقت الراهن، وبحسب نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية حسام زكي، فإن أعضاء المؤسسة وضعوا جانباً مطالبهم بانسحاب القوات الإيرانية من سورية.

إذا كان هذا صحيحاً، فسيكون تنازلاً كبيراً من دول مجلس التعاون الخليجي، وهو تنازل من شأنه أن يعزز شعور طهران بالثقة في المنطقة بعد الاتفاق الدبلوماسي مع المملكة العربية السعودية في ١٠ آذار الماضي، والذي خفف الإغلاق الإقليمي للجمهورية الإسلامية. وعليه، يكاد يكون من المؤكد أن الدول العربية ستستمر في محاولة الاستفادة من إعادة الارتباط مع دمشق بطرق تقلل من اعتماد سورية الاستراتيجي على إيران، سواء كان ذلك واقعياً أم لا. و لكن العديد من الخبراء يشكون في أن المملكة العربية السعودية وغيرها من دول مجلس التعاون الخليجي / الدول العربية ستنجح على هذه الجبهة. وفي هذا الصدد، تقول الدكتورة مارينا كالكولي، الزميلة الباحثة بجامعة كولومبيا في قسم دراسات الشرق الأوسط وجنوب آسيا وأفريقيا: «التاريخ مهم و التحالف بين سورية وإيران له أصل أيديولوجي، وهو مبني على القناعة بأن سورية وإيران ليس لهما المكانة التي تستحقهما في النظام الدولي. ولكن من غير المرجح أن تستبدل سورية تحالفها مع إيران ببعض الاستثمارات التجارية».

ثالثاً: الاحتلال الأمريكي غير المشروع

هناك القضية الساطعة المتمثلة في الوجود العسكري الأمريكي غير الشرعي في شمال شرق سورية. وقد دعت الحكومة السورية مراراً وتكراراً القوات الأمريكية إلى مغادرة البلاد. واليوم، تحصل الحكومة على دعم أقوى من الدول العربية الأخرى، وكذلك روسيا وإيران والصين، فيما يخص هذا المطلب الشرعي. في أوائل شهر أيار الفائت، إلتقى مسؤولون مصريون وعراقيون وأردنيون وسعوديون مع نظرائهم السوريين، وأعربوا عن رغبتهم الجماعية في رؤية الدولة تسيطر على كامل الأراضي السورية. ويبقى سؤال مفتوح حول ما إذا كانت هذه الدول العربية الصديقة للولايات المتحدة التي تدعم موقف الحكومة السورية من الاحتلال الأمريكي لسورية سيكون لها أي تأثير على سياسة واشنطن؟.

ومع ذلك، يشك بعض الخبراء في أن تؤثر عودة سورية إلى جامعة الدول العربية على الوجود العسكري الأمريكي غير الشرعي في سورية، حيث تستغل القوات الأمريكية المحتلة باستمرار الموارد الطبيعية للبلاد. هنا لفت الكاتب إلى أن ما سيكون أكثر أهمية بالنسبة لمستقبل الاحتلال الأمريكي للأراضي السورية هو نتائج الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٢٤،حيث سيكون هناك سيناريوهين محتملين يدفعان الجيش الأمريكي إلى الانسحاب من سورية: الأول، هو اتفاق مع الحكومة السورية، وهو أمر غير مرجح في المستقبل المنظور. والثاني، تكرار السيناريو العراقي وانسحاب القوات الأمريكية بسبب التكاليف الباهظة التي تدفعها سواء مادياً أو معنوياً.

رابعاً: أزمة اللاجئين السوريين

يشير الكاتب إلى أن هناك لغز ما يجب فعله مع أكثر من ٥,٥ مليون لاجئ سوري نازح خارج المنطقة. وكما أكدت الطريقة التي ظهرت بها قضية اللاجئين السوريين في الانتخابات التركية التي أجريت مؤخراً، واجهت الدول التي تستضيف ملايين النازحين السوريين منذ عام ٢٠١١ تحديات اقتصادية شديدة للقيام بذلك. واليوم، هناك ضغط قوي على هذه الحكومات للمضي قدماً في خططها لإعادة اللاجئين السوريين. وكجزء من محادثات التطبيع، شدد المسؤولون الأردنيون على الحاجة إلى تعزيز الاقتصاد السوري، ومنح العفو للاجئين حتى يتمكنوا من ضمان سلامتهم وأمنهم.

ولكن بالنظر إلى الواقع القاسي للظروف الاقتصادية والديناميكيات السياسية في سورية، ستتطلب المقترحات مزيداً من التخطيط والاستثمار والجدل حول الضمانات أكثر مما هو موجود حالياً. وبينما تضغط لبنان والأردن وتركيا من أجل العودة إلى الوطن، لا تزال الدولة السورية تربط عودة اللاجئين بإعادة الإعمار كشرط مسبق لعودتهم، باعتبار أن هؤلاء اللاجئين يجب أن يجدوا منازل ليعيشوا فيها. ولكن كيف يتم ذلك دون رفع أو الالتفاف على العقوبات الغربية التي تستهدف قطاع إعادة الإعمار في سورية؟.

ويضيف أن الرؤية السعودية في هذا الصدد تتوافق مع رؤية دمشق التي تربط عودة اللاجئين بتأمين البنية التحتية اللازمة، وتحسين الظروف المعيشية في سورية، مما يشير إلى نوايا السعودية للمساهمة في إعادة إعمار سورية، وفوز الجمهوريين في الانتخابات الأمريكية المقبلة قد يمهد الطريق، بحكم العلاقات الجيدة بين الحزب الجمهوري ودول الخليج، ولا سيما المملكة العربية السعودية، حيث يمكن أن تمارس الرياض بعض الضغط على رئيس جمهوري للتراخي بشأن سورية، والتأكد من أن واشنطن لن تعارضها.

التنازلات والتأهيل والمنافسات

واليوم، تنظر معظم الدول العربية إلى سورية بطريقة تعد خروجاً صارخاً عن هدف واشنطن بعزل ومعاقبة الدولة السورية حتى تنهار، ورغم ذلك، لا تزال هناك فجوة حول مدى استعداد هذه الدول للمضي قدماً مع سورية. أعضاء جامعة الدول العربية مثل مصر والأردن يتخذون خطوات تدريجية للغاية إلى الأمام، في محاولة لانتزاع تنازلات من دمشق مقابل كل خطوة على طريق التطبيع. من ناحية أخرى، يبدو أن دولاً أخرى مثل تونس والإمارات العربية المتحدة لا تطالب بشيء من الحكومة السورية مقابل المصالحة. ولا يزال هناك آخرون، مثل الوسيط الإقليمي عمان، الذين لم تنقطع علاقاتهم أبداً مع سورية، حتى عندما فعلت دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى ذلك.

لذلك ليس من المستغرب أن تستضيف مسقط، «مدينة المفاوضات السرية»، مؤخراً «محادثات سرية» مباشرة بين مسؤولين سوريين وأمريكيين لمناقشة مجموعة متنوعة من القضايا الملحة، بحسب الكاتب الذي أضاف أنه بعد خطاب الرئيس الأسد في جدة، تشعر الحكومة السورية بالقوة، وستحاول الضغط من أجل مزيد من الاندماج في الدائرة الدبلوماسية للعالم العربي مع تقديم أقل قدر ممكن من التنازلات، لكن الأمور تتغير بسرعة في الجغرافيا السياسية الإقليمية والعالمية، وبالتالي، كيف تختار الدول الأعضاء المختلفة في جامعة الدول العربية التعامل مع الحكومة السورية، وكيف تلعب خصومها ضدها، هذه الأمور ستصبح أكثر وضوحًا هذا العام والعام المقبل، بحسب الكاتب؟.

أربعائيات

كيف نواجه الليبرالية الجديدة؟؟..

د. مهدي دخل الله

حان الوقت كي تعد وزارة التربية والنقابات والأحزاب والجمعيات مشاريع تأهيلية وتثقيفية لمواجهة الليبرالية الجديدة التي أخذت تنتشر بسرعة من الغرب إلى العالم برمته .

كان الرئيس الأسد أول من أثار مسألة الليبرالية الجديدة ومخاطرها في لقائه الشهير في وزارة الأوقاف يوم ٦/ ١٢/ ٢٠٢٠ . وقد وصفها بالعدو الحقيقي على المستوى الثقافي والاجتماعي، وأكد على ضرورة مواجهتها واصفاً انتشارها السريع في الغرب بالانتشار السرطاني .

وفي العام نفسه ، أدخل الروس تعديلاً مهماً على دستورهم في إطار مواجهة الليبرالية الجديدة . نصت تعديلات المادة /٦٧/ من الدستور على توجهات محددة لحماية مجتمع الاتحاد الروسي من غزو الإمبريالية الجديدة . من أهم الطروحات في هذه التعديلات أن الاتحاد الروسي يتعهد بالحفاظ على المثل العليا والإيمان بالله ، وهي المثل التي آمن بها الأسلاف (المادة ٦٧-٢) . واعتبرت التعديلات أن على الدولة خلق الظروف المناسبة للنمو الروحي والفكري والأخلاقي الشامل للأطفال، وكذلك تعزيز حب الوطن واحترام الكبار ، كما تكفل الدولة أولوية التربية الأسرية (٦٧-٤) . وتؤكد التعديلات تعهد الدولة بحماية الأسرة والأمومة والأبوة والطفولة وحماية مؤسسة الزواج كاتحاد بين رجل وامرأة (ملاحظة : ضد زواج المثليين) وكذلك تهيئة الظروف لتنشئة الأطفال تنشئة كريمة .

وفي الصين ، وضعت وزارة التعليم مؤخراً خطة لتنمية الرجولة لدى طلاب المدارس بغية حماية شخصياتهم من الشذوذ . ومن المثير أن الوزارة اعتبرت الرجولة مسألة أمن قومي لأن (تأنيث) الرجال الصينيين يهدد المجتمع بأسره . ويتضمن برنامج تنمية الرجولة الابتعاد عن الألعاب الالكترونية وتشجيع ممارسة الرياضات العضلية (الخشنة) وغير ذلك .

وفي الحقيقة ، كان الدستور السوري /٢٠١٢/ سباقاً في التركيز على حماية الأسرة وتقوية أواصرها، فقد أكد أن الدولة تحمي الزواج وتشجع عليه وتحمي الأمومة والطفولة وترعى الشباب (المادة العشرون) .

نعود إلى تحليل الرئيس الأسد لعناصر الليبرالية الجديدة وطرق مواجهتها . فقد حدد أربعة عناصر أساسية هي تسويق الانحلال الأخلاقي ، ونبذ المبادئ والقيم والانتماءات ، والتأكيد على مرجعية الفرد (الفردانية) ، ونبذ العقائد .

أما مواجهتها فتكون، وفق الرئيس الأسد، في التأكيد على القيم والروابط الأسروية والانتماء والوطنية والعروبة، والتركيز بشكل خاص على مقاصد الدين والعقائد وأهدافها الاجتماعية .

mahdidakhlala@gmail.com

إرث «سام» آخر من حروب البلقان يلوح في الأفق

مناكفات بين الغرماء التقليديين أم ساحة جديدة للمنافسة الجيوسياسية؟

البعث الأسبوعية- علي اليوسف

لطالما مهدت التوترات في البلقان الطريق أمام اندلاع حروب واسعة في القارة الأوروبية على غرار الحرب العالمية الأولى، ولعل حالة السلام الظاهري التي تتعايش معها منطقة البلقان في طريقها للانتهاء، خاصة مع تصاعد حدة الأزمة السياسية بين صربيا وكوسوفو، الأمر الذي قد يمهد لتحول البلقان إلى ساحة جديدة من ساحات المنافسة الجيوسياسية.

برزت على الساحة البلقانية مؤخراً عدد من التطورات قد تساهم في إشعال الحرب بين دول غرب البلقان، وقد تمثلت أبرز هذه التطورات في التصعيد الأمني والسياسي بين صربيا وكوسوفو في أعقاب إعلان الحكومة الصربية وضع قواتها العسكرية القائمة على الحدود بين البلدين في حالة تأهب واستعداد للهجوم، ودخول الناتو والولايات المتحدة في الأزمة وهو ما يزيد من إشعال لهيب الأزمة بين بلغراد وبريشتينا.

على الرغم من تصاعد التوترات بين دول المنطقة، توجد العديد من المؤشرات الداعمة على أن الموقف الحالي ما هو إلا جزء من المناكفات المعتادة بين الغرماء التقليديين في هذه المنطقة، ولكن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال اندلاع حرب جديدة في البلقان، حيث توجد العديد من المؤشرات التي تدعم هذا الطرح، وهي إظهار كوسوفو وصربيا رغبة أولية في تهدئة الموقف، والتشديد على ضرورة احترام مبادئ حقوق الإنسان، خاصة المعاملة العادلة والمتساوية لجميع المواطنين، أقلية كانوا أم أغلبية.

يمكن القول إن الوضع في البلقان يتأرجح دائماً منذ القرنين التاسع عشر والعشرين بين التصعيد والتهدئة، إلا أن التخوف الحقيقي يكمن في إمكانية تعرض المنطقة لذات التطورات التي ساهمت بصورة أساسية في إشعال الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، في أعقاب اغتيال الأرشيدوق النمساوي فرانز فرديناند، وما تبع ذلك من إعلان النمسا الحرب على صربيا.

اليوم يتابع العالم بقلق كبير ارتفاع منسوب التوتر بين صربيا وكوسوفو، وتفيد المعلومات الواردة أن شرطة كوسوفو غير قادرة على دخول المناطق التي تعيش فيها أكثرية صربية، بعد قطع الطرقات المؤدية إليها، وأنها قد تقوم بعملية اقتحام لدخولها يخشى أن تتطور إلى مواجهة مسلحة واسعة بعد انتشار القوات الصربية في المناطق الحدودية المحاذية لكوسوفو، خاصةً أن واشنطن وموسكو تراقبان الوضع عن كثب، حيث إن كوسوفو كانت قد أعلنت استقلالها بدعم أميركي ورعاية أطلسية، فيما روسيا هي الحليف التاريخي لصربيا.

تجدر الإشارة إلى أن صربيا وكوسوفو مرشحتان لعضوية الاتحاد الأوروبي الذي يشترط على صربيا، لقبول عضويتها، الاعتراف بكوسوفو التي، من جهة أخرى لم تعترف بها بعض الدول الأعضاء في الاتحاد، مثل إسبانيا التي تخشى أن يمهد اعترافها باستقلال المقاطعة الصربية السابقة للاعتراف باستقلال مقاطعة كتالونيا.



ورقة مساومة

تقول الباحثة الرئيسية في قسم التاريخ المعاصر بمعهد الدراسات السلافية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، إيلينا غوسكوفا: «ما يحدث اليوم في كوسوفو وميتوهيا ناجم عن المماطلة في عملية التفاوض الجارية منذ العام ٢٠٠٠ بين بلغراد وبريشتينا تحت قيادة الاتحاد الأوروبي. فبلغراد قدمت تنازلات لا نهاية لها، بينما كوسوفو لم تفعل ذلك. أهم قضية أثارتها بلغراد حول أمن الصرب في كوسوفو لم يتم حلها. اليوم، ليس لدى صربيا خيار سوى الاستمرار في محاولة إقناع أوروبا بحل القضية الصربية في كوسوفو، على الرغم من أن أوروبا مقتنعة بالفعل بأن الخطة الألمانية الفرنسية لحل الوضع في كوسوفو ومنح الاستقلال للإقليم قد حُسمت ولا يبقى سوى التصويت في الأمم المتحدة ومجلس الأمن».

يتضح من كلام إيلينا غوسكوفا أن البلقان تحول إلى ورقة مساومة من قبل الغرب الجماعي، وربما ورقة ضغط إذا ما أخذ في الاعتبار اعلان رئيس جمهورية صرب البوسنة، ميلوراد دوديك، عزمه بحث تعاون اقتصادي مع قادة موسكو والذي يتركز، حسب بيان الرئيس، على مد خطوط الغاز وبناء محطات طاقة حرارية لتوليد الكهرباء، إذ من من المقرر أن يلتقي دوديك الرئيس بوتين في مدينة سان بطرسبرغ، خلال فعاليات مؤتمرها الاقتصادي الدولي، المزمع إجراؤه بين ١٥ و١٨ حزيران الجاري.

ملفات سرية

تكشف ملفات الاستخبارات التي رفعت عنها السرية عن حقائق حرب البوسنة والتي يشاهد العالم اليوم ارتداداتها، إذ تبين أن الملفات الاستخباراتية التي أرسلتها قوات حفظ السلام الكندية عن العمليات السوداء لوكالة المخابرات المركزية، وشحنات الأسلحة غير القانونية، والمقاتلين المستوردين، والأعلام المزيفة المحتملة، والفظائع المدارة على مراحل.

الأسطورة الراسخة لحرب البوسنة هي أن الصرب، بتشجيع وإخراج من سلوبودان ميلوسيفيتش ومعاونيه في بلغراد، سعوا إلى الاستيلاء بالقوة على أراضي الكروات والبوشناق في خدمة إنشاء «صربيا الكبرى». وقد كرست وسائل الإعلام السائدة هذه الرواية بقوة في ذلك الوقت، وأضفت عليها الشرعية من قبل المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة التي أنشأتها الأمم المتحدة بمجرد انتهاء النزاع. لقد أصبح الأمر بديهياً ولا جدالٍ فيه في الوعي الغربي منذ ذلك الحين، مما يفرض الشعور بأن التفاوض يرقى دائماً إلى الاسترضاء، وهي العقلية التي مكنت صقور الحرب في الناتو من تبرير التدخلات العسكرية المتعددة على مدى السنوات اللاحقة.

ومع ذلك، فإن مجموعة كبيرة من البرقيات الاستخباراتية التي أرسلتها قوات حفظ السلام الكندية في البوسنة إلى مقر الدفاع الوطني في أوتاوا، والتي نشرتها لأول مرة من قبل كندا ورفعت السرية عنها في بداية عام ٢٠٢٢، تكشف هذه الرواية باعتبارها مهزلة ساخرة.

التدخل الخارجي

إنها حقيقة غير معروفة ولكنها معترف بها علانية أن الولايات المتحدة أرست أسس الحرب في البوسنة، وقامت بتخريب اتفاق سلامٍ تفاوضت عليه المجموعة الأوروبية في أوائل عام ١٩٩٢. وتحت رعايتها، ستكون البلاد اتحاداً كونفدرالياً، مقسماً إلى ثلاثة مناطق على طول الخطوط العرقية. في حين أنه بعيداً عن الكمال، حصل كل جانب بشكل عام على ما يريد، أي الحكم الذاتي.

في ٢٨ أذار١٩٩٢، التقى السفير الأمريكي في يوغوسلافيا وارن زيمرمان مع الرئيس البوسني، علي عزت بيغوفيتش، لعرض اعتراف واشنطن بالبلاد كدولة مستقلة. كما وعد بدعم غير مشروط في الحرب اللاحقة الحتمية، إذا رفض اقتراح المجموعة بعد ساعات، ذهب عزت بيغوفيتش في طريق الحرب، واندلع القتال على الفور تقريباً.

تملي الحكمة السائدة أن الأمريكيين كانوا قلقين من أن يؤدي دور بروكسل القيادي في المفاوضات إلى إضعاف مكانة واشنطن الدولية، والمساعدة في ظهور الاتحاد الأوروبي الذي سيصبح قريباً ككتلة سلطة مستقلة في أعقاب انهيار الشيوعية.

في حين أن هذه المخاوف كانت بلا شك من قبل المسؤولين الأمريكيين، فإن برقيات (UNPROFOR) تكشف عن أجندة أكثر قتامة في العمل. أرادت واشنطن تحويل يوغوسلافيا إلى أنقاض، وخططت لإخضاع الصرب بعنف من خلال إطالة أمد الحرب لأطول فترة ممكنة بالنسبة للولايات المتحدة، كان الصرب المجموعة العرقية الأكثر تصميماً على الحفاظ على وجود الجمهورية المستقلة المزعجة.

وقد تم خدمة هذه الأهداف بشكل فعال للغاية من خلال مساعدة واشنطن المطلقة للبوشناق. لقد كان من إيمان التيار الغربي السائد في ذلك الوقت، ولا يزال كذلك حتى اليوم، أن التعنت الصربي في المفاوضات أعاق الطريق إلى السلام في البوسنة. ومع ذلك، توضح برقيات (UNPROFOR) أن الأمر لم يكن كذلك.

في البرقيات المرسلة من حزيران إلى أيلول ١٩٩٣، وقت وقف إطلاق النار والمحاولة المتجددة لتقسيم البلاد ودياً، تنسب قوات حفظ السلام الكندية طابعاً عنيداً إلى البوشناق وليس الصرب. تشير فقرات مختلفة أيضاً إلى كيف أن التدخل الخارجي في عملية السلام لم يساعد الوضع، ومن خلال المساعدة «الخارجية»، كانت قوة الحماية تعني بالطبع واشنطن. وقد دفعهم دعمها غير المشروط للبوشناق إلى التفاوض كما لو كانوا قد انتصروا في الحرب، التي كان عليهم «خسارتها».

لقد كان الصرب الأكثر امتثالاً لشروط وقف إطلاق النار. في غضون ذلك، كان عزت بيغوفيتش يبني موقفه التفاوضي على الصورة الشعبية لصرب البوسنة على أنهم أشرار. كان للتحقق من صحة هذا الوهم فائدة مصاحبة، وهي التعجيل بضربات الناتو الجوية على المناطق الصربية.

في كانون الأول من عام ١٩٩٣، عندما شنت القوات الصربية هجوماً كبيراً من جانبها، أكدت برقية في ذلك الشهر أنه منذ أوائل الصيف، كان معظم نشاط الصرب دفاعياً أو رداً على الاستفزازات.

أشارت برقية تابعة لقوة الأمم المتحدة في ١٣ أيلول إلى أنه في سراييفو، تواصل القوات التسلل إلى منطقة جبل إيغمان وقصف مواقع جيش صرب البوسنة حول المدينة يومياً، وكان «الهدف المقدر» هو زيادة التعاطف الغربي من خلال إثارة حادث وإلقاء اللوم على الصرب .

طوال فترة الصراع، عمل المقاتلون بلا توقف لتصعيد العنف، الذين تدفقوا من جميع أنحاء العالم إلى البلاد بداية من النصف الأخير من عام ١٩٩٢، وشنوا الحرب ضد الكروات والصرب. لقد اكتسب الكثيرون بالفعل خبرة في ساحة المعركة الأفغانية خلال الثمانينيات وأوائل التسعينيات من القرن الماضي بعد وصولهم من قبل الجماعات الأصولية المخترقة من وكالة المخابرات المركزية، و MI٦ في بريطانيا والولايات المتحدة بالنسبة لهم، كانت يوغوسلافيا ساحة التجنيد التالية.

لاحظ تقرير استخباراتي صدر في شتاء ١٩٩٣ أن «أنظمة القيادة والتحكم الضعيفة واللامركزية» للأطراف الثلاثة المتعارضة أدت إلى انتشار واسع النطاق للأسلحة ووجود مجموعات شبه عسكرية رسمية وغير رسمية مختلفة، غالباً ما يكون لها أجندات فردية ومحلية، من بين تلك المجموعات «غير الرسمية» كان المقاتلين بالطبع.

وبشكل أكثر وضوحاً، في كانون الأول من ذلك العام، سجل جنود حفظ السلام كيف حُكم على ديفيد أوين، السياسي البريطاني السابق الذي شغلٍ منصب كبير مفاوضي المجموعة الأوروبية في يوغوسلافيا السابقة، بالإعدام لكونه مسؤولاً عن مقتل ١٣٠ ألف في البوسنة.

تسجل برقية أخرى كيف شوهد جنود متنكرين في زي قوات الأمم المتحدة وهم يرتدون خوذات زرقاء تابعة لقوة الحماية، و مزيج من الملابس القتالية النرويجية والبريطانية، يقودون مركبات مطلية باللون الأبيض وعليها علامة الأمم المتحدة. خشي المدير العام لقوات حفظ السلام من أنه إذا أصبح هذا التواطؤ واسع الانتشار، أو يستخدم للتسلل إلى الخطوط الكرواتية، فإنه سيزيد بشكل كبير من احتمالات استهداف قوات الأمم المتحدة الشرعية من قبل الكروات.

في الشهر نفسه، تكهنت برقيات قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة بأن «البوسنيين» سوف يستهدفون مطار سراييفو، وجهة المساعدات الإنسانية للبوشناق، بهجوم زائف. وبما أن الصرب سيكونون الجناة الواضحين في مثل هذا السيناريو، فإن البوسنيينن سيكتسبون قدراً كبيراً من الدعاية من مثل هذا النشاط الصربي، وبالتالي كان المطلوب إجراء القصف وإلقاء اللوم على الصرب .

حروب الولايات المتحدة بالوكالة آنذاك والآن

على هذه الخلفية، تكتسب الأخبار المتعلقة بمذبحة «ماركال» طابعاً لافتاً للنظر بشكل خاص. في الخامس من شباط ١٩٩٤، وقع انفجار في سوق مدني، مما أسفر عن مقتل ٦٨ شخصاً، و ١٤٤ إصابة.

أصبحت المسؤولية عن الهجوم - والوسائل التي نُفّذ بها - موضع نزاع حاد منذ ذلك الحين، حيث أسفرت التحقيقات الرسمية المنفصلة عن نتائَج غير دقيقة. لم تتمكن الأمم المتحدة في ذلك الوقت من تحديد المصدر، على الرغم من أن قوات قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة قد شهدت منذ ذلك الحين أنها تشتبه في أن الجانب البوسني ربما يكون هو المسؤول.

وبناءً على ذلك، تشير البرقيات من هذا الوقت إلى «الجوانب المزعجة» للحدث، بما في ذلك توجيه الصحفيين إلى مكان الحادث بسرعة كبيرة. وخلص أحدهم إلى القول: «نحن نعلم أن البوسنيين أطلقوا النار على مدنييهم وعلى المطارات في الماضي من أجل جذب انتباه وسائل الإعلام». وتشير مذكرة لاحقة إلى أن القوات البوسنية خارج سراييفو قامت في الماضي بزرع متفجرات شديدة الانفجار في مواقعها ثم فجرتها تحت أنظار وسائل الإعلام، بدعوى تعرضها للقصف من قبل الصرب. ثم تم استخدام ذلك كذريعة «للرد المضاد» وللهجمات على الصرب .

ومع ذلك، في إدانتها عام ٢٠٠٣ للجنرال الصربي ستانيسلاف غاليتش لدوره في حصار سراييفو، خلصت المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة إلى أن المذبحة قد ارتكبت عمداً من قبل القوات الصربية، وهو حكم تم تأجيله عند الاستئناف.

خاتمة

إن الغموض الذي أحاط بمذبحة «ماركال» أنذر بأحداث محورية بررت التصعيد في كل حرب تالية بالوكالة الغربية، من العراق إلى ليبيا إلى سورية إلى أوكرانيا، والآن الى البلقان بين صربيا وكوسوفو. منذ اندلاع حرب أوكرانيا بالوكالة، أصبحت جرائم الحرب المتعمدة، والحوادث الحقيقية التي تم تأطيرها بشكل مضلل على أنها جرائم حرب، والأحداث التي يُحتمل تنظيمها أحداثاً يومية تقريباً، إلى جانب وابل من الادعاءات والادعاءات المضادة المصاحبة للجرم في بعض الحالات، تحول المسؤولون من جانب واحد من الاحتفال والادعاء بالفضل لارتكاب هجوم إلى إلقاء اللوم على الآخر في غضون أيام، أو مجرد ساعات.

ليس من المؤكد إلى متى سيستمر التوتر بين الصرب وكوسوفو، لكن من الواضح أن القوى الغربية تنوي إبقاء الحرب بالوكالة نشطة لأطول فترة ممكنة. لقد كانت هذه التسريبات الخطيرة بمثابة تبرير لكل أنواع التدخلات الغربية المدمرة. باختصار إرث سام آخر من حروب البلقان لا يزال قائماً.

«الحزام والطريق»..





البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

على أثر القمة الأخيرة لدول مجموعة السبع في هيروشيما، تبنت الولايات المتحدة وكندا والمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي، حزمة أخرى من العقوبات ضد روسيا، وتشمل هذه الحزمة من العقوبات أكثر من ٩٠ شركة من كافة أنحاء العالم.

وفي هذا الصدد، شددت المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، في مقابلة لها مع قناة التلفزيون الإلماني الثاني «ز يدي إف»، في إشارة إلى الصين، التي عوقبت شركاتها لأول مرة منذ بداية الأزمة العسكرية والسياسية الروسية الأوكرانية، على الحاجة إلى إيجاد بديل للمشروع الصيني العملاق مبادرة الحزام والطريق.

جدير بالذكر، اقترح الرئيس الصيني شي جين بينغ لأول مرة في عام ٢٠١٣ مشروعاً دولياً عالمياً هو حزام واحد، طريق واحد كنوع من إحياء طريق الحرير التاريخي بسبب القفزة التي شهدها الاقتصاد الصيني في بداية القرن الحادي والعشرين، ويتمثل جوهر مبادرة بكين في تكثيف المشاريع التجارية والاستثمارية متعددة الأطراف بمشاركة المزيد من الدول واستخدام رأس المال الصيني والأجنبي. وعلى مدى السنوات العشر الماضية، انضمت ١٥٢ دولة وأكثر من ٣٠ منظمة دولية إلى هذا المشروع.

بطبيعة الحال، إن مثل هذه المبادرات لا تولد من الفراغ، حيث تسعى لتحقيق المصالح الإستراتيجية بعيدة المدى للبلد المبادر، لذا فإن ديناميكيات التنمية الاقتصادية أولاً وقبل كل شيء، الإنتاج الصناعي الحديث عالي التقنية، والديموغرافيا العالية للصين، والتي قد خلقت ظروفاً موضوعية لتصدير السلع الصينية إلى الأسواق العالمية، ونمو الناتج المحلي الإجمالي، وتعزيز العملة الوطنية اليوان، والوصول إلى أسواق ومناطق ودول جديدة.

تأخذ الصين بعين الاعتبار المسافات الجغرافية والحاجة الموضوعية في تحديث الخدمات اللوجستية، خاصة اتصالات التجارة البرية، والطرق والسكك الحديدية، والفرص المالية العالية للسوق الأوروبية، لذا تعمل على خلق مشاريع جديدة لتطوير علاقات متعددة الأطراف خاصة في مجال التجارة والاستثمار، مع دول مختلفة لتشكيل اتصالات تجارية متنوعة وبديلة ضمن مبادرة الحزام والطريق الواحد.

ومن بين هذه الطرق الدولية البديلة إلى الغرب، طورت الصين بالفعل ثلاثة خيارات وهي:

«الممر الروسي»، أي عبر أراضي روسيا وصولاً إلى أوروبا، غير أنه ولأسباب واضحة لنظام العقوبات الغربي المناهض لروسيا، قد يتم تعليق هذا الطريق نحو دول الاتحاد الأوروبي بشكل مؤقت.

«الممر الأوسط» والذي يُطلق عليه أيضاً «الممر الطوراني»، لأن المستفيدين الرئيسيين منه بصفة رئيسية هم سكان الأراضي الناطقة بالتركية أو أعضاء منظمة الدول التركية، والذي يتضمن خطاً يمر عبر باكستان ودول وسط آسيا وبحر قزوين وأذربيجان وجورجيا وتركيا والاتحاد الأوروبي.

«الممر الإيراني التركي»، بما في ذلك دول آسيا الوسطى وإيران وتركيا والاتحاد الأوروبي.

المسألة ببساطة تتلخص بعدم وجود جغرافيا أخرى للاتصال البري من الصين إلى أوروبا، لذا تحاول بكين استخدام قوتها المالية والاقتصادية والعسكرية والسياسية لاستيعاب كل هذه الطرق البديلة لدخول السوق الأوروبية.

لذلك، يعد المشرع بنمو جديد في حجم التجارة، ونمو الناتج المحلي الإجمالي، والتركيز في المناطق الوسيطة في الطريق إلى أوروبا فيما يتعلق بمجموعة البلدان الصغيرة، وتعزيز الشراكات مع الأطراف المؤثرة خاصة روسيا وإيران وتركيا.

لابد من الإشارة إلى أنه، في نهاية عام ٢٠٢٢، بلغ حجم التبادل التجاري للصين مع الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي ١,٦ تريليون دولار، وهو مستو مرتفع قياسياً، حيث نمت التجارة الصينية الأمريكية لتصل إلى ٧٦٠ مليار دولار، وبلغت تجارة الصين مع الاتحاد الأوروبي ٨٤٧ مليار دولار. وذلك على الرغم من إتباع الرئيس الأمريكي جو بايدن سياسة الضغط على بكين على خلفية ما يزعم بأنها قضايا خلافية حول مصير تايوان، فضلاً عن المنافسة الاقتصادية الحادة، خاصة في مجال التكنولوجيا مع الصين، فعلى سبيل المثال حظرت واشنطن في حزيران ٢٠٢١ الاستثمار في شركات التكنولوجيا الصينية، وفي تشرين الثاني من نفس العام وقع الرئيس بايدن قانوناً يحظر استخدام معدات صينية من شركات عمالقة التكنولوجيا الصينية «هاوي» و«زي تي أي» في الولايات المتحدة.

مع ذلك، أظهر العام الماضي نمواً ثابتاً في التجارة بين الصين من جهة، و الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من جهة أخرى. وعلى الرغم من هذه التقدمية والديناميةلحجم التبادل التجاري، فإن الدول الغربية، بناءً على طلب واشنطن، فرضت في شهر أيار الفائت، أي بعد قمة مجموعة السبع في هيروشيما، عقوبات فعلية «لتحجيم» الصين.

الأمر الذي جعل وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في الدورة الحادية والثلاثين لمجلس السياسة الخارجية والدفاعية يصف هذا النهج الذي تتبعه دول مجموعة السبع تجاه الصين، بأنه «سياسة احتواء مزدوج لروسيا والصين».

وبالتالي، فإن الدول الغربية الرئيسية لا تسترشد بالمصالح الاقتصادية الموضوعية، والتي تنطوي في هذه الحالة على دعم مشروع العملاق الصيني مبادرة الحزام والطريق، ولكنها تسترشد بالاتجاهات الجيوسياسية للهيمنة الأمريكية الوهمية و«تفوق» الغرب على بقية العالم.

ولدى التساؤل عن البديل الذي تطرحه الدول الغربية لمبادرة الحزام والطريق، يميل بعض الخبراء إلى الاعتقاد بأن ما تراه أورسولا فون دير لاين كبديل جغرافي واقتصادي واضح للصين هو إفريقيا، التي كانت في أغلبها مستعمرة أوروبية لفرنسا والبرتغال وإسبانيا وإنكلترا وإيطاليا وألمانيا، والآن مستعمرة جديدة للاتحاد الأوروبي، حيث تعتقد بروكسل أن الوقت الذي كانت فيه إفريقيا بمثابة احتياطي للمواد الخام للعالم الخارجي قد انتهى، ليحل محله مستقبل أكثر تقدماً يعتمد على إنتاج سلع ذات تقنية عالية وتنافسية.

بعبارة أخرى، يمكن للاستثمار والتكنولوجيا الأوروبية الانتقال من الصين إلى إفريقيا، القريبة نسبياً من الناحية الجغرافية، ما يقلل التكاليف المالية للخدمات اللوجستية والاتصالات الجديدة. وفي الوقت نفسه، من الواضح أن الولايات المتحدة ستسعى إلى اختيار الهند، المجاورة والمنافسة للصين، كمركز جديد لدعمها الآسيوي لصادرات التكنولوجيا والاستثمار.

من المؤكد أنه، لا يتم تحديد «البديل الهندي» لطريق الحرير الصيني من خلال خصائص الجغرافيا، والحضارة الهندية الأوروبية، والتوازن الديموغرافي بين نيودلهي وبكين كما تزعم واشنطن، فالحقيقة تكمن في رغبة واشنطن باحتواء الاتصالات البرية الصينية مع العالم الخارجي، وفي المقام الأول مع أوروبا من خلال طرق بديلة. لذا ستكون ديناميكيات الاستثمار والنمو التكنولوجي للولايات المتحدة وكندا والمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي في اقتصادات الهند وأفريقيا بمثابة مؤشرات للتحولات الجديدة في السياسة الإقليمية والعالمية.

من غير المرجح أن تعطي الولايات المتحدة «الضوء الأخضر» للاتصالات الصينية في الاتحاد الأوروبي إذا احتفظت بكين باستقلالها ولم تقدم تنازلات لواشنطن بشأن قضية تايوان وروسيا. ومع ذلك، فإن الصين هي وريث حضارة قديمة، وتتذكر الدور الرئيسي والإيجابي لروسيا السوفييتية في مصيرها ولا يمكنها تقويض سلطتها لإرضاء طموحات الزعيم الأمريكي جو بايدن.

يبقى السؤال، هل يمكن للولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي التابعة، تغيير المسار الطبيعي للتاريخ والاقتصاد العالمي، حيث تحتل الصين المرتبة الثانية بثبات؟ وما الذي يمكن أن يعارضه الغرب للتحالف الاقتصادي والسياسي الجديد للصين مع روسيا وإيران والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وتركيا وغيرها؟

العراف كيسنجر.. والانحدار الفكري للغرب

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

ليس من الواضح سبب رفع المفكرين الغربيين من شأن هنري كيسنجر الذي احتفل قبل أيام بعيد ميلاده المائة لخدمة دور صاحب الرؤية في كيفية تصرف الغرب رداً على الحرب الروسية الأوكرانية، فهل لدى السياسي المعمر من إجابات؟

كان لكل صراع عالمي شاركت فيه الولايات المتحدة وحلفاؤها في الناتو في الماضي مفكرين معتمدين من قبل الدولة، وهؤلاء الأشخاص هم الذين عادةً ما يشرحون ويبررون ويروجون لموقف الغرب لأبناء وطنهم أولاً، ومن ثم على المستوى الدولي.

إنهم ليسوا «مفكرين» في التعريف الدقيق للمصطلح، لأنهم نادراً ما يستخدمون التفكير النقدي للتوصل إلى استنتاجات قد تتوافق أو لا تتوافق مع الموقف الرسمي أو المصالح الرسمية للحكومات الغربية. وبدلاً من ذلك، فإنهم يدافعون عن المواقف المهيمنة داخل أروقة السلطة المختلفة ويدافعون عنها، ويتمتع هؤلاء المفكرين في كثير من الأحيان بامتياز الوقت. ففي حالة العراق، على سبيل المثال، عمل مفكرو المحافظين الجدد، أمثال برنارد لويس، بلا كلل أو ملل للترويج للحرب، التي انتهت بغزو العراق في آذار ٢٠٠٣. وعلى الرغم من أن المحافظين الجدد استمروا في دعمهم بقوة لمشاركة أكبر في العراق والشرق الأوسط من خلال دعمهم للعمليات العسكرية وما شابه، إلا أنه تم تهميشهم في النهاية، وإن لم يكن بشكل دائم، من قبل مجموعة مختلفة من المثقفين، الذين دعموا وجوداً عسكرياً أمريكياً أقوى في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

من جهة أخرى كان للغرب أيضاً مفكروه الذين تصدروا عناوين الأخبار خلال ما يسمى بـ «الربيع العربي»، وفي هذا السياق لعب أمثال الفيلسوف الفرنسي برنارد هنري ليفي دوراً تخريبياً في ليبيا، وعمل على تشكيل النتائج السياسية في الشرق الأوسط بأكمله من خلال تنكرهم على أنهم مفكرين معارضين، ومدافعين عن حقوق الإنسان والديمقراطية. عمل المثقفون الغربيون من لويس إلى ليفي وآخرين، أكثر من مجرد مفكرين، حيث لعبوا تقليدياً دوراً أساسياً في السياسة دون أن يكونوا سياسيين أو منتخبين أو غير ذلك.

يعتبر كيسنجر، مع ذلك، ظاهرة مثيرة للاهتمام ومختلفة بعض الشيء، بوصفه السياسي الأمريكي الغربي المثالي، الذي حدد حقبة كاملة من السياسة الواقعية، ونادراً ما كانت مفاهيم مثل حقوق الإنسان، والديمقراطية، والاعتبارات الأخلاقية الأخرى عوامل في نهجه المتشدد للسياسة طوال فترات عمله كوزير للخارجية، ومستشاراً للأمن القومي، وأدواراً سياسية أخرى رسمية أو غير رسمية. فالأمر المهم بالنسبة لكيسنجر في النهاية هو الهيمنة الغربية، وخاصة الحفاظ على نموذج القوة الحالي للهيمنة الغربية العالمية مهما كان الثمن. بالتالي، فإن فكر كيسنجر هو نتيجة تجارب الحياة الواقعية المتعلقة بخبرته الطويلة في الدبلوماسية الأمريكية، والحرب الباردة، والصراعات الأخرى التي تشمل بشكل رئيسي الولايات المتحدة وروسيا، والصين والشرق الأوسط، ومجموعة من أعضاء الناتو.

هناك اختلاف آخر بين كيسنجر والمثقفين الآخرين الذين ترعاهم الدولة، وهو أن حكمة الرجل وخبرته يتم السعي البحث عنها الآن فيما يتعلق بتصرفات أو أفعال لم يكن محرضاً عليها، حسب ادعاءات الغرب في الواقع، تعتقد العديد من الدول الغربية أنها في حالة دفاع عن النفس.

وعادة، ليس هذا هو واقع الحال، وذلك لأن مفكرو السياسة الخارجية الغربية يقومون بصياغة السياسات مسبقاً، وتعزيزها وتبريرها أثناء تنفيذ هذه السياسات. وفي هذا الإطار سعى المثقفون الغربيون لاستنباط حكمة كيسنجر والاستفادة منها نتيجة يأسهم الملموس، الأمر الذي يعكس فشلهم في قراءة الأحداث في أوكرانيا، والرد عليها بطريقة موحدة وإستراتيجية.

يبدو الأمر كما لو أن هنري كيسنجر هو العراف الخبير لمدة ١٠٠ عام، والذي يمكن لنبوءته أن تنقذ الغرب من الغزو المفترض للجحافل القادمة من الشرق. ويدعم هذا الادعاء التصريح سيء السمعة الذي أدلى به رئيس السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، عندما قال إن «أوروبا حديقة - (لكن) معظم بقية العالم غابة». ومع ذلك، تكمن المشكلة في أن العراف لا يبدو أنه يتخذ قرارا بشأن المسار الصحيح للعمل في مقابلة حديثة مع «الإيكونوميست»، ناقض كيسنجر نفسه بشكل حاد مع تعليقاته السابقة التي أدلى بها في أيلول الماضي في منتدى نظمه مجلس العلاقات الخارجية، حيث صرح كيسنجر في ذلك الوقت، إن «توسيع الناتو خارج سياقه الحالي بدا لي إجراء غير حكيم، وأن اقتراح ضم أوكرانيا إلى الناتو خطأ فادح».

بدا هذا الموقف بالنسبة إلى إرث كيسنجر منطقياً بدرجة كافية كنقطة انطلاق للحوار المستقبلي، لكن رد فعل المحللين والأيديولوجيين الغربيين على تعليق كيسنجر أجبره على تغيير موقفه، ففي مقال نشر في مجلة «ذا سبكتايتر» البريطانية المحافظة في كانون الأول الماضي، صاغ كيسنجر خطته للسلام، التي تتضمن تأكيد «حرية أوكرانيا» ضمن «الهيكل الدولي» الجديد، الذي من شأنه أن يسمح لروسيا، وفق زعمه، بالعثور على مكان في مثل هذا النظام مضيفاً أن النزاع في أوكرانيا له أوجه تشابه مع عام ١٩١٤ عندما انزلقت القوى الكبرى دون قصد إلى حرب عالمية.

واقترح كيسنجر بالنسبة لأوكرانيا وحلف شمال الأطلسي، أن نوعاً من عملية السلام يجب أن تربط أوكرانيا بحلف شمال الأطلسي، مهما تم التعبير عنها. هذا أيضاً تم رفضه، وبصوت عال، من قبل الكثيرين.

بعد عام تقريباً من بدء الحرب، ابتعد كيسنجر أكثر عن موقفه الأصلي، بإعلانه أن انضمام أوكرانيا للناتو ستكون «نتيجة ملائمة» في ظل هذه الحرب. وأخيراً، في مقابلته المطولة مع مجلة « الإيكونوميست»، ربط كيسنجر عضوية أوكرانيا في الناتو بـ «سلامة أوروبا» ذاتها.

سيكون من المناسب الادعاء بأن التناقضات الواضحة في موقف كيسنجر كانت ضرورية، بسبب الأحداث الجديدة على الأرض، لكن لم يتغير شيء يذكر منذ أن أدلى كيسنجر بأول تصريح له، وإمكانية نشوب حرب عالمية، وحتى نووية، تظل حقيقية.

إن المشكلة بالطبع ليست كيسنجر نفسه، لأن الأزمة ذات شقين: فالغرب غير مستعد لقبول أن الحرب لمرة واحدة، ولن تحل مشاكلها، ولكن ليس لها أيضاً بديل عن إنهاء الصراع، إلا من خلال إثارة المزيد من الصراعات. في هذه المرة، ليس لدى كيسنجر الجواب.



الغرب يعيد تدوير «النازيّة» ضد روسيا

بمشهدٍ مشابه للحرب العالمية الثانية

البعث الأسبوعية – طلال ياسر الزعبي

بعد مرور نحو ٧٨ عاماً على هزيمة النظام الألماني النازي بقيادة أدولف هتلر أمام الاتحاد السوفييتي، لا تزال الولايات المتحدة الأمريكية تعتقد أن باستطاعتها استخدام هذا النظام مرة أخرى في حربها المستمرة منذ ذلك الحين لهزيمة روسيا الوريث الشرعي للاتحاد السوفييتي استراتيجياً والوصول إلى تفتيتها واحتلالها ونهب ثرواتها، بعد استنزاف قوّتها في حرب بالوكالة يشنّها النظام النازي الحاكم في أوكرانيا بمباركة غربية كاملة بغية تحقيق هذا الهدف.

والحقيقة أن مقدّمات الحرب العالمية الثانية ومجرياتها كانت تشير بوضوح تام إلى أن الدعم الغربي للنظام النازي بقيادة هتلر لم يتوقّف إلا عندما اقتنع الغرب الجماعي باستحالة هزيمة الاتحاد السوفييتي، فاضطر الأمريكيون والإنكليز لإعلان مساندتهم لموسكو في التصدي للغزو النازي، حيث استمرّ الطرفان في المماطلة في فتح الجبهة الغربية لتخفيف الضغط عن الجيش الأحمر ظنّاً منهم أن الأمر سينتهي بهزيمة الطرفين معاً ودخولهما معاً إلى أراضيهما، وهذه الحقيقة لا يختلف عليها اثنان في روسيا الآن.

وليس أدلّ على ذلك إلا ما قاله السياسي الديمقراطي الأمريكي، جيفري يونغ، من أن الولايات المتحدة تبنّت منذ سنين المخطط الألماني النازي الهادف إلى تفكيك روسيا، وإنها تحاول تنفيذه الآن بمساعدة النازيين الأوكرانيين.

وكتب يونغ في تغريدة عبر «تويتر»، «خلال الـ٨٠ عاماً الماضية، كان لدى الولايات المتحدة هدف واحد من دعمها للنازيين الأوكرانيين، ألا وهو تفكيك الاتحاد السوفييتي، ومن ثم روسيا، وتحويل أوكرانيا إلى قاعدة ضخمة لحلف الناتو تستهدف روسيا، وأخيراً تفكيكها واحتلالها واستعباد الشعب الروسي، وهذه كانت أهداف النازية الألمانية».

هذا الجانب تنبّه إليه السياسيون الروس مبكّراً، حيث حذّر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، مراراً من محاولات الغرب تفكيك روسيا والإضرار بأمنها، مشيراً إلى أن الغرب كان يأمل بانهيار روسيا عام ١٩٩١ نتيجة الاضطرابات التي عمّت البلاد، ولكن خاب أملهم لأن روسيا صمدت ونهضت من جديد أقوى من ذي قبل، لافتاً إلى أن المجتمع الروسي متماسك بطبعه، ولا يبخل بتقديم الدعم اللازم للجيش الوطني في مجابهة العدوان الخارجي.

ومن هنا تتبدّى أسباب الإصرار الغربي على دعم النظام الأوكراني في الحرب القائمة الآن بشتى الوسائل والسبل السياسية والعسكرية والمادية واللوجستية، حيث لم يتبيّن للغرب بعد مرور عام ونيّف على الحرب أن القوات الأوكرانية عاجزة عن تحقيق نصر أطلسي على روسيا بالوكالة، وبالتالي يحاول حلف شمال الأطلسي «ناتو» في اللحظات الأخيرة انتزاع هذا النصر العسكري على روسيا غير عابئ بكل النتائج المترتبة على وضع أوكرانيا، وخاصة إمكانية تحوّلها إلى دولة فاشلة، إذ أصبحت هذه الحرب بالنسبة إليه هي معركة الوجود الأخيرة التي سيتحدّد على أساسها شكل العالم الجديد، لأنه يدرك جيّداً أن الهزيمة هنا تعني هزيمة لمنظومة الغرب الجماعي بالكامل وانتقالاً لمراكز القرار إلى أماكن أخرى تفرضها معادلات القوة الجديدة في العالم.

ولذلك تصرّ واشنطن بالدرجة الأولى على تسريع ما يسمّى الهجوم الأوكراني المضاد، حيث أعرب مستشار الأمن القومي الأمريكي، جيك سوليفان، عن اعتقاد واشنطن بأن هجوم أوكرانيا المضاد المحتمل، سيسمح لكييف بالاستيلاء على مناطق ذات أهمية استراتيجية تخضع الآن لسيطرة روسيا.

وقال سوليفان في مقابلة مع شبكة «سي إن إن»: «نحن واثقون من أن الهجوم المضاد سيسمح لأوكرانيا باستعادة الأراضي ذات الأهمية الاستراتيجية من روسيا»، مؤكداً أن واشنطن تعتزم مساعدة كييف على تحقيق أكبر قدر ممكن من التقدّم في ساحة المعركة، لتكون في أفضل وضع ممكن على طاولة مفاوضات السلام المستقبلية، وفي الواقع هم يبحثون عن طاولة مفاوضات يستطيعون من خلالها فرض شروط الغرب الخاصة على روسيا، بمعنى أنهم يبحثون عن أيّ نصر عسكري يسمح للحلف الأطلسي بالخروج بماء الوجه من هذه الحرب التي يدرك جميع العالم أن الغرب هو الطرف الآخر فيها، وأن الدور الأوكراني ينحصر فقط في الاستخدام والعمالة.

وما يؤكد أن واشنطن تتوق إلى الحصول على نصر عسكري بأيّ ثمن، تصريح السيناتور الأمريكي ليندسي غراهام، خلال زيارته إلى كييف، بأن فلاديمير زيلينسكي زوّده بـ«تحليل مفصّل» عن الخطط العسكرية الأوكرانية لشنّ هجوم مضاد، محاولاً النفخ في صورة زيلنسكي المهزوم بقوله: إن الجانب الأوكراني سيقدّم «عرض قوة مثيراً للإعجاب»، كما قال السيناتور: إن «الضربات، التي تتسبّب في إجهاد الدفاع الروسي، قد بدأت بالفعل»، الأمر الذي يؤكّد أن إجهاد روسيا هو مطلب أمريكي بامتياز ولا علاقة لأوكرانيا الدولة على وجه الحقيقة به، بل هي مجرّد أداة لتحقيق هذه الغاية.

ورغم أن روسيا حذّرت مراراً وتكراراً دول الناتو من أن إرسال أسلحة غربية إلى أوكرانيا سيجعلها هدفاً مشروعاً لروسيا، وأن دول الناتو «تلعب بالنار» بإمدادها بالأسلحة، يصرّ الغرب الجماعي على الاستمرار في هذه السياسة لأنه يعلم أن هذه هي المحاولات الأخيرة قبل الإعلان نهائياً عن هزيمة الحلف في المعركة وربّما بداية تفكّكه، لأن الهزيمة هنا ستوقف تمدّد الحلف الذي يعيش أساساً على التوسّع والتمدّد، والهزيمة في أوكرانيا تعني منع هذا التمدّد، رغم أن الحلف يمنّي نفسه بإمكانية التمدّد عبر فنلندا التي ضمّها مؤخراً إليه.

فتورّط حلف الناتو في نزاع أوكرانيا أمر مفروغ منه بالنسبة للجميع، لأن الحلف يصرّح بذلك علناً في جميع المناسبات، وهذا ما أكده وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، حيث ذكر أن الولايات المتحدة وحلف الناتو متورّطان بشكل مباشر في النزاع بأوكرانيا، «بما في ذلك ليس فقط توريد الأسلحة، ولكن أيضاً تدريب الأفراد. في بريطانيا وألمانيا وإيطاليا ودول أخرى».

ورغم إعلان النظام الأوكراني في غير مناسبة أنه عاجز عن تحقيق أيّ خرق حقيقي في الجبهة، تصرّ الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية على إغراء هذا النظام بإمكانية تحقيق النصر عبر المزيد من ضخّ السلاح، وهذا يؤكّد من جهة ثانية أن الغرب لا يجد مشكلة مطلقاً في التعامل مع الفكر النازي بالمجمل ما دام هذا النظام سيحقّق له الغاية الرئيسية من الموضوع، وهي هزيمة روسيا، وبالتالي ليس غريباً أن يتم الربط الآن بين الدعم الغربي غير المعلن للنظام النازي في الحرب العالمية الثانية في مواجهة الاتحاد السوفييتي، والدعم الأطلسي المعلن الآن للنظام الأوكراني وريث النازية الهتلرية، لأن الهدف الغربي بالمحصلة هو احتلال هذا البلد واستعباده ونهب ثرواته.

"النظامِ الغربي القائم على القواعد"

يقابَل بازدراءٍ عالمي

البعث الأسبوعية - بشار محي الدين المحمد

ما زالت التوقّعات الأمريكية حتى اللحظة مخيّبة للآمال لجهة تحشيد الرأي العام ضدّ روسيا مستغلةً الحرب التي أشعلت فتيلها في أوكرانيا مع حلفائها من دول "الناتو"، فرغم مضيّ عام ونيف على العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، فإن معظم دول العالم ترفض الانضمام إلى الركب الأمريكي والتصويت بالموافقة على فرض عقوبات من أيّ نوع على روسيا حتى إن كانت تلك الدول لا تؤيّد هذه العملية، حيث نلحظ أن حالة الاحترام أو على الأقل الحياد هي السائدة في معظم تلك الدول الواقعة في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، وعموماً في دولٍ ما يُطلق عليه اصطلاحاً "عالم الجنوب"، فقد أعلنت مراراً وتكراراً رفضها التصويت في مجلس الأمن والأمم المتحدة لإدانة روسيا أو فرض العقوبات عليها، باستثناء حوالي أربعين دولة تقف خلف الولايات المتحدة سواءٌ في الاتحاد الأوروبي أم بعض الدول الآسيوية التي تصنّف كأذناب للإدارة الأمريكية، والمتأثرة جميعها بحالة "روسوفوبيا" التي دأب الإعلام الأنغلوساكسوني على نشرها حول العالم مستغلاً آلته الإعلامية الضخمة التي بدأ الصدأ وقلة الصدقية ينخران مركبها الآخذ نحو المزيد من الغرق في خضمّ بحر الأزمات الاقتصادية التي استهدفت الشعوب الغربية وحرمتها من حالة الرفاهية التي كانت تنعم بها.

لقد كان لمعظم دول العالم مبرراتها في موقفها المتمثل في الحياد إبان الحرب الأوكرانية لأسباب عديدة مباشرة وحتى بعيدة، حيث أيقنوا جميعاً أن هذه الحرب ما كانت لتحدث لولا تدخل "الناتو" المباشرِ ورغبته في نشر أسلحته على تخوم روسيا والتوسّع شرقاً لتهديد أمنها وتطويقها تنفيذاً لأجندات تُهدّد وحدة وسلامة أراضي هذه الدولة لمجرد اعتبارها منافساً من الولايات المتحدة، كما أن معظم الدول شعرت بالازدراء تجاه قيام النظام الأوكراني بارتهان بلاده لمصلحة الغرب نتيجة ثقته العمياء بسياساتهم التدميرية التي ستحوّل البلاد إلى أنقاض وأطلال في وقت قصير لمجرد تحقيق غاية الغرب المزعومة في "استنزاف روسيا عسكرياً واقتصادياً".

إن العلاقة بين روسيا ومعظم دول العالم قويةٌ لاعتبارات عدّة، أهمها أنها تعدّ مصدراً أساسياً لشراء السلاح والطاقة والغذاء والأسمدة وبأنسب الأسعار، وبالتالي لا يمكن لأحد مقاطعتها دون تداعيات مدمّرة ستنعكس عليه أولاً، فالأمر لا يتعلق بكماليات أو أشياء للزينة بقدر ما يتعلق بأمن الطاقة وأمن الغذاء واستقرار هذه الدول الذي لم ولن تحققه واشنطن وحلفاؤها، وحتى لو عرضوا البديل فسيكون الثمن هو التدخل والارتهان والعديد من التبعات المدمّرة، وخاصةً بعد أن رأت معظم دول العالم ما حلّ بدول أوروبا نتيجة انقطاع الغاز والنفط الروسيين عنها واضطرارها لتأمينهما بأضعاف سعرهما من الولايات المتحدة التي اعتبرت ذلك فرصة للربح وجني الفوائد متناسيةً أي علاقة تحالف تربطها معها، وفي السياق نفسه أعلن صندوق النقد الدولي أن أكثر من خمسين دولة أصبحت عاجزة عن وفاء ديونها بعد اندلاع الحرب الأوكرانية وتداعياتها، وأيقنت معظم دول العالم أن وقوفها في وجه روسيا وتأييد فرض العقوبات عليها سيضعها في أتون وخندق أزمات لن تتمكّن من الخروج منه ولن يساعدها أحد على تخطّيه، فروسيا بالنهاية دولة كبرى وتشكّل قطباً عالمياً لا يُستهان به لأنها تشكّل عصباً حيوياً عالمياً لجميع الفعاليات والأنشطة، ولا يمكن تصنيفها على أساس المعايير الأوروبية الزائفة لجهة رقم الناتج المحلي الذي تتباهى به دول الاتحاد الأوروبي التي ترزح الآن تحت أزمات التضخّم وغلاء المعيشة وإضرابات العمال والنقابات، ناهيك عن المظاهرات الرافضة لسياسة "الناتو" وتقديم الدعم العسكري والمالي لمصلحة نظام كييف.

لكن بالمقابل المحاولات الأمريكية لم ولن تتوقف حتى تاريخه لاستمالة دول العالم وإقناعها بعزل روسيا والوقوف ضدّها، حيث حاولت الضغط على دول "أوبك بلس" لرفع إنتاجها من النفط بهدف خفض أسعاره وحل أزمة الطاقة في الأسواق الأوروبية وتحقيق الخسائر لروسيا، لكن تلك الدول رفضت لاعتبارات عدّة أبرزها أن اقتصاداتها تعتمد على تصدير النفط بشكل أساسي، وستكون في طليعة المتضرّرين من قرار خفض السعر، كما أن الغرب لم يتدخّل سابقاً لرفع السعر عندما هوى سعر برميل النفط إلى مستوياتٍ صفرية إبان أزمة كورونا.

لقد أخطأت الإدارة الأمريكية في إتمام لعبتها السياسية هذه المرة عبر رفع شعارها الفارغ المحتوى والمتمثل في الحفاظ على "نظام القواعد" الذي تحاول من خلاله إيهام العالم بأنه الحل الأمثل للحفاظ على استقرار أمنه وعلاقات دولة مقدّمةً المثال بأنه حافظ على الاستقرار بين دول الغرب منذ منتصف القرن الماضي متناسية حالة توازن القوى الموجودة ضمن هذه الدول، ويسجّل على الإدارة الأمريكية هنا الانفصال عن الواقع برفعها هذا الشعار بعد أن تفنّنت بخرق القانون الدولي وتخطّي مؤسساته وأشخاصه الاعتباريين وأعرافه بالتعاون والتأييد من أبرز حلفائها في العديد من المرات، حيث تبيّن لجميع دول العالم أن الإدارة الأمريكية تستخدم نظام القواعد لتحقيق مصالحها الجيوسياسية أو الحفاظ على مناطق نفوذها حتى لو كانت في غير قارات، وخاصةً أن هذا النظام لم يسبّب لدول العالم الأخرى سوى الحروب والكوارث والاضطرابات.

ومن أبرز الكوارث التي تسبّبت بها الولايات المتحدة من خلف ستار هذا النظام غزو العراق وأفغانستان، وقصف ليبيا وتسليح ميليشيات ضدّ الدولة في خرق صريح لقرارات مجلس الأمن الذي فوّض الغرب بالتدخل لحماية المدنيين لا أكثر، وعلى الصعيد السياسي، شاهد العالم خروج أمريكا من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في عام ٢٠١٨ لمجرّد انتقاده الممارسات الإسرائيلية ضدّ الشعب الفلسطيني، وانسحابها من منظمة الصحة العالمية في أوج جائحة "كورونا" لمجرّد أن قراراتها لم تأت وفق السياسات والأهواء الأمريكية، كما فرضت الإدارة الأمريكية عقوبات أحادية على قضاة المحكمة الجنائية الدولية لمجرّد إدانتهمً لجنود ومسؤولين أمريكيين بارتكاب جرائم حرب في أفغانستان، ناهيك عن تجاهل الحليف "الإسرائيلي" لمئات من القرارات الدولية منذ احتلاله للأراضي العربية في فلسطين والجولان السوري.

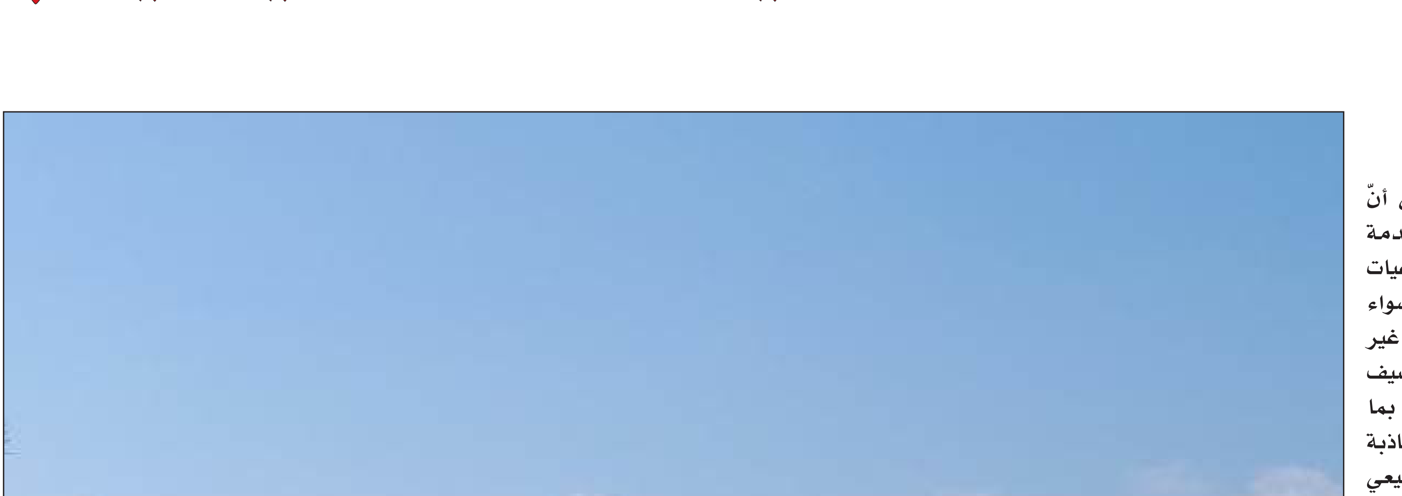
ويُضاف إلى ما سبق تأكيد كبار الساسة والمحللين في كل دول العالم أن سنوات القيادة الأمريكية للعالم قد انتهت، حيث لم تجلب سوى الدمار والتنمّر على الشعوب، ناهيك عن استغلالها ونهب خيراتها، مؤكدين أن نظام القواعد البائد سيتغيّر عمّا قريب، فالعالم متعدّد الألوان والأطياف ولا يمكن اختصاره ضمن إرادة منفردة لأمريكا وعدد قليل من سكان العالم بل لا بد من وجود أطراف متعدّدة، والحرب الأوكرانية حتى وإن لم تجلب تعاطف الجميع مع روسيا لكن يسجّل لها أنها أكدت تفهّم أغلبية الدول للمنطق الروسي وأحقيته ضدّ منطق أمريكا وحلفائها الإمبريالي التوسّعي، كما يشير معظم عقلاء هذا العالم إلى أن أمريكا حتى لو نجحت في جني بعض ثمار الحرب الأوكرانية لمصلحة كبريات شركاتها الرأسمالية لكنها على المدى البعيد ستجرّ على كل الشعب الغربي المزيد من الخسارة والانهيار.



بعد الزلزال.. هل تستعيد الحركة السياحية باللاذقية ألقها؟

البعث الأسبوعية
- مروان حويجة

لا يختلف اثنان على أنّ القطاع السياحي يأتي في مقدمة القطاعات التي تضررت بتداعيات الحرب ولاحقاً بآثار الزلزال سواء كان هذا التضرر مباشراً أم غير مباشر ،وعندما يتم توصيف اللاذقية بالطابع السياحي بما لديها من مقومات طبيعية جاذبة للحركة السياحية، فمن الطبيعي أن يكون التحدّي الأكبر في محافظة اللاذقية خلال الموسم الحالي الذي بدأت تلوح بدايته مع العطلة الصيفية وارتفاع حرارة الجوّ ، عن قدرة هذا القطاع على استعادة نشاطه ودوره ولو تدريجياً وإدراك حجم التحدّي في كل الاتجاهات لاستعادة ما يمكن من محطات وعناوين في المشهد السياحي بالمواءمة الصعبة بين الاحتياجات الموسمية الراهنة وبين مرتكزات واقع سياحي مستدام، وهنا لا يمكن القفز مطلقاً فوق آثار الحرب وتداعيات الزلزال ،بعد أن أخذت بعض ملامح التعافي طريقها إلى الإطار التنفيذي، مع معالجة الصعوبات الطارئة والعارضة، وتقديم بعض التسهيلات المنتظرة ، مع التركيز على استثمار مواقع مخصصة للسياحة الشعبية، ووضعها في الخدمة كون هذه المواقع تستقطب أعداداً كبيرة من مرتادي الشاطىء بخدمات واسعة وبأسعار تشجيعية، كما أن السياحة الشعبية تلبي احتياجات شرائح واسعة .



سياحية و زراعيّة

مدير السياحة في اللاذقية المهندس فادي نظام بيّن أنّ محافظة اللاذقية تصنّف من هيئة التخطيط الإقليمي اللاذقية بمنطقة سياحية وزراعيّة وتتمتع بالطابع السياحي المميّز لها في ظلّ توفّر مقومات الجذب الكثيرة والكبيرة جداً ومنها البحر والأنهار والقلاع والمناطق الأثرية والتاريخية والمحميّات الطبيعية وغابات الشّوح والأرز والفرنلق وكافة مقومات السياحة بكل أنواعها وأنماطها إضافة لكونها تحتضن أقدم أبجدية هي أبجدية أوغاريت ورأس شمره وقلعة صلاح الدين وهذه أوابد ومواقع تاريخية شهيرة لها معاني تاريخية وثقافية وشهرة على مستوى العالم، وأيضاً المناخ المعتدل الدافئ الذي يميز الساحل السوري ويحبه السياح من الدول الصديقة، وهناك مسارات سياحية كبيرة على مستوى محاور صلنفة وكسب ومشقيتا ووادي قنديل ، زغرين ، جبلة وريف جبلة ،بيت ياشوط ، القرداحة.

حركة نشطة

وأوضح نظام أن الحركة السياحية بدأت تنشط في الساحل السوري وبعد القمّة العربية والانفتاح على سورية من الدول العربية والصديقة حيث لوحظ التزايد في المغتربين الموجودين القادمين من الدول العربية إلى الساحل، ومنهم بعض المغتربين الموجودين والبعض الآخر منهم من الدول الشقيقة مثل العراق والسعودية وايضاً زار وفدٌ إيطالي دمشق وحمص و حماة وطرطوس واللاذقية و كان له جولة على الكورنيش الجنوبي لمدينة اللاذقية.

واعتبر مدير السياحة أن بعد فتره امتحانات من المنتظر أن يكون هناك إقبال ويزداد الإقبال في عيد الأضحى على المنشآت السياحية وخاصةً من المغتربين في المملكة العربية السعودية والإمارات و المغتربين السوريين وأقاربهم ،مشيراً إلى التحضير للموسم السياحي على مستوى الوزارة والمحافظة والمديرية بمشاركة رؤساء الوحدات الإدارية السياحية وجميع المعنيين بالتحضير للموسم السياحي إذ يتم التركيز على توفير الخدمات الداعمة لحركة الموسم السياحي وإمكانية زيادة عدد ساعات التغذيّة الكهربائية ولاسيما فترة ذروة الموسم السياحي ،وأيضاً زيادة في عدد طلبات المشتقات النفطية المحروقات أن كان بنزين أو مازوت ، و زيادة عدد باصات النقل الداخلي إلى المناطق السياحية من شركة النقل الداخلي ، والطلب من مجالس الوحدات الإدارية الاهتمام بالنظافة والإنارة ضمن الإمكانات ،و الاهتمام بالطرقات ولوحات الدلالة الطرقية،و تقليم الأشجار و التنسيق بين الكهرباء والمياه أيضاً والاهتمام كثيراً بلترويج والإعلام السياحي لما له من دور كبير.

دور المكاتب

و أوضح نظام أنّ مكاتب السياحة والسفر تقوم بعمل مهم بتأمين غروبات سياحية سواء أكانت داخلية أو خارجية وتأمين عدد من السياح على مستوى السياحة الداخلية وهذا ما حصل بعد نهاية الامتحانات للمرحلة الانتقالية ،بقدوم مجموعات سياحية من مدينة السويداء ودمشق وحلب باتجاه الساحل وهنا يكمن الاهتمام بالنقل الجماعي في المكاتب للتخفيف من التكاليف والأعباء .

مسابح شعبية

وأكد نظام على موضوع وجود المسابح الشعبية للأسر ومنها تلك التابعة لمجلس مدينة اللاذقية على الشاطئ " موقع نقابة المعلمين سابقاً " ومسابح أوغاريت و الغولدن بيتش" شرقه وغربه " ، أيضاً يوجد شاطئ مفتوح للسباحة لاتحاد العمال في رأس البسيط وشاطئ في وادي قنديل " لابلاج " للشركة السورية للسياحة والنقل و مسبح الشعب في حيّ الرمل الجنوبي ، وحالياً شاطئ حميميم في جبلة سوف يكون بالخدمة وفيه كبائن وخدمات خلال هذا الصيف وهو مشروع جديد للسياحة الشعبية في جبلة .

مراقبة أسعار

وعن دور مديرية السياحة في مراقبة الأسعار في المنشآت قال نظام : نراقب الأسعار التي لها تأهيل سياحي وتصنيف سياحي حسب الأماكن التي تتوضع على شواطئ لمجلس المدينة : أوغاريت أو نقابة المعلمين سابقاً فهي مسؤولية مجلس المدينة ،وأمّا مديرية السياحة فتراقب الأماكن تدخل في التصنيف السياحي حسب ما ينص عليه القانون ،وهنا تكمن أهمية الإعلان عن الأسعار من قبل مديرية التجارة الداخلية ودائرة الأسعار وتكثيف عمل دائرة الرقابة الصحية ومراقبة الأماكن غير المصنفه سياحياً ،وبدورها تقوم مديرية السياحة بمراقبة المنشآت المصنّفة سياحياً أو المحالّ الشعبية المملوكة لوزارة السياحة وتعميم الأسعار بحيث تكون واضحة ومعلنة .

شروط تصنيفية

وعن التصنيف والعمل الذي قامت به المديرية السنة الماضية كان هناك أربع مراحل في التأهيل السياحي ورخصه الإشادة والتصنيف والترخيص وحالياً هناك قانون جديد لعام ٢٠٢٣ اختصر هذه المراحل بمرحلة ترخيص وتصنيف سياحي فهناك شروط تصنيفية حسب السويات والمعايير تأخذ عليها عدد من العلامات فنقوم نعمل جولة على المنشآت إذا كانت مستوفية للشروط و الترخيص الإداري موجود و التأمين على العاملين و ضد الحرائق إضافة إلى أن هناك بعض العاملين يجب أن يكونوا خريجين من ثانويات ومعاهد وكليات السياحة وبخصوص أن بعض المنشآت بين ترخيص بلدية وترخيص سياحي مثل الواقعة على محاور الاستردادات أكد أنه في القانون وكل الرخص الصادرة عن الحكومة والوزارات هناك ترخيص إداري تمنحه الوحدات الإدارية كمجلس المدينة فالسياحة لا ترخص ويجب أن يكون هناك ترخيص إداري مسبقاً وهنا تكمن المشكلة ويكون هناك مخالفة لنظام الضابطة والوجائب من قبل المستثمر يجب تسويته في مجلس المدينة ، و أهم وثيقة هي تأمين الترخيص الإداري فهو بحاجة الى مخططات مصدقة من نقابة المهندسين وهذه شروط خاصة يجب أن تطبق.

قروض سياحية

وعن مصير حزمة المشروعات التي كانت قبل الأزمة مطروحة للاستثمار. كشف نظام عن توقف هذه المشاريع والمشاريع التي كانت نسبة الانجاز بها إلى ٥٠ أو ٦٠٪ نحاول تأمين بعض القروض بالتعاون مع وزاره المالية والجهات المعنية فيدرس هذا الموضوع من قبل وزارة السياحة ووزارة المالية والمصارف المسؤولة عن تأمين هذه القروض وهناك توجه لتنمية القطاع السياحي لانه له عائد كبير لخزينة الدولة فنحن نعلم كيف كانت مساهمة هذا القطاع قبل الأزمة وعن قدوم أبناء المحافظات الأخرى للسباحة والأماكن الموجودة فهناك إعادة تفعيل لدور مكاتب السياحة والسفر كونها أحد المحاور الهامة لتفعيل مسارات وعروض السياحة ، لذلك يتم الاهتمام بها لتأمين الأماكن المخصصة للسباحة والسياحة ، وأضاف نظام: نعمل من خلال الوزارة على الخارطة الاستثمارية السياحية وهي شبه منجزة وعليها المواقع السياحية.

تحديات القطاع

ولم يخف نظام التحديات التي تواجه القطاع السياحي لاسيما العقوبات الجائرة المفروضة على سورية ووسائط النقل والأجور المرتفعة وتكاليف التّشغيل العالية والتضخم، معتبراً أن القطاع السياحي في مقدمة القطاعات التي تضررت خلال الحرب ، وهو الأخير من حيث التعافي ويتم استيعاب الأيدي العاملة من خلال الثانويات الفندقية ومعاهد وكليات للسياحة ومؤخراً تم إحداث كليات تطبيقية بين وزارة السياحة والجامعة الافتراضية لتدريب كوادر بشرية لدخول سوق العمل الذي يؤمّن مئات الفرص وخصوصاً في فترة الموسم السياحي.

المنتج السياحي

وحول جودة المنتج السياحي شدد نظام على أولوية الاهتمام بالمنتج السياحي والحرف اليدوية والتقليدية وأعمال المرأة الريفية وتراثنا المادي واللامادي وهناك تعاون بشكلٍ عام مع الزراعة بما يخص المنتزهات ومع الثقافة للترويج والإعلام والمنتديات الثقافية وتشبيك مع البلديات، فالمشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر مهمة جداً في دعم وتنشيط الحركة السياحية .

رغم تفاعل المواطنين وارتياحهم

حملات إزالة التعديات والإشغالات بين كر وفر بحلب

البعث الأسبوعية - معن الغادري

نظم مجلس مدينة حلب مؤخراً حملات واسعة في عدد من المناطق منها وسط المدينة لإزالة التعديات والإشغالات وإعادة تنظيم الأسواق الشعبية، ولاقت هذه الخطوة ارتياحاً وتفاعلاً إيجابياً من المواطنين، والذين طالبوا بأن تشمل هذه الحملة باقي المناطق والأحياء، وخاصة ضمن أحياء وأسواق صلاح الدين وسيف الدولة والأعظمية والتي تعج بالفوضى، نظراً للتعديات الصارخة على الأرصفة وأجزاء كبيرة من الشوارع الرئيسية والفرعية، ما يزيد من حدة الازدحام، خاصة في أوقات الذروة عصراً ومساءً، إذ تشهد هذه الأسواق والمناطق حركة متزايدة ونشطة في عملية التسوق.

ويشتكي أهالي هذه المناطق من انتشار القمامة والأنقاض، وعدم قيام المديريات الخدمية بترحيل القمامة وترميم وتأهيل المرافق العامة وتزفيت الشوارع الرئيسية والفرعية، والتي تحولت إلى حفر وبقع لتجمع المياه الملوثة ومرتعاً للقوارض والحشرات الضارة والتي تملأ فضاء المكان مع ارتفاع درجات الحرارة.

وطالب الأهالي المديريات الخدمية المعنية بهذه الأحياء بتثبيت مواقع تموضع الحاويات، وإلزام أصحاب المحال والبسطات بترحيل مخلفاتهم من القمامة أولا بأول، و قمع المخالفات والتعديات على الأملاك العامة،كما طالبوا حماية المستهلك بالتدخل لضبط أسواق مناطقهم عبر تكثيف تواجدهم وتشديد الرقابة على الأسعار المنفلتة صعوداً دون إي رادع قانوني أو أخلاقي.

كما طالب عدد كبير من الأهالي إيجاد آلية مناسبة للحصول على الخبز وتخفيف الازدحام على أبواب الأفران، مشيرين إلى أنه من غير المقبول أن يمضوا يومياً أربع ساعات للحصول على مخصصاتهم، مضيفين بأنهم وفي كثير من الأحيان يضطرون لشراء مادة الخبز من الصبية والفتيات المتوزعين طولاً وعرضاً ضمن محيط الفرن وبعشرة إضعاف سعر الرسمي، متسائلين عن سبب استفحال هذه الظاهرة وعدم قمعها من قبل المعنيين، والتي تؤكد وبما لا يدع مجالاً للشك، تسرب وتهريب هذه المادة بعلم من أصحاب الأفران للمتاجرة بها.

عودة على بدء ...

بالعودة إلى حملات مجلس المدينة في وسط المدينة، والتمنيات بأن تشمل باقي الأحياء، نجد أنها لم تنتظم إلا لأيام قليلة، إذ عادت إلى وضعها السابق وربما أكثر فوضوية وسوءاً، وفق مشاهداتنا وحسب ما يؤكده أحد أحد ساكني حي الجميلية الذي يتوسط المدينة، إذ يقول أن الحي لم ينعم بالهدوء والرتابة إلا لأيام قليلة، فسرعان ما عاد الضجيج والصخب للحي، جراء عودة البسطات إلى الأرصفة والعربات الجوالة إلى أمكنتها السابقة ضمن الشوارع وعلى مفارق الطرقات، ويضيف أن أحد التجار و هو -مسيطر - على المنطقة، ينشر عرباته الجوالة وبسطاته طولاً وعرضاً ، ويتحكم بالأسعار، والتي غالباً ما تكون موحدة على مختلف السلع المعروضة، خاصة بما يتعلق بالخضار والفواكه والمجففات، و الأمر ذاته ينسحب على محال الأجبان والألبان والتي لا تخضع للرقابة، بالرغم من حالات الغش المتكررة في صناعة الأجبان ومشتقات الألبان.



والمشهد نفسه ينطبق على سوقي الخضرة في منطقتي الرازي وباب جنين، مبدين استغرابهم من عدم الجدية في تطبيق قرار إزالة التعديات والإشغالات، و من الإجراءات الرخوة في التعاطي مع هذا الملف، بالرغم من كل مطالبات ومناشدات الأهالي، وهو ما نضعه برسم مجلسي المحافظة والمدينة.

لا تهاون ...

مدير خدمات مركز المدينة المهندس يحيى ضو أكد بدوره أنه لا تهاون مطلقاً بإزالة كافة المخالفات والتعديات، مشيراً إلى أنه يتابع آليات تنفيذ إزالة المخالفات والاشغالات شخصياً وبشكل يومي وساعي، مشيراً إلى أن البعض من الباعة الجوالة وأصحاب البسطات يتهربون من دوريات المديرية وشرطة البلدية ويعاودون إشغال الأرصفة والطرقات، ويتم على الفور ضبطهم ومصادرة أدواتهم وبضائعهم وتغريمهم مادياً وفق ما ينص عليه القانون، مشيراً إلى أن هذا الأمر ما زال بين كر وفر، كونه حديث التطبيق والتنفيذ، إلى أن يستقر بشكل نهائي في وقت قريب.

وقد أوجدنا البدائل، إذ تم تخصيص أماكن وساحات وأسواق لهؤلاء الباعة في مناطق باب جنين والرازي والفيض، وعليهم الالتزام بهذه الأماكن كي لا يتعرضوا للمخالفة والغرامة المالية.

ويضيف المهندس ضو أن العمل جارٍ وبوتيرة متوازنة لتحسين الواقع الخدمي في مركز المدينة، لجهة تحسين واقع النظافة و العناية بالحدائق وتزفيت الشوارع وترميم وصيانة الأرصفة والمرافق العامة، وحالياً يتم العمل على تأهيل أجزاء واسعة من حي الكلاسة، وتشمل الأعمال تزفيت عدد من الشوارع الرئيسية والفرعية، بالإضافة إلى تحسين الواقع الخدمي ضمن الحيز الجغرافي الذي تشغله المنطقة الصناعية في الحي، كصيانة الأرصفة والأردفة وتزفيت الشوارع أيضاً.

مع اقتراب العيد وارتفاع الأسعار .. العائلات تلجأ لتعديل الألبسة القديمة بقصد استخدامها .. وأفكار جديدة لإنقاذ فرحة الاطفال

البعث الاسبوعية - محرر المحليات

يتفق الجميع على أن شراء الألبسة بات ضمن دائرة الأمنيات نظراً لارتفاع أسعارها حيث تبحث الأسرة في خزائن الألبسة القديمة عن مايسعد أطفالها في العيد عبربعض التعديلات عند الخياط أو في المنزل ورغم السلبية المعيشية والاقتصادية لهذه الحالة إلا أنها في الوقت ذاته مؤشرعلى قدرة المجتمع على التعامل مع المستجدات وتجاوز التحديات بطرق مختلفة ومن جهة أخرى يتيح استخدام أفكار جديدة ويخلق فرص عمل كثيرة .

ومع استمرار المعاناة المعيشية اختل ميزان الأولويات التي دخلت مرحلة حرجة وبشكل فرض إلزامية البحث عن أفكارجديدة تسهم في انتشال اليوميات من الحاجة والعوز ومن تلك الأفكاروالأساليب إعادة تدوير الأشياء واستخدامها من جديد بشكل مختلف وخاصة الألبسة التي باتت خارج القدرة الشرائية للناس وهذا ماحفز الكثير من العاملين في مجال التصاميم والخياطة للتوجه إلى إعادة تدوير الملابس بطرق إبداعية فحولوا الثياب القديمة وجعلوها مواكبة للعصر وفق أخر طراز وصنعوا منها موديلات حديثة استقطبت الزبائن الذين وجدوا فيها غايتهم من حيث الموديل والأسعار .

أسعار مناسبة

الخياط منير الزير الذي بدأ كهاو في صناعة الألبسة النسائية أخبرنا وهو يجز بمقصه الحاد أحدى الكنزات النسائية ليصنع منها موديلاً جديداً أنه في بداياته المهنية استهوته فكرة تغييرموديلات الألبسة القديمة التي كان يتدرب على خياطتها حيث كان الخياط الذي يتولى تعليمه «الصنعة» يدربه على الملابس القديمة كوسيلة للتدريب على الخياطة واستحداث تصاميم جديدة وبعد فترة من التدريب واكتساب الخبرة بدأت هذه التصاميم تنال آنذاك الإعجاب من الزبائن حيث كانت تثير انتباه وتحفزهم للسؤال عنها وبشكل دفعه للعمل أكثر في هذا المجال بحيث أصبح يقوم بتصميم موديلات مختلفة بمساعدة هذه الملابس وأخذت تصاميمه تنتشر في حارته وبتشجيع من رفاقه وأقربائه ، بدأ بتسويق هذه المنتجات بأسعار مناسبة لواقع بيئته الشعبية وكانت عائداتها جيدة قياساً لتكاليفها التي تعد ضئيلة بالنسبة لما هو موجود الآن في الأسواق.

حالة مستحدثة

أما شهد نوفل وهي من اللواتي يشاركن في بازارات الأعمال المختصة ببيع الملابس والإكسسوارات في مختلف المحافظات أكدت أن إعادة تدوير الملابس القديمة وجعلها مواكبة للموضة حالة مستحدثة وقد بدأت بالانتشار بشكل متسارع ومن خلال خبرتها رأت أن هذه الحالة إذا استمرت على ما هي عليه من إقبال فستكون ظاهرة لها عدة ايجابيات أهمها السعر ومواكبة العصر والرغبة الشبابية باقتنائها وهي محددات التسويق الذي تطمح له أي مؤسسة ولكن في هذه الحالة فان الأمر يقتصر على بعض الجهود الذاتية لمصممين ومصممات أرادوا أن يضعوا بصمتهم في هذا المجال ولكن لا يمكن إغفال مجموعة من السلبيات التي تتجلى بعدم رغبة الشريحة الواسعة باقتناء هذه الملابس لعدة أسباب أهمها أنهم لا يريدون اقتناء أشياء مستعملة وعدم إيمانهم بالموديلات التي تم انجازها رغم حداثتها والسبب الأهم عدم ظهورهم بمظهر مقتني الأشياء المستعملة نظرا للطبقات الاجتماعية التي يمثلونها .

تسويق مريح

الكثير من أصحاب محلات «البالة» أكدوا أن أعمالهم التجارية تأثرت في الفترة الماضية وباتت مبيعاتهم قليلة مقارنة بالفترات الماضية هذا عدا عن قلة الألبسة المتوفرة وذلك لعدة أسباب.

بدوره فرج دكاك وهو تاجر ألبسة مستعملة «بالة» أنه يلجا أحياناً إلى بعض العاملين في تدوير الملابس لتغيير الموديلات الكاسدة لديه وهذا ماساعده على تسويق كميات كبيرة وخاصة الألبسة النسائية وخلال تواجدنا في محل دكاك لفت انتباهنا بعض النسوة اللواتي كنا يبحثن عن الموديلات القديمة والقياسات الكبيرة ولدى سؤالهن عن الأسباب أكدن أنهم يعملن على تدوير هذه الملابس وإحداث تغييرات في تصاميمها بمايتماشي مع الموضة وبالتالي تصبح أكثر قبولاً من الزبائن .

ثقافة الوعي

من الأخطاء الشائعة إدراج إعادة تدوير الملابس في خانة الحاجة والعوز وضعف القدرة الشرائية فقط دون الانتباه إلى الحالة الإبداعية التي تستثمر في المواد المتوفرة وتصنع منها منتجات ذات مواصفات تسويقية تضاهي الموديلات الحديقة والرائجة وهذا بحد ذاته يشكل عملاً صناعياً جامعاً مابين الفن والمهنة .

وبالمحصلة في هذه الظروف الاستثنائية لابد من العمل على دعم الاقتصاد الأسري وتخفيف الأعباء المعيشية من خلال تقديم التسهيلات والتمويل للأفكار الجديدة والابتكارات التي تولد دخلاً لآلاف الأسر وفرص عمل ومن ثم منتجاً يسد الثغرات الموجودة في الأسواق ويكافح في الوقت ذاته الغلاء وجشع التجار.

مع استمرار سيناريو السفر والهجرة .. عائلات دون آباء تحت وطأة الحاجة وأطفال بسلوكيات متمردة

البعث الأسبوعية

لم تترك طريقة إلّا واتبعتها في محاولة منها لتضبط سلوك ابنها ذي الأحد عشر عاماً بعد أن غادر والده البلد في محاولة منه لتحسين الوضع المعيشي في ظل غلاء فاحش ومنزل بات تحت الأنقاض. لكن الضريبة الكبرى دفعتها الأم والأبناء الذين لم تعد قادرة على تربيتهم وحدها، خاصة وأنهم وصلوا إلى سن المراهقة التي تحتاج لوجود الشريكين لضبط سلوك الأبناء في هذه المرحلة الصعبة، ليصل الأمر بأحد أبنائها إلى الوقوع في السجن بعد انحراف سلوكه وضياعه في مجتمع بات كالغابة في ظل الأزمة التي نعيشها، ليكون الثمن الذي دفعه الأب نتيجة سفره لتأمين لقمة العيش غالياً وقاسياً. فعلى الرغم من أن المرأة السورية بصورة عامة قد أثبتت خلال الحرب من الجدارة والمسؤولية والحنان والصبر ما يفوق قدرة الرجل في إبراز جميع المعاني الإنسانية، فكانت الأم والأب والصديق لأبنائها في غربة آبائهم وفي غيابهم نتيجة الوفاة، واستطاعت أن تسد الهوة التي أنتجها غياب الأب عن أبنائه مع محافظتها على وظيفتها الأساسية كأم حنون تجمع أبناءها في حضنها تحت سماء هذا الوطن، إلّا أننا لا نستطيع أن نغفل دور الأب الأساسي في تربية الأبناء وتوعيتهم والوقوف إلى جانبهم في مراحل حياتهم.

الأبناء يضرسون

أظهرت دراسات حديثة عدة أن زوجات الموظفين ورجال الأعمال الذين يسافرون كثيرا أكثر عرضة للإصابة بمشكلات نفسية وعقلية بحوالي ثلاث مرات من زوجات الموظفين الذين لا يسافرون، مما يؤكد ذلك الأثر السيئ لغياب الزوج عن زوجته.

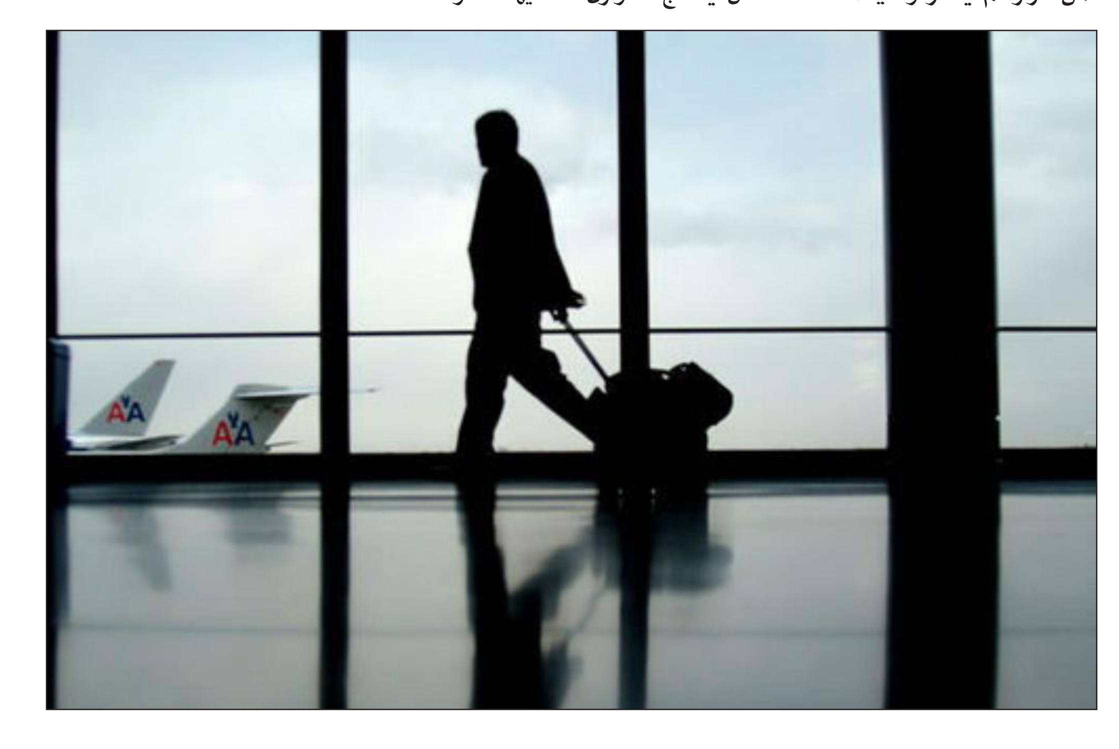
وتحدثت الدراسة عن أهم الأسباب التي تدفع الآباء للسفر خارج البلد وترك أسرهم، ويقف في مقدمتها الحلم في حياة أفضل والرغبة في التحرر من الفقر. ويؤدي السفر حسبما ذكرت الدراسة إلى زعزعة الثقة بالنفس، كما أنهم سيشهدون تحطم أحلامهم وعلاقاتهم الاجتماعية التي كانت تجلب لهم الاحترام في بلدانهم، وتترك الفروق الثقافية بين البلد الأصلي وبلد الهجرة الذي يستقبلهم تأثيرها البالغ على الشعور بالانتماء إلى البلد الجديد.

في المقابل، ذكرت الدراسة أن الأبناء هم من سيدفعون ثمن قرار لم يشتركوا في أخذه، فالطفل يحتاج للتوازن التربوي الذي يحققه وجود الأب والأم سوية، فرغم التدخل البسيط للأب في شؤون الطفل اليومية إلا أنه بذلك يلعب دورا كبيرا في نمو وتطور الطفل والشاب أيضا. ولهذا تشير نتائج أحدث الدراسات التربوية إلى مدى تأثير الحالة الاجتماعية وحضور الآباء الفعال على تقدم الأطفال في مراحل التعليم المختلفة بداية من فترة الحضانة الأولى، فالأطفال الذين ينحدرون من أسر طبيعية بين أب وأم وجد أنهم يتمتعون بقدرات أفضل فيما يتعلق بالقراءة والكتابة وإجراء العمليات الحسابية من أقرانهم الذين ترعرعوا في كنف أسر بدون أب حيث تتحمل الأم هنا كافة الأعباء النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

انحراف الأبناء

الأسرة المتوازنة هي التي تقوم على وجود شريكين حقيقيين في تكوين هذه الأسرة هما الأب والأم المسؤولان بالتساوي عن خلق أسرة متكاملة متوازنة تساهم بشكل حقيقي في بناء المجتمع. وفي حال اختفى أحد هاذين العمودين الأساسيين في الأسرة سيختل التوازن وينعكس بشكل سلبي ومباشر على الأبناء، برأي الدكتورة رشا شعبان (علم اجتماع).

واعتبرت شعبان أن هجرة الأب وسفره للعمل خارج البلد أقسى من خلو المنزل من الآباء نتيجة وفاة الأب، فالشعور بفقدان الأب بشكل نهائي أمر يعتاد عليه الأبناء مع الوقت، لكن إحساسهم وعلمهم أنه موجود في بلد بعيد لا يستطيعون رؤيته إلا أياما معدودة في السنة هو أمر يحمل بين طياته أشد أنواع القسوة، حيث يعتمد الأطفال هنا في تربيتهم على أمهاتهم اللواتي سيفتقدن أيضا عنصر الحماية في المنزل، الأمر الذي سيحتم عليها لا شعوريا اكتساب بعض الصفات الذكورية لحماية أبنائها وتخسر في المقابل صفة حنان الأم . وبالتالي، سينتج حتما خلل في التوازن التربوي وسينطبع في نفوس الأبناء أنموذج الأسرة غير المكتملة وفي معظم حالات سفر الأب للعمل خارجا وغيابه لسنوات عديدة سيؤدي إلى انحراف الأبناء خاصة إذا كان الأبناء ذكورا فالأب بالنسبة لهم هو رمز للقوة والسلطة والحماية، إضافة إلى جانب شعور الأبناء بالغربة عن والدهم حين عودته وعدم قدرتهم على تحمل تدخله في حياتهم التي اعتادوا عليها لسنوات عدة.



مخاوف "العوز"؟!

بشير فرزان

قراءة النوايا الخاصة «كمايشاع» برفع أسعار المحروقات الخاضعة نظرياً لمنظومة الدعم يؤكد مخاوف الناس من تعميق الفجوة بين الدخل الأسريومعدل الإنفاق الشهري الذي لم تعد للمقارنة بينهما ممكنة ولذلك نجد أنه في المدى المنظور لن يكون هناك أي تغييرات حقيقية على السيناريو الشهري لحياة آلاف الموظفين لناحية التسجيل على الدفتر(الديون) عند الكثير من أصحاب المحال المختلفة وحتى في الصيدليات والعيادات وهنا لا نسعى لإدانة الأداء أو أي شخصية اعتبارية بل نحاكي المرحلة القادمة من بوابات الواقع الاقتصادي والاجتماعي فقد يكون من الخطأ التقليل من الجهود التي تبذل من قبل المؤسسة التنفيذية والحكم عليها بأنها بيادر خالية الغلال كونهالاتحصدالنتائج المرجوة منها لضآلة العائدية الاقتصاديةالتي يمكن أن يتلمس منها المواطن التحسن المطلوب و لتعثر الخطوات التي تشكل أهم معيار للأداء المؤسساتي فكلما كان هناك تقدم ايجابي كان هناك ارتفاع في مقياس الرضى الشعبي وهنا لابد من التوقف والتأكيدعلى فاعلية التواصل الإعلامي في اتجاهين وليس في اتجاه واحد حيث لايتم الاكترات برجع الصدى الذي يمثل حقيقة موقف الشارع حيال مايتخذ من قرارات أو مايتم تنفيذه على صعيد العمل الحكومي .

وربما يكون ترك ملف الرواتب والأجور للشائعات وعدم الخوض فيه بشكل صريح وواضح مبرراً في هذه الظروف التي تمتحن صمود الجميع وهذا الفراغ المالي يعيدإلى الأذهان عجز السنوات الماضية وتلك المقولة التي اجهضت التفاؤل الشعبي في وقتها»صعوبة زيادة الرواتب في الوقت الحالي والأسباب تعود للإيرادات التي لم ترتفع للدرجة التي تسمح بزيادة يشعر بها المواطن « والتي وضعها الناس في خانة نعوة زيادة الرواتب وإسدال الستارة على هذا الملف بعد أن علقت عليه أوسمة الأزمة بكل جدارة وسجلته في سجل النسيان والتأجيل فعلى مايبدو لم ولن تكتب الحياة لهذاالملف الهام والضروري رغم الضغط الشعبي والمطالبات المستمرة بإعادة النظر به خاصة أن معظم الدراسات المهتمة بالوضع المعيشي للأسرة السورية أكدت أن احتياجات الأسرة السورية المكونة من خمسة أفراد يعادل أكثر من (٣) ملايين ليرة سورية أي أنه يزيد بمقدار ثلاثين ضعفاً من دخل الأسرة على الأقل من الرواتب والأجور التي تتلاشى مباشرة أو قد تكون منتهية قبل استلامها من المحاسب .

ورغم أن الحديث عن الرواتب والأجور قد يحرج الحكومة ويحشر الكثير من وزارتها مؤسساتها في خانة التقصير وعدم الإيفاء بالوعود إلا أن ارتدادات وتداعيات هذا الملف على حياة الناس تمنحه فرصة الطرح والأخذ بوجهة نظر قد تعيد بصيص الأمل للواقع المعيشي خاصة أن الفجوة بين الإنفاق وبين الدخل من الرواتب والأجور باتت تضرب وبقوة في استقرار الأسرة بكل تفاصيل حياتها الاجتماعية والأخلاقية وو.

وباختصار مايتم العمل عليه في المجال المعيشي لايتناسب مع واقع حال البلد والمجتمع. ولم يبدد المخاوف ولم يشبع أو يروي ظمأ الجيوب العطشى التي باتت تحت خطر الفقر فالمنظومة الحالية للأجور أصبحت متقادمة ومعقدة وغير متجانسة و استمرارها من شأنه أن يؤدي إلى استمرار الاختلالات ولذلك لابد من قرار جريء يدعم المنظومة الأجرية ويجعلها محفزة ومنصفة وشفافة بدلاً من المزيد من القرارات الخانقة والتي تزيد من أعباء الناس وتوسع الفجوة بين الأجور والأسعار فيسقط المستوى المعيشي اللائق للسواد الأعظم من الشارع السوري في ظلمة الحاجة خاصة مع معادلة جديدة تطرح اليوم من قبل المؤسسات التنفيذية تقول (إجراءات النقص لا الوفرة) وهنا تتعدد التحفظات اللاهثة في ميادين المحاسبة والمساءلة لمن سبق أو لمن استمر في مواقع صنع القرار الاقتصادي والخدمي وبمختلف المستويات.

جرّاء العقوبات والحصار.. تدهور أرقام الميزان التجاري خلال عقد!

الصادرات من ١٠ مليار دولار إلى ما دون الـ٧٥٠ مليون.. والمستوردات من ١٩ مليار إلى أقل من ٥ مليارات!



البعث الأسبوعية – المحرر الاقتصادي

انعكس ما عانته سورية من حالة عدم استقرار على المشهد الاقتصادي ككل خلال ما يزيد عن عقد من الزمن، وبطبيعة الحال لم تكن التجارة الخارجية بمنأى عن ذلك، إذ تأثرت «استيراداً وتصديراً» متراجعة إلى مستويات لم تكن معهودة عام ٢٠١٠ وما قبل.

إذا ما تحدثنا بلغة الأرقام سنلحظ مدى الأثر السلبي الذي طال التجارة الخارجية خلال العشر سنوات الماضية، فبحسب بحث حمل عنوان «تحليل الوضع الراهن للتجارة الخارجية لسورية ٢٠٢٢» استند في مرجعيته على البيانات المعتمدة في التحليل مأخوذة من قاعدة البيانات العالمية **comtrade** وفق نمط **meror data** -كونه يوفر بيانات أحدث ما يمكن عن المبادلات التجارية- يتبين لنا أن المستوردات السورية في عام ٢٠١٠ كانت ما يقارب الـ١٩ مليار دولار، وتعرضت لتراجع مستمر لتصل أقل قيمها في عام ٢٠١٦ لأقل من ٥ مليار دولار.

وأظهر البحث الذي أعده الباحث إيهاب اسمندر، أن المستوردات عادت لترتفع قليلاً في عام ٢٠١٧ ووصلت إلى ٦,٣ مليار دولار، وشهدت ارتفاعاً آخر في عام ٢٠١٨ إلى ٦,٨ مليار دولار، لتعاود الانخفاض إلى أقل من ٥ مليار دولار في ٢٠٢٠، لتشهد عام ٢٠٢١ ارتفاعاً بسيطاً لتصل إلى ٥,٣ مليار دولار.

تذبذب

تعكس معدلات النمو السنوية خلال الفترة المدروسة الممتدة من ٢٠١٦ وحتى العام ٢٠٢١، مع أخذ العام ٢٠١٠ كعام مقارنة لحالة البيانات التي كانت عليها التجارة الخارجية السورية، حالة تذبذب المستوردات السورية، فبعد تراجعها بنسبة -٧٤٪ بين عامي ٢٠١٠ وعام ٢٠١٦، حصل نمو إيجابي بحوالي ٢٩٪ في عام ٢٠١٧، ثم نمو آخر بحوالي ٩٪ في عام ٢٠١٨، ليتحول معدل النمو إلى سلبي -٥٪ في عام ٢٠١٩، ثم حصل تراجع كبير -٢٣٪ في عام ٢٠٢٠ ليعود معدل النمو إلى إيجابي ٦٪ في عام ٢٠٢١.

وعلى صعيد السلسلة ككل، كانت المستوردات السورية تنخفض بحوالي -١١٪ بشكل سنوي، مع الإشارة هنا إلى أن المستوردات السورية تشكل ما نسبته ٢٨٪ مما كانت عليه في عام ٢٠١٠، وبالتالي فإن هذا التراجع يعكس حالة عدم الاستقرار الاقتصادي التي عاشتها سورية خلال هذه الفترة.

ويبين الباحث أن تأثير الحرب التي عاشتها سورية خلال السنوات السابقة كان كبيراً على تركيبة مستورداتها، ففي عام ٢٠١١ كانت أهم المواد المستوردة (الوقود المعدني، الآلات، العربات، الحديد، البلاستيك، التجهيزات الكهربائية، الحبوب)، في حين أصبحت في عام ٢٠٢١ (مواد غير مصنفة، التبغ، البلاستيك، الآلات، الزيوت الحيوانية والنباتية، الوقود المعدني، الآلات الكهربائية)، مشيراً إلى ازدياد استيراد المواد الكمالية كالتبغ مثلاً!

ما يثير الأسف

لعلّ الحديث عن تراجع الصادرات السورية يثير الأسف نظراً لخسارة القطع الأجنبي كمورد داعم لسعر الصرف، إذ يبين البحث أن قيمة الصادرات لسورية وصلت في عام ٢٠١٠ ما يقارب ٩ مليار دولار، لتنخفض إلى أقل قيمها في عام ٢٠١٨ مسجلة ٧٣٦ مليون دولار، لترتفع قليلاً في عام ٢٠١٩ وتصل إلى ٧٥٠ مليون دولار، وإلى ٩٤٣ مليون دولار في عام ٢٠٢٠، وإلى أكثر من مليار بقليل عام ٢٠٢١.

وتعكس معدلات النمو السنوية خلال الفترة المدروسة حالة تذبذب الصادرات السورية، فبعد تراجع بنسبة تقارب -٩١٪ بين عامي ٢٠١٠ وعام ٢٠١٦، حصل تراجع آخر في عام ٢٠١٧ بنسبة -٣٪، ثم تراجع بنسبة -٨٪ في عام ٢٠١٨، ليتحقق أول نمو إيجابي في عام ٢٠١٩ بنسبة ٢٪، لكن النمو الأبرز خلال السلسلة حصل في عام ٢٠٢٠ بنسبة تقارب ٢٧٪ ثم حصل نمو أقل في عام ٢٠٢١ يبلغ حوالي ٩٪، وعلى صعيد السلسلة ككل كانت المستوردات السورية تنخفض بحوالي -٣٠٪ بشكل سنوي.

وأظهر البحث أن الصادرات السورية تشكل في عام ٢٠٢١ ما نسبته ١٢٪ مما كانت عليه في عام ٢٠١٠، ويعكس هذا التراجع أيضاً حالة عدم الاستقرار الاقتصادي التي عاشتها سورية خلال هذه الفترة.

السيطرة للنفط

ويبين الباحث سيطرة النفط بشكل كبير على الصادرات السورية حيث كان يشكل ٥٠٪ منها في عام ٢٠١٠، يليه الخضار والفواكه بالمرتبة الثانية بنسبة ٤٪ لكل منها، ثم المنتجات البلاستيكية والصابون والقطن الخام بحوالي ٣٪ لكل منها، بعد ذلك منتجات الألبان والحلويات والملابس والحيوانات الحية بحوالي ٢٪ لكل منها.

في حين كانت تصدرت الخضار والفواكه تركيبة الصادرات عام ٢٠٢١ بنسبة ٣١٪ لكل منها، ثم الزيوت والشحوم النباتية والحيوانية في المرتبة الثانية بنسبة ١٢٪، بعدها أتت البهارات والقهوة والشاي، الملح والجير الصخري بحوالي ٧٪ لكل منها، والخضار والفواكه المحضرة بحوالي ٦٪، واكسسوارات الملابس ٤٪، فالقطن الخام حوالي ٣٪، وحبوب زيتية، ومواد حجرية حوالي ٢٪ لكل منها.

إذا ما علمنا أن شروط التبادل التجاري يقاس بمعدل متوسط أسعار الصادرات على متوسط أسعار الواردات، وأن شروط التجارة لبلد ما تتحسن إذا ارتفع هذا المعدل وتسوء حين ينخفض، فإن الباحث يبين في هذا السياق أن شروط التبادل التجاري لم تكن لمصلحة سورية حتى العام ٢٠١٥، ونجم ذلك عن انخفاض قيمة وحدة الصادرات عن وحدة المستوردات، فمن الملاحظ تراجع شروط التبادل التجاري لسورية بعد العام ٢٠١١ بشكل مستمر حتى بلغ أدنى حد له في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤، وفي عام ٢٠١٥ حصل تحسن ملحوظ، لكن التحسن الأبرز كان في عام ٢٠١٦، بعدها تعود شروط التبادل إلى الانخفاض حتى العام ٢٠٢١، لكنه ما زال إيجابياً بشكل جيد.

ويضيف الباحث أن إيجابية شروط التبادل التجاري شيء مهم لأي دولة، لكنه في حالة سورية وبالنظر إلى قائمة أهم المستوردات، ناجم عن استيراد المواد الأساسية فقط تقريباً،

بات الاقتصاد السوري بحاجتها، وتركيزه عليها، وهذه بحد ذاتها ظاهرة غير إيجابية، ناجمة عن ضعف النشاط الاستثماري وقلة الإنتاج مع تراجع الدخول!

عجز مستمر

في وقت يعدّ فيه الميزان التجاري من المؤشرات المهمة في التجارة الخارجية لأي دولة، نجد أن الميزان التجاري لسورية خلال الفترة المدروسة كان يعاني من عجز وصل إلى أكثر من ١٠ مليار دولار في العام ٢٠١٠، لكنه تراجع خلال السنوات السابقة بسبب تراجع حدي التبادل التجاري، وقد سجل الميزان التجاري أقل خسارة له في عام ٢٠٢٠ «حوالي ٤ مليار دولار»، وكانت أعلى خسارة خلال سنوات الحرب في عام ٢٠١٨ «حوالي ٦ مليار دولار»، وبالتالي فإن الاتجاه العام للعجز في الميزان التجاري يأخذ منحى متناقص، كتعبير عن تراجع القدرة الاستيعابية للاقتصاد السوري من المستوردات، وهنا يشير الباحث إلى أن السمة الملازمة للميزان التجاري السوري هي أنه دائماً خاسر!

أثرهما على الإجمالي

وأشار الباحث إلى تأثير المستوردات السورية على الناتج المحلي الإجمالي، لجهة مساهمتها بتوفير المواد الضرورية للعملية الإنتاجية، كالسلع الرأسمالية والمواد الوسطية مما يؤدي إلى تحسين الإنتاجية المحلية ورفع مستوى الإنتاج وبالتالي تحسين معدلات النمو الاقتصادي، كما أنها تعتبر من أهم طرق نقل التكنولوجيا إلى الاقتصاد الوطني، وهناك نظرة في الأدبيات الاقتصادية لاعتبار المستوردات من عوامل التسرب في اقتصاد الدولة، ليخلص إلى أن هناك علاقة قوية بين المستوردات السورية والناتج المحلي الإجمالي لسورية خلال فترة الدراسة وهذه العلاقة القوية تعني أن قسم كبير من تراجع الناتج المحلي الإجمالي كان من المستوردات وطبيعتها.

في المقابل فإن تأثير الصادرات على الناتج المحلي الإجمالي يكون من خلال انعكاسها على المزيد من التخصص الإنتاجي في الدولة، وهي من أهم مصادر القطع الأجنبي بالنسبة للدولة، وتهيئ الصادرات الفرصة للاحتكاك بمنتجات الأسواق العالمية، مما يرفع نوعية المنتجات المحلية لتواكب متطلبات الأسواق العالمية، وتجذب الصادرات الاستثمارات الأجنبية إلى القطاعات الإنتاجية التي تمتلك فيها الدولة ميزة تنافسية.

وأشار الباحث إلى أن معامل التحديد النظري للعلاقة بين الصادرات والناتج المحلي الإجمالي لسورية خلال الفترة المدروسة يصل إلى (٠,٥٩) مما يعني أن تراجع الصادرات السورية كان أحد أهم أسباب التراجع الحاصل في حجم الناتج المحلي الإجمالي لسورية خلال الفترة المدروسة.

استخدم الباحث مؤشر الميزة النسبية الظاهرة (RCA) لقياس الميزة النسبية الظاهرة لسورية في إنتاج وتصدير سلعة معينة، وتبين بموجب هذا المؤشر أن الصادرات السورية كانت تتمتع بميزة نسبية في حوالي ٩٨ مجموعة تصديرية حتى العام ٢٠١٠، لكنها فقدت ميزتها النسبية الظاهرة في تصدير ١٠ مجموعات تصديرية، من أهمها اللحوم، الأسمدة، الحرير، المصنوعات من الريش والزهور الاصطناعية، النيكل، الزنك والمعادن.

وبين الباحث أنه بالرغم من محافظة سورية على ميزتها النسبية في القسم الأكبر من صادراتها إلا أنها تفقد تدريجياً هذه الميزة في ٥٧ مجموعة تصديرية، فهناك مجموعة من المواد الواعدة تصديرياً والتي تحتاج إلى اهتمام خاص للاستفادة من ميزتها النسبية الظاهرة التي تتمتع فيها سورية بالرغم من أحداث السنوات الأخيرة، مثل منتجات الألبان والحليب، العسل الطبيعي، الخضار والفواكه، البذور الزيتية، الزيوت النباتية والحيوانية، الحلويات، محضرات الحبوب، الصابون، الأقمشة، الشرقيات.

نتائج ومقترحات

خلص الباحث إلى نتائج أبرزها أن الصادرات والمستوردات السورية اتصفت خلال سنوات الحرب بالتذبذب والتراجع المستمر، وأن التذبذب والتراجع الحدي للتبادل التجاري يعكس حالة الانكماش الاقتصادي السوري ككل.

ومن النتائج أيضاً أن هناك تركز عالي من الناحية الجغرافية في المستوردات السورية «٥٨٪ في عام ٢٠٢١»، وتركز أكبر في جانب الصادرات «٦٧٪ في عام ٢٠٢١»، وهذا يزيد مخاطر على التجارة الخارجية السورية مرتبطة بحالة الشركاء التجاريين، إضافة إلى تغيير تركيبة الصادرات السورية فبعد أن كان النفط هو المادة الأساسية فيها حتى العام ٢٠١١، أصبحت الخضار والفواكه الطازجة هي المكون الرئيسي فيها.

ولعلّ من أبرز النتائج أيضاً هو أنه بالرغم من إيجابية شروط التبادل التجاري السوري في السنوات الأخيرة فهو يعكس انخفاض في نوعية المواد المستوردة أكثر منه قيمة مضافة عالية في المواد المصدرة، وأن هناك ميزة نسبية ظاهرة في الصادرات السورية لكن الاستفادة منها لن تكون تلقائية.

وعرض الباحث مقترحات عدة أبرزها التوجه نحو زيادة المستوردات السورية من سلع التجهيز والمواد اللازمة للصناعة في إطار برنامج تعزيز القدرة الإنتاجية لسورية، وتشجيع الاستثمار في المنتجات التصديرية التي تمتلك فيها سورية ميزة نسبية ظاهرة، والاهتمام ببرامج التسويق لها، وزيادة القيمة المضافة في الصادرات السورية والوصول فيها إلى أعلى حد ممكن، والتقليل قدر الإمكان من الصادرات على شكل مواد غير مصنعة، والاستفادة من رغبة الأسواق العربية لاسيما المجاورة لسورية، في زيادة حجم الصادرات السورية بعد تهيئة اتفاقيات تسهيل انسياب البضائع معها، والتعاون مع الجالية السورية في بلدان الاغتراب للترويج للمنتجات السورية في تلك البلدان.

الدروس الخصوصية تشوه التعليم الرسمي وتشفط مدخرات أهالي الطلاب!

إنكار التربية ليس حلا ومعدلات القبول الجامعي تزيد حدة الأزمة!

البعث الأسبوعية ـ علي عبود

أخفقت وزارة التربية بإيجاد الحلول لمشكة الدروس الخصوصية، فهي تارة تنكر وجودها على نطاق واسع، وتارة أخرى تؤكد أن المعلمين يمارسون مهامهم بالشكل المطلوب، وبالتالي فإن الطلاب المجدين لا يحتاجون إلى الدروس الخصوصية!

ومهما حاولت الوزارة من تقديم البدائل للدروس الخصوصية وخاصة عبر قناتها التعليمية، أو المنصات الإلكترونية، فإن الوقائع تكشف أن اعتماد العلامات في الشهادة الإعدادية لتحديد من سيفرز للتعليم الثانوي، أو للتعليم المهني، وارتفاع معدل العلامات في الثانوية للقبول في الكليات الدسمة يُشعل بورصات الدروس الخصوصية، وتكاد تتحول بالنسبة لآلاف السوريين إن لم يكن عشرات الآلاف إلى بديل للتعليم الرسمي.

وكنا ننتظر أن تكون المدارس الخاصة بديلاً لذوي الطلاب المقتدرين مالياً عن اللجوء للدروس الخصوصية، لكنها تحولت سريعاً إلى برستيج للتباهي والتفاخر بين شريحة من الأثرياء وحديثي النعمة، لم تتميز سوى بتعليم اللغات الأجنبية إلى حد ما، في حين أن نتائج شهادتي الإعدادية والثانوية تكشف دائماً أن غالبية المتفوقين والأوائل هم من المدارس الحكومية!

وما أخفقت به المدارس الخاصة، نجحت به إلى حد كبير المعاهد الخاصة وتكاد تكون البديل للتعليم الرسمي وللدروس الخصوصية فأقساطها في متناول أهالي الطلاب وتكلفتها أقل من المدرسين الخصوصيين، وتعتمد على نخبة من المعلمين المشهورين في عالم الدروس الخصوصية، وهي تنشر أسماؤهم في إعلاناتها الترويجية.

السؤال الذي يحتاج إلى إجابة من وزارتي التربية والتعليم العالي: أما من حلول بديلة للدروس الخصوصية التي تشوه التعليم الرسمي وتشفط مدخرات آلاف الأسر، وبعضهم لا يتردد ببيع عقاراته والاقتراض من الغير ليضمن لأبنائه العلامات الكافية لقبوله في كليات الطب والهندسة والصيدلة.الخ؟

مدرسون يقتدون بالحرفيين

لا يختلف معلمو الدروس الخصوصية عن معلمي الحرف والمهن الأخرى، فما من مدرس مادة أو أكثر ألا وعدل أسعارها حسب سعر الصرف، أي حسب قوتها الشرائية، فمن كان يتقاضى أجرة ساعة تدريس مادة الرياضيات مثلا ٥٠٠ ليرة في عام ٢٠١٠ عدلها حاليا إلى ما لا يقل عن ٥٠ ألف ليرة ، وقد تصل إلى ١٥٠ ألف في الأيام القليلة التي تسبق الامتحانات!

ومشكلة الدروس الخصوصية ليست مستجدة، فقد كانت الوسيلة لتحسين الأوضاع المادية للمعلمين لكنها سرعان ما تحولت إلى أداة لشفط الأموال من أهالي الطلاب، الذين لن يترددوا بتأمين ثمن الدروس ولو اضطروا إلى بيع الغالي والنفيس ورزحوا تحت وطأة ديون ثقيلة جدا!

وقد تحولت شريحة من المدرسين إلى نجوم يتوسط لديها المقتدرون والمتحاجون معا كي تقبل بتخصيص بضعة ساعات لأبنائها، بل أن بورصة هؤلاء النجوم ترتفع أجرة ساعتها في الأيام الأخيرة التي تسبق الامتحانات إلى رقم فلكي ويصبح مستحيلا الفوز بساعة تكثيف للمادة قبل أقل من يوم على امتحانها!!

من يراقب بورصة الدروس الخصوصية؟

لقد تقصّدنا وصف معلمي الدروس الخصوصية بمعلمي الحرف والمهن الخاصة الذين لا يخضعون لأي نوع من الرقابة سواء من اتحاد الحرفيين أو الدوائر الضريبية، كذلك معلمو الدروس الخصوصية فهم أساسا يمارسون عملهم خلافا لتعليمات وزارة التربية، ونقابتهم لا علاقة لهم بما يشفطونه من مدخرات اسر دخلها محدود جدا،



ومثلما يستغل المهني حاجة مواطن تعرض لوقوع عطل في منزله فيتقاضى منه أجرا يشفط نصف راتبه مقابل عطل لا يستغرق إصلاحه أكثر من ساعة، فإن أجرة المدرس الخصوصي لا تقل أيضا عن نصف راتب الموظف الحكومي!

وإذا كانت المعاهد الخاصة تخضع لإشراف الجهات المعنية مباشرة، فإن وزارة التربية لا تفعل شيئاً أمام ظاهرة الدروس الخصوصية التي تشوه سمعة التعليم الرسمي وتشفط مدخرات آلاف السوريين على مدار العام!

أكثر من ذلك، إن نجوم الدروس الخصوصية الذين لا يميزون بين والد ثري ووالد يدفع أجره من قرض أومن ثمن بيع أرض أو مصاغ ذهبية حريص على دخله الهزيل كموظف في وزارة التربية، لأنه في حال استقال للتفرغ للمهنة الأساس، فإنه سيخسر نبعاً لا ينضب من الطلاب الدسمين كزبائن يتجددون ويزداد عددهم بعد الأسابيع الأولى من بدء العام الدراسي.

وعندما يكشف عدد من الأهالي أن تكلفة الطالب الواحد في شهر التكثيف (أيار) وبمعدل ساعة واحدة في الأسبوع لا تقل عن ٣٠٠ ألف ليرة للمواد العلمية، فهذا يعني أن تكلفة الطالب الواحد ستتجاوز المليون ليس للمقتدر الذي لا يهمه الثمن فقط، وإنما للأسرة محدودة الدخل التي ستوفر هذا المبلغ ببيع أملاكها مقابل حصول ابنها على علامات تتيح له الدخول لكلية دسمة؟

مسؤولية التربية والتعليم العالي

مهما انتقدنا الدروس الخصوصية وتشويهها للتعليم الرسمي، فإن المعلمين غير مسؤولين عن الواقع الذي لم تعالجه الحكومة على مدى العقود الماضية، على الرغم من أن تراجع التعليم العام وصل إلى أدنى مستوياته، وفي المقابل لم ينجح التعليم الخاص بأن يكون البديل، لأن هدفه الوحيد الربح وليس تقديم النموذج المثالي للتعليم!

الحق يقال إن وزارتا التربية والتعليم العالي هما المسؤولتان الوحيدتان عن ترسيخ ظاهرة الدروس الخصوصية في المجتمع السوري، من خلال الإصرار على اعتماد العلامات بفرز الطلاب إلى الثانوية العلمية، أو الكليات الجامعية الدسمة استنادا إلى مبدأ (الاستيعاب) غير المطبق إلا في سورية

ومع أننا كتبنا عن هذه الظاهرة منذ تسعينات القرن الماضي، وأشرنا إلى إلغاء شهادة الإعدادية في العالم، وعدم وجود شهادة ثانوية في معظم الدول المتقدمة علميا، فإن وزارة التربية حولت شهادة الإعدادية إلى حلم وهدف للطلاب لا يمكن النجاة من التعليم المهني إلا بالحصول عليها وبمعدلات ترتفع عاما بعد عام!

ولم تقصر وزارة التعليم من جهتها بتوسيع قاعدة الدروس الخصوصية، بعدما طالبت في الأعوام الماضية بالحصول على العلامات التامة تقريبا للفوز بكلية دسمة!!

وبما أن وزارة التربية أخفقت بإقناع الطلاب بالتعليم المهني، وبما أن وزارة التعليم العالي أخفقت بتخريج العلماء والعباقرة من خلال حصرها بمن تصفهم بالمتفوقين، فإنهما ليسا مسؤولتان عن انتشار الدروس الخصوصية فقط، وإنما مسؤولتان أيضا عن تدني مستوى التعليم، دون أي مبادرة لمعالجة هذا الوضع استنادا إلى تجارب دول رائدة بتخريج الطلاب المبدعين في كل المجالات لا في الطب والهندسة فقط!!

ابتكار في شفط المال

وبما أن هدف المدرس تغير من تأمين دخل إضافي لمواجهة أعباء الحياة، إلى هدف للإثراء السريع على حساب الناس سواء كانوا أثرياء أم من ذوي الدخل المحدود، فقد قسموا الزبائن إلى عدة شرائح: الأولى تشمل الأثرياء التي تدفع أجرا عاليا لقاء تدريس مادة كاملة من خلال جلسات محددة ، والثانية: شريحة مقتدرة على دفع أجور الساعات المطلوبة لمراجعة المواد العلمية، وشريحة دخلها لا يسمح بدفع أجرة ساعة لابنها يومياً فابتكر بعض المدرسين فكرة (طلاب المجموعات) ويشمل الدرس فيها من ٤ إلى ٦ طلاب) يتقاسمون دفع أجرة المدرس، ودرس المجموعات منتشر في المناطق الشعبية أو التي لا يستطيع فيها الأهالي دفع أجرة درس طالب واحد.

نعم، نحن هنا أمام بعض المدرسين الذين يفكرون كالتجار همهم وشغلهم الشاغل شفط أكبر قدر من المال على مدار العام، ويزداد الطمع في شهر أيار حيث يضطر كل أهالي الطلاب بمن فيهم محدودي الدخل إلى اللجوء للدروس الخصوصية أو المعاهد الخاصة حرصا على ضمان مستقبل أبنائهم!

ولسنا نبالغ إذا ما قلنا أن دخل بعض المدرسين في شهر أيار وفي أيام الامتحانات لا يقل عن نصف مليون ليرة يوميا!!.

الاستراتيجية الوطنية لمواجهة الكوارث

نحتاج لخلايا أزمات مستعدة "لما قد لا يحدث وتتعامل مع ما حدث"

البعث الأسبوعية – غسان فطوم

فرضت كارثة الزلزال المدمر الذي أصاب البلاد في السادس من شهر شباط الماضي واقعاً جديداً جعلنا في حالة استنفار في حينها وما زلنا لمواجهة تداعياته الخطيرة بهدف التقليل من الخسائر المادية والبشرية بتضافر جهود الدولة والمجتمع الأهلي والعمل على رفع درجة الوعي بالكوارث بين المواطنين، فالخسائر كانت كبيرة فوق الأرض وتحتها، عدا عن الأذى النفسي الذي لم يُصب المتضررين لوحدهم، وإنما الألم طال وأوجع كل السوريين وحفر بعمق على جدران الأبنية المتصدعة.

لقد أظهرت الكارثة التي حولت سورية إلى بلد منكوب كم نحن بحاجة لإستراتيجية وطنية لمواجهة الكوارث تماشياً مع التوجهات العالمية بهدف الحد من الكوارث كالزلازل والسيول الجارفة والأعاصير وغيرها.

وكالعادة دائماً، نتحمس ونعمل على عقد الندوات وورش العمل ودورات الإغاثة نتحدث فيها عن المخاطر والإجراءات التي قامت بها الدولة، وغالباً ما نخرج بقرارات حماسية في محاولة لتطويق المشكلة. والملاحظ أنه بعد مضي أربعة أشهر على نكبة الزلزال نجد أن مثل هذه الندوات ما زالت تقام هنا وهناك، وكان آخرها المؤتمر الذي عقد في جامعة تشرين أول أمس بعنوان (الوقاية والحد من مخاطر الكوارث الطبيعية) وذلك بمناسبة يوم البيئة العالمي.

لا ننكر أهمية تلك النشاطات على اختلاف مسمياتها في توعية الشارع وتعريفه بمخاطر الكوارث الطبيعية، لكن ليس مقبولاً أن تبقى الأمور في إطار (الحكي ببلاش)، حيث ما زالت الأفعال بخصوص بناء الإستراتيجية التي كانت ولا زالت مجرد مقترحات أو أمنيات أو شعارات يتلفظ فيها المعنيون والمحاضرون وغيرهم!

لا بديل عنها

بهذا الإطار، يرى عميد المعهد العالي للتنمية الإدارية بجامعة دمشق الدكتور سامر المصطفى أن مواجهة الأزمات والكوارث أمر لا بديل عنه لحشد الطاقات والجهود التي تشمل الرؤية الإستراتيجية لإدارة الكارثة والحد من أخطارها واختيار أنسب السبل لمواجهتها، الأمر الذي يتطلب التخطيط الجيد وتطوير المعارف والارتقاء بالأداء، وبرأيه أن «القادة الإداريين الحقيقيين هم من يظهرون في أوقات الأزمات، أما في وقت الهدوء فكل الناس قادة».

وقسّم المصطفى مراحل تكون الأزمة أو الكارثة إلى ثلاثة، أولها «التخطيط السليم»، ويكون ما قبل الكارثة، وثانياً مرحلة «الإدارة» والتي تكون خلال بداية أو حدوث الكارثة، أما المرحلة الثالثة فهي «التخفيف» وتأتي لمواجهة الآثار، مؤكداً أن نجاح عملية المواجهة يتطلب قدراً كبيراً من التنسيق والتشاركية بين الجهات المعنية والمجتمع المدني والمنظمات والاتحادات وغيرها من فعاليات المجتمع وصولاً إلى مرحلة التعافي والخروج من الأزمة.

متشائمون ومتفائلون!

بالنظر إلى سنوات الحرب الأخيرة وقياساً لاستجابة الجهات المعنية الضعيفة مع ما خلفته من دمار وخراب، والتعثر في إدارة أبسط احتياجات المواطن، هناك من يرى أننا لم نتعلم من دروس الحرب، ولا حتى جائحة كورونا، ولا كوارث التنين البحري التي تضرب السواحل السورية بشكل مستمر، ومن قبله انهيار سد زيزون، ليأتي الزلزال ويضعنا في موقف صعب قياساً بالكوارث التي خلفها.

على الطرف الأخر، هناك من أبدى تفاؤله بالسيطرة على أضرار الزلزال، وخاصة بعد أن أقر مجلس الوزراء التوجهات الأساسية للسياسة الحكومية، أو الخطة الوطنية للتعاطي مع آثار الزالزال وتداعياته، ولكن بشرط توفر الإدارة الناجحة والرشيقة واستثمار عامل الوقت في تنفيذ البرامج والخطط الورقية.

ولعل أصحاب الشأن والقرار يعلمون أنه في علم إدارة الأزمات، هناك قاعدة تقول: «استعد لما قد لا يحدث وتعامل مع ما حدث»، لذا فوجود إستراتيجية وطنية لمواجهة الكوارث هو الخطوة الأهم في ذلك وتكون مهمتها رسم السيناريوهات المحتملة للكوارث ووضع خطط تحرك مناسبة للمواجهة عبر توزيع الأدوار والمهام على المستوى الوطني لتأمين كل المستلزمات واتخاذ الإجراءات العاجلة.

ضعف الخبرة

وأمام تداعيات الزلزال المؤلمة التي عشناها لحظة بلحظة كثرت للوهلة الأولى الانتقادات لجهة ضعف عمليات الإغاثة للمتضررين، والذي تجلى بالخلل الذي حصل في توزيع المعونات وعمليات الإيواء، والأهم فزعة أهل البلد بكل أطيافه، وبالرغم من الجهد الملحوظ الذي قامت به اللجنة العليا للإغاثة لكن كان واضحاً ضعف الخبرة وقلة الحيلة في التعامل مع هكذا كارثة. هنا برزت دعوة لإحداث وزارة للكوارث والطوارئ تحدد مهامها بالتخطيط المسبق، ووفق القاعدة التي ذكرناها بالأسطر السابقة «استعد لما قد لا يحدث وتعامل مع ما حدث» في مواجهة الأزمات بكل أنواعها، من خلال تكليفها ببناء مؤسسات رصد وتخطيط، وفرق وغرف عمليات ميدانية متخصصة ومدربة ومؤهلة جيداً، للتعامل مع أية كارثة طبيعية.

خارطة طريق

بالمختصر، أمام تضاعف عدد الكوارث الطبيعية المسجلة في العالم على مدى العقدين الماضيين، والتي لن نكون في سورية بمنأى عنها، خاصة وأن التوقعات الحالية المتعلقة بتغيرات المناخ وبنية الأرض تشير إلى استمرار الظواهر الخطيرة التي ستغدو أكثر تواترا وأشد تقلبا، بل أصبحت تشكل تهديداً خطيراً ليس لمجريات حياتنا يوماً بيوم، وإنما لحياة الأجيال القادمة، فكل ذلك يتطلب منا جهوزية دائمة لمواجهة أي خطر، ووحدها الإستراتيجية الوطنية لمواجهة الكوارث تنقذنا من هول المخاطر وتقلل من آثارها الكارثية، فهي تجعلنا أكثر تأهباً لحالات الطوارئ، من خلال وضع برامج عمل على الأرض، وتأمين المعلومات والمعطيات والبيانات الدقيقة والتحديثات المستمرة عن المخاطر والكوارث ليكون أصحاب القرار على دراية تامة بكل التفاصيل، فكل ذلك هو نوع من الإنذار المبكر لنكون متأهبين للاستجابة للكوارث.

بمعنى نحتاج لهذه الإستراتيجية بإطار تشريعي مناسب يحدد الواجبات والصلاحيات ويمنع التداخل بين مختلف المؤسسات المعنية لتكون بمثابة خارطة طريق واضح المعالم للحد من الكوارث ومواجهتها وإدارة تداعياتها وإبقاء الكارثة تحت التحكيم والسيطرة، وبأقل قدر ممكن من الخسائر. ولنا ثقة في أن الخطة الوطنية لمواجهة تداعيات الزلزال التي أطلقتها الحكومة تؤسس النواة الأولى لذلك بالشراكة مع المجتمع بكافة أطيافه وشرائحه وفعالياته.



الفتوة بطلاً جديداً للدوري الكروي الممتاز بجدارة واستحقاق رغم الصعوبات

التعاقدات الكثيرة سلاح ذو حدين والاعتماد على أبناء النادي ضرورة لاستمرار النجاح

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

انتهى الدوري الكروي الممتاز في موسمه الحالي ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣ وتوج الفتوة بعد غياب طويل استمر ٣٢ عاماً بطلاً للدوري ليضيف لقباً ثالثاً إلى خزائنه، وكانت فرحة جماهير دير الزور طاغية بهذا الانجاز الذي تحقق بعد زمن طويل وصبر أطول.

لكن المشكلة الأكبر هي الاحتراف الأعوج الذي نراه يغزو كرتنا ويدمرها دون أن تدري الأندية حجم هذه المشكلة ومخاطرها المستقبلية، وفريق الفتوة خير مثال على ما نقول، وإذا عدنا إلى الوراء لوجدنا أن الفريق عانى في السنوات الماضية كثيراً فكان الفريق الصاعد والهابط أو الرازح في المركز الأخيرة مهدداً بالهبوط، حتى دخل المال صندوق النادي من المحبين وحسب ما علمت « البعث الأسبوعية» فإن ميزانية كرة القدم تعدت هذا الموسم ثلاثة مليارات ليرة سورية، وهذا المبلغ أوصل فريق الفتوة إلى اللقب، ولم يكن من سبيل للوصول إليه سوى المال الذي أوجد نخبة اللاعبين والمدربين بالفريق.

نقول من قلوبنا مبارك لهذا النادي بطولته التي استحقها ونالها بعد عناء طويل وتكبد مشاق عديدة حتى وصل إلى ما وصل إليه بعد أن خاض منافسة كبيرة طوال الموسم مع خمسة فرق ثم انحسرت المنافسة بين ثلاثة فرق حتى وصلت في الأسابيع الثلاثة الأخيرة إلى منافسة ثنائية بينه وبين فريق أهلي حلب

الفوز باللقب أمر جميل ومهم وضروري لماله من فوائد كبيرة على صعيد كرة القدم في النادي ولمردوده وأثره الإيجابي على مدينة دير الزور بأسرها وهذا الأمر يجب أن يتم استغلاله بشكل حسن ليتم البناء عليه، فالبطولة التي حققها الفريق ليست إلا الخطوة الأولى، والبقاء على القمة أصعب من الوصول إليها، لذلك فالعمل الجاد بدأ اليوم وعلى أبناء هذا النادي العريق ألا تنسيهم أفراحهم واحتفالاتهم ما ينتظرهم من مهام جسام فيناموا على عسل البطولة وحريرها.

وبعيداً عن كل الجوانب الايجابية التي حملتها البطولة إلا أن هناك العديد من السلبيات المؤرقة التي قد تقلب الفريق رأساً على عقب وتعيده إلى سيرته الأولى يكافح من أجل البقاء بين الكبار، وهذه السلبيات كثيرة ولا بد من التعاطي معها بفكر كروي احترافي وكل ذلك من أجل أن يستمر الفتوة كبيراً بين الكبار ولن يتم ذلك إلا من خلال التعامل مع كرة القدم بعقل نيّر وذهن متقد وفكر حضاري.

فكرة القدم ليست مال فقط، المال هو عصب كل شيء وبدونه يفشل كل شيء، ولكن المال في كرة القدم ليس كل شيء، فإذا لم يتوافق المال مع استراتيجية صحيحة، يصبح هذا المال وبالاً على كرة القدم وخطراً عليها وتصبح كرة القدم باباً لإهدار المال دون أي جدوى.

إدارة النادي تعاقدت مع عشرين لاعباً محترفاً من خارج النادي ولم يتبق من أبناء دير الزور إلا أربعة أو خمسة لاعبين جلسوا على مقاعد الاحتياط وتم إشراكهم من قبل المدرب في الشوط الثاني، ورغم أن المبرر الجاهز أن الاحتراف لا يعني أن يكون لاعبيك من مدينتك، فالجواب أن هذا المفهوم خاطئ ويؤدي إلى دمار كرة القدم في النادي وإلى دمار لاعبي النادي الأساسيين، والمخاطر تتجلى في النقاط التالية: جميع اللاعبين سيرفعون قيمة عقودهم لأنهم أبطال النادي، فالنادي في هذه الحالة سيصبح بحاجة إلى دفع مبالغ أكبر مما تم دفعه في موسمنا الذي انتهى وهذا غير صحي وقد لا يستطيع النادي تأمين هذه المبالغ في كل المواسم.

وإذا تابعنا كشوف بقية الفريق لنجد أن قوام فرقها من أبناء النادي، واللاعبون القادمون قلة والهدف من ذلك تقوية بعض المراكز وردم النقص في بعض الخطوط، وهذا نجده في تشرين وجبلة وأهلي حلب والوثبة والكرامة وغيرهم، وأكثر شيء أضر بفريق الوحدة على سبيل المثال أنه اعتمد على غير أبناء النادي في المواسم السابقة فاكتوى بنار الاحتراف عندما لم يجد مالاً يصرف عليهم، لذلك فالخطوة الأهم أن يقوم نادي الفتوة برعاية أبنائه عبر دعم قواعده ولاعبيه والمواهب الصغار، ليكونوا نواة كرة النادي في المستقبل وليعود فريق الفتوة كما كان في السابق منتجاً للنجوم والمواهب، ومازالت ذاكرتنا تحتفظ بأسماء العديد من اللاعبين الذين سطع اسمهم في سماء كرتنا وكانوا خير ممثلين لكرة الفتوة في الداخل والخارج.

فريق الفتوة كما قال رئيس النادي في أكثر من مناسبة وأكثر من تصريح كلف مليارات من الليرات، وهذا الفريق بكل ما أوتي من إمكانيات مالية وفنية وتقنية جاء بلاعبيه من كل حدب وصوب وبات يحتاج إلى مدرب أجنبي مقتدر، لأننا لم نجد في فريق الفتوة بصمة مدرب مع احترامنا الكامل للمدربين ضرار رداوي وعمار الشمالي الذين تعاقبوا على تدريب الفريق، فالفريق لم يملك هوية أو شخصية ولم يقدم العروض المطلوبة التي تقدمه كبطل حقيقي، صحيح أنه فاز باللقب، لكنه لم يمتع في الأداء ولم يقنع في الكثير من المباريات ولولا ضعف المنافسين وضعف الدوري بشكل عام هذا الموسم لم يكن ليحلم الفتوة بلقب الدوري وهذه حقيقة يجب الانتباه إليها وألا تجرفنا العواطف نحو أبعد من أنوفنا، وعلى سبيل المثال لولا أخطاء حارس الوثبة بلقاء الفتوة ربما لم نكن لنجد الفريق متوجاً اليوم وهذا دليل على أن الظروف ساعدت الفريق في الحسم في وجه منافسة كبيرة، المراقبون أمام إمكانيات الفريق الكبيرة من كل الجوانب كانوا يتوقعون أن يحسم الفريق البطولة قبل أسابيع لا أن ينتظر الظروف لتخدمه ولتضعه بالقمة.



أهم سلبية عانى منها الفريق ضعف الانسجام والتناغم، وكان أسلوبه يعتمد في الكثير من الأحيان على نقل الكرات الطويلة، ولم نجد بناء الهجمات يقوم على أسس صحيحة، كما لم نجد هذه النقلات المحببة بين أفراد الفريق، وعلى الأغلب كانت الكرة تقطع من التمريرة الرابعة أو الخامسة

لذلك إن استمر النادي في جذب لاعبي الفرق الأخرى فيلزمه مدرب أجنبي مقتدر، فكل مدربينا يقفون على نسق واحد والمفاضلة بين مدرب وآخر ليست كبيرة والفواصل تبدو قريبة، والمدرب الأنجح هو المدرب الذي يملك فريقاً كاملاً، وللأسف ليس لدينا مدرب قادر على صنع فريق من لا شيء أو بلاعبين من النخب الثاني لأن كرتنا محدودة ولاعبونا الجيدون قلائل ومن الصعب أن نجد فريقاً كاملاً متكاملاً مثل الفتوة وتشرين وأهلي حلب وهؤلاء فقط من مجموع أنديتنا تملك نخبة اللاعبين في كل المراكز.

الشعار الذي أطلقه أنصار الفتوة كان غير مناسب ويتنافى مع الأخلاق الرياضية وهو يؤدي بالمحصلة العامة إلى تشنج العلاقات مع بقية الأندية وجماهيرها، فجملة (بالزور، بالقوة، الدوري للفتوة) لا يدل على ثقافة كروية، وكنا نتمنى أن تستبدل بكلمات محببة، ترسخ مبدأ الجد والجهد والعمل والإصرار والروح الرياضية السمحة.

ومن الملاحظات التي سجلت على الصفحات الناطقة باسم نادي الفتوة أنها أوغلت بالسوء بكل قرار لم يعجب النادي وأنصاره، بل كانت الكثير من الصفحات تمارس الشتم والأذى بأبشع الكلمات لكل قرار سواء صادر من اتحاد كرة القدم أو لجانه العليا من باب الترهيب والضغط، فضلاً عن التهديد والوعيد، وكنا نتمنى من إدارة النادي أن تسكت هذه الصفحات التي (تمون) عليها أو أن تصدر بيان تتبرأ فيه من منشوراتها التي تسيء أولاً لنادي الفتوة وإدارته ورياضته قبل أن تسيء إلى اتحاد كرة القدم ولجانه.

من ناحية أخرى فإن طريقة تعاطي الإدارة مع المستجدات الكروية لم تكن ناضجة، فالمصلحة العامة هي التي تفرض صدور القرارات واتخاذها وليس من الضروري أن يكون كل قرار مناسب للبعض، وعلى سبيل المثال فإن (الزوبعة) التي أثارتها الإدارة ومدرب الفريق بعد صدور قرار اتحاد كرة القدم باللعب مع تشرين من أجل المشاركة ببطولة الاتحاد الآسيوي ليست إلا زوبعة في فنجان، لأنه لو تخلف الفتوة عن لقاء تشرين فإن الفريق سيتعرض للعقوبات القانونية المنصوص عليها، وعلى الفتوة أن يثبت بهذا اللقاء أنه بطل قولاً وفعلاً، فتجنب اللقاء نجده من باب الخوف وليس من باب المبدأ، لأن تشرين قد يكون أحق بالمشاركة الآسيوية لأنه بطل الموسم الماضي والبطولة الآسيوية تأجلت، لذلك يجب عدم الانجرار وراء الغوغاء الذين لا يريدون لنادي الفتوة الخير ولو قدموا أنفسهم على أنهم أبناؤه وأحباؤه.

رقمياً في طريق البطولة لعب الفتوة ٢٠ مباراة في الدوري، فاز في ١٣ وتعادل في ٤ وخسر ثلاث مباريات، ففاز على المجد مرتين ٢/صفر و١/٤ وعلى حطين ٣/صفر و١/صفر وعلى الكرامة ٢/صفر و١/٣ وفاز على تشرين والطليعة وجبلة وأهلي حلب ١/صفر وعلى الوحدة والوثبة ١/٢ وعلى الجيش ١/٣ وتعادل مع أهلي حلب والوثبة وجبلة ١/١ ومع الوحدة صفر/صفر، وخسر أمام تشرين صفر/١ وأمام الجيش والطليعة ٢/١.

وسجل ٣١ هدفاً ودخل مرماه ١٣ هدفاً وسجل أهدافه علاء الدين دالي ١١ هدفاً وعدي جفال ٤ أهداف وباسل مصطفى وكرم عمران ٣ أهداف وسجل هدفان مصطفى جنيد وثائر كروما وسعد أحمد، وسجل كل من: عبد الرحمن الحسين وصبحي شوفان وخليل إبراهيم ومحمد العبادي هدفاً واحداً.

علماً أن الفريق تعاقد من خارج النادي مع صبحي شوفان وماهر دعبول وضياء الحق محمد وكرم عمران وطه موسى باشا وباسل مصطفى وخليل إبراهيم وثائر كروما ووليم غنام وسعد أحمد وكوران خلو وعلاء الدين دالي ومحمد ميدو والليث علي وولات عمي وحسين شعيب ومالك جنعير ومصطفى جنيد.

نبض رياضي

مسابقة غير ممتازة

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

فشلت النسخة الحادية والخمسين من الدوري الكروي الممتاز التي اختتمت الأسبوع الماضي في تقديم نفسها كمسابقة تضم أفضل الفرق واللاعبين «المحترفين» وينتظر منها أن تكون رافداً للمنتخب الوطني.

الشكل العام للدوري خيّب الآمال والبداية من المستوى الفني الذي تدهور عن المواسم الماضية، وبدت أغلب الفرق وكأنها غير مستعدة لخوض غمار المباريات، ليبرز ضغط النقطة مسيطراً على المباريات فرفعت بعض الفرق شعار عدم الخسارة ولعبت على أساسه فغابت المتعة وخرجت اللقاءات عن السياق الفني المنتظر خصوصاً من الأندية التي صرفت المليارات من الليرات على تعاقدات اللاعبين والمدربين.

وللإنصاف فإن سوية الأداء تأثرت بشكل كبير ببعض الظروف اللوجستية الخارجة عن إرادة الفرق وكوادرها، فالتأجيلات المتتالية جعلت الحديث عن التحضير البدني والتكتيكي شبه مستحيل، كما أن سوء أرضية الملاعب لم تسمح للاعبين بإبراز قدراتهم فتكفي الإشارة إلى أن أندية الجيش والوحدة والفتوة والمجد خاضت مبارياتها على ملعب واحد من العشب الصناعي دون وجود ملعب مؤهل أخر في العاصمة دمشق!

وهنا لابد من التأكيد على أن غياب الحضور الجماهيري عن أغلب المباريات بعد الزلزال أفقد الدوري متعته ورونقه، فالمعروف أن جمهور كرتنا يتفوق في شغفه على مستوى اللعبة بأشواط كبيرة.

ما تكرر في هذا الموسم من سلبيات السنوات الماضية كان تركيز الفرق على أخطاء الحكام وتحميلهم فوق طاقتهم، ما جعل الاستعانة بحكام من الأردن لقيادة المباريات الحساسة حلاً من اتحاد اللعبة لتفادي المشاكل، لكن الأكيد أنه حل مؤقت لن يكون نافعاً للمستقبل إذا لم يحظ هذا المفصل بالاهتمام اللازم.

قساوة المشهد العام ظهرت فيه بارقة أمل تجلت في تقلص رقعة الشغب، وربما كان جديد هو ظهور لجنة الانضباط وممارستها لدورها بصورة لافتة، فجاءت العقوبات المحقة كعلاج لكثير من الظواهر المسيئة لقدسية الرياضة لكن المستغرب كان إصرار بعض كوادر الأندية على تكرار المخالفات رغم معرفة العواقب سلفاً.

اتحاد الكرة اليوم أمام اختبار إعادة الجاذبية للمسابقة إن كان من ناحية الشكل أو المضمون، ولعل الأهم هو إنهاء حالة التدهور المادي الذي تعيشه أغلب الأندية من اشتراط توفير موارد الاحتراف قبل بداية الموسم، والانتظار حالياً لتطبيق معايير الاتحاد الآسيوي التي ستفرز فعلياً الأندية المحترفة عن التي تبحث عن معين أو مساند ولا تملك من الاحتراف سوى اسمه.

مستويات ضعيفة ومصاعب مالية أبرز سمات دوري

كرة السلة للسيدات.. والثورة استحق الفوز بالنجمة السادسة



البعث الأسبوعية
-عماد درويش

حط دوري كرة السلة للسيدات رحاله لكن الحديث عن الدوري لن ينته، حيث أظهرت مبارياته فروقات كثيرة ومستويات متفاوتة بين الأندية المشاركة، فجاءت بعض المباريات باهتة ونتيجتها معروفة مسبقاً والفوارق الرقمية والمباريات الطابقية كانت السمة الأبرز، باستثناء بعض المفاجآت لكنها لم تؤثر على الترتيب العام، حيث نجحت سيدات الثورة من الاحتفاظ باللقب للسنة الثالثة على التوالي والسادسة في تاريخ النادي

الدوري شهد الكثير من المشاكل لم يستطع اتحاد السلة الحد منها، حيث تم تأجيله مرتين إضافة إلى لاعتذار نادي قاسيون عن المشاركة بعد أن تم حل اللعبة في النادي، وهنا لابد أن نذكر أن هذه النسخة من الدوري قد اختلفت عن الموسم الماضي بعدم اعتماد وجود اللاعبات الأجنبيات في المرحلة النهائية كما جرى في الموسم الماضي واقتصر الدوري على اللاعبات المحليات فقط في جميع مراحله.

أما المشكلة الحقيقية التي واجهت أغلب الأندية تمثلت بعدم توفر السيولة المالية اللازمة للتعاقد مع اللاعبات «النخبة»، فبعض الأندية لا يملك في خزائنه أي مبلغ مالي لصرف حتى رواتب اللاعبات.

نجمات جديدات

المستوى الفني الضعيف للدوري مرده إلى غياب الكثير من الأسماء من لاعبات منتخبنا الوطني، اللواتي هجرنّ اللعبة بحثاً عن تأمين لقمة العيش، وأبرزهن (سنا جلبي وسلاف خليل ورشا سكران وماريا دعيبس وسارة اللو وغيرهنّ) كما غابت أسماء لها وزنها على صعيد كرة السلة الأنثوية مثل ميريام جانجي (بسبب ظروف عائلية) أما أبرز الغائبات فكانت نجمة سورية الأولى أليسيا مكاريان لاعبة الثورة والتي حققت آخر ١١ بطولة دوري مع جميع الفرق التي لعبت معها لأسباب غير معروفة، وهذه الغيابات أرخت بظلالها على الدوري، وأفقدته الكثير من رونقه رغم وجود بعض الأسماء التي انضمت للدوري في مراحل متقدمة، إلا أنها لم تكن على مستوى الطموح، وكان انضمام بعضها مخالفاً للقوانين والأنظمة!!

عدد كبير من النجمات الصاعدات أخذن مكانهن مع الأندية وأثبتن جدارتهنّ وينتظرهن مستقبل جيد مثل ماريا الموسى من الجلاء، وأية محمد ويانا عفيف من الوحدة، وإليسا الدبل من الثورة، وسمرا كامل من الأهلي، وبيروين خليل من الحرية، كذلك ماريا البدر وياسمين عاصي من بردى، وروعة الحاج ودلع حمود الأشرفية، ويارا سليمان من تشرين، ومي عثمان الساحل.

كما شهد الدوري غياب بعض المدربين عن التدريب بهذه الفئة وتوجههم لتدريب فرق الرجال، ومن الأسماء عبدالله كمونة الذي قاد الثورة لتحقيق لقب الدوري والكأس للموسم الماضي، حيث توجه للعمل كمدرب لفريق رجال الوحدة تحت ٢٣ سنة، وكمساعد لمدرب فريق الرجال، وغياب عدي خباز الذي حقق لقب وصافة الدوري مع تشرين، وكذلك الحال بابتعاد موسى الفحل(مدرب بردى) وغيره من المدربين، وهذا الموسم كسبت السلة الأنثوية المدرب القدير هلال دجاني الذي عاد للدوري من بوابة بردى (وحقق المركز الثالث) بعدما درب رجال الثورة الموسم الماضي، كما كسب الدوري المدربتين ريم صباغ (مدربة الأهلي) وصيفة البطل، وكارلا مغامز (مدربة الجلاء) رابع الترتيب

فائدة محدودة

مدربة سيدات أهلي حلب ريم صباغ أكدت لـ«البعث الأسبوعية» أن المستوى الفني لم يكن بالجيد بالنظر إلى أن الدوري أقيم بظروف صعبة عن طريق التجمع، وهو نظام غير مجد، فقد ظلمت فرق على حساب فرق أخرى خصوصاً ناديي تشرين والوحدة، إضافة إلى أن معظم اللاعبات لم يكن مستواهن جيداً ولم يتطور، بل على العكس كان التراجع واضحاً ووضح بشكل جلي من خلال اللعب بهذه الطريقة، فمثلاً لاعبتنا جونا مبيض كانت مقيمة في دبي ولم تتدرب جيداً والتحقت بالفريق في أخر أسبوع لم تستطيع الانسجام بشكل كامل، مبينة أن عدم تحسن المستوى الفني يعود لعدم الاستقرار في روزنامة الدوري، فتطوير الدوري يبدأ من رفع المستوى الفني للاعبات.

من جهته مدرب سيدات بردى هلال دجاني رأى أن الدوري واجه صعوبات كثيرة منها على سبيل المثال أن الدوري كان في مرحلة تبديل فني في معظم الفرق، وشهد دخول لاعبات جدد بحاجة إلى احتكاك ومباريات كثيرة، وكل ذلك يقابله ضعف الإمكانات المادية عند معظم الأندية، حيث تكون مطالب إدارات الأندية باختصار المراحل والسفر وغيرها من الأمور، ما يؤثر سلبا على المستوى ويؤدي إلى تأخير تطور الفرق إضافة لتقص الخبرة لمعظم اللاعبات.

وأضاف دجاني: بالنسبة للاعبات البارزات في الأندية فقد غابت مجموعة منهن هذا العام أبرزهم اليسيا مكاريان ورشا سكران وميريام جانجي وسنا جلبي، في المقابل برزت عدد من اللاعبات القديمات الجديدات مع غير أنديتهنّ مثل ابتسام الزير وجود فطيمة وبتول السيد، كما استمرت سدرة سليمان ونورا بشارة وجيسيكا حكيمة وجيهان مملوك وآنا أصلانيان وجيسيكا دميان وسوسن جمال الدين بالتألق، وظهرت عدد من الصاعدات كماريا الموسى وماريا البدر ودلع حمود و يارا سليمان وبيروين ججو وبيروين خليل واليسا الدبل وآية المحمد وهن بحاجة لاحتكاك قوي ودوري طويل لرفع مستواهن، والثورة استحق اللقب نظراً لما قدمته بعض الأندية من مستوى لا يليق بها.

مارد صفقات الانتقالات ريال مدريد

يعود إلى الميركاتو بعد تسيده أغلى الأندية في العالم

البعث الأسبوعيّة-سامر الخيّر

وجّه عملاق التعاقدات نادي ريال مدريد الإسباني، رسالةً قوية لكل الأندية الأوروبية بإعلان عودته إلى سباق التعاقدات مع نجوم المستديرة بعد عزوف عن الصفقات الكبيرة لأكثر من سنتين، والسبب طبعاً هو قلّة الغلّة الموسمية من الألقاب، حيث خرج هذا العام بلقب وحيد هو كأس إسبانيا، وما أشعل المطالبات بالتعاقدات الجديدة هو خروج النادي الملكي من مسابقته المفضلة دوري الأبطال أمام مانشستر سيتي الإنكليزي برباعية نظيفة، وطبعاً الخسارة ليست السبب الرئيس لقيام رئيس النادي فلورينتينو بيريز بهذه الخطوة المنتظرة، فهو عانى منها قبلاً دون أن يتحرك لكن ارتفاع معدل أعمار بعض اللاعبين من جهة، وحاجته إلى دعم في مراكز متعددة من جهة أخرى، وعدم القدرة على «الترقيع» بصفقات صغيرة هنا وهناك، أجبره على دخول سوق الانتقالات الصيفية بعيون حمراء.

وأوّل الأسماء التي جرى الإعلان عن رحيلها كان ورقة زيدان الرابحة الإسباني ماركو أسينسيو بعد نهاية عقده في سانتياغو برنابيو، لينضم له المهاجم ماريانو دياز، الذي نجح في البقاء ضمن صفوف النادي حتى انتهاء عقده هذا الصيف رغم كل محاولات التخلص منه في آخر عامين، بعدها فجر النادي مفاجأة بإعلانه رسمياً إنهاء مسيرة البلجيكي إيدين هازارد معه، على الرغم من تبقي عام آخر في عقده مع الميرينغي، ليأتي الدور على اللاعب المحبب الفرنسي كريم بنزيما بعد مسيرة دامت ١٤ عاماً.

ولكن رغبة المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي كانت التخلي عن لاعبين فقط من هذه القائمة هما هازارد ودياز وإضافة كل من ألفارو أودريوزولا وخيسوس فاييخو، فالريال استثمر ١٧٤,٥ مليون يورو مقابل التعاقد مع هذا الرباعي، كما أن النادي الإسباني يتحمل رواتب تقترب من ٥٠ مليون يورو في الموسم الواحد بشكل مجمع لنفس الرباعي ما يضع المزيد من الأعباء الاقتصادية بيريز.

وتعدّ خطوة فلورنتينو هذه بمثابة ثورة بعد الفشل في التعاقد مع الفرنسي كيليان مبابي الصيف الماضي، ومع رغبة الملكي في تكوين فريق قوي لإعادة الليغا إلى الواجهة، فإنه سيحاول جاهداً تحسين صورته بانتداب أسماء قوية في فترة الانتقالات الصيفية، وإلا فإنه لن يكون هناك أي معنى لرحيل كل هؤلاء اللاعبين دفعة واحدة، وطبعاً تناقلت الصحافة العالمية أسماء العديد من النجوم لانتدابهم.

لكن ما يشغل بال الجمهور أكثر هو المهاجم البديل لبنزيما، وأكثر الأسماء ترشيحاً والذي يعد على رأس أولويات المدرب الإيطالي هو لاعب تشيلسي الألماني كاي هافرتز الذي يبلغ من العمر ٢٤ عاماً، وسرت إشاعات تفيد بنية النادي اللندني التخلي عن مهاجمها مقابل مبلغ كبير من المال، وكان الدولي الألماني انتقل إلى البلوز في أيلول ٢٠٢٠ بعقد يمتد ٥ سنوات وبصفقة وصلت قيمتها إلى ٦٠ مليون يورو، وسجل هافرتز هدف الفوز للفريق اللندني في مرمى مانشستر سيتي بنهائي دوري أبطال أوروبا، وطبعاً القائمة تكبر يوماً بعد يوم لتشمل هاري كين وجود بيلينغهام وخوسيلو.

لكن هناك جانب آخر من قصة تعاقدات النادي الملكي جعل من بيريز أبرز رؤساء الأندية الأوروبية، حيث أصبح الريال النادي أغلى ناد في العالم وفقاً لمجلة فوربس الأمريكية التي تعنى بإحصائيات الثراء والأرباح في مختلف المجالات، ويبلغ متوسط ثروة أفضل عشرين نادي في العالم ٢,٨٩ مليار دولار بزيادة ١٤٪ عن العام الماضي حيث كانت القيمة وقتها تبلغ ٢,٥٣ مليار دولار.

ولم تكن الزيادة في القيم مدفوعة بالإيرادات التي زادت بنسبة ٢,٥٪ فقط، بمتوسط ٤٩٦ مليون دولار لكل ناد، بل الزيادة تعود بالأساس إلى قيمة المؤسسة مقسومة على الإيرادات التي يدفعها المشترون للأندية، فمتوسط مضاعف المؤسسة لأغلى ٢٠ نادياً هذا العام هو ٥,٩ مقارنة بـ ٤,٨ مليار قبل عام.

أما طريقة الحساب فتعتمد على أرقام الإيرادات والتشغيل المدرجة للأندية الأوروبية للموسم الماضي محولة إلى الدولار الأمريكي بناءً على متوسط أسعار الصرف خلال ذلك الموسم (١ يورو = ١,١٢٨ دولار، ١ جنيه إسترليني = ١,٣٣ دولار، ١ جنيه إسترليني = ١,١٨ يورو)، وتعكس أرقام الإيرادات عائدات فريق كرة القدم من البث والأحداث التجارية، وأحداث يوم المباراة.

وقيم الفريق هي قيم المؤسسة (حقوق الملكية بالإضافة إلى صافي الديون) وتشمل اقتصاديات ملعب الفريق، فالدخل التشغيلي هو الأرباح قبل الفوائد والضرائب والاستهلاك والإطفاء وتداول اللاعبين والتخلص من تسجيلات اللاعبين، والدين عبارة عن قروض بفائدة تستحق خلال أكثر من عام (بما في ذلك ديون الملاعب)، وتشمل المصادر التقارير والوثائق السنوية للفرق، والمديرين التنفيذيين والمستثمرين، وتقارير وكالة التصنيف الائتماني.

وبحسب مجلة فوربس فإن مانشستر يونايتد الإنكليزي الذي يحتلّ المرتبة الثانية في القائمة، يمكن بيعه قريباً بحوالي ٦ مليارات دولار، أي ٧,٧ ضعف الإيرادات، ومن المرجح أن يجمع باريس سان جيرمان الأموال قريباً من بيع حصص أقلية من شأنها أن تقدر قيمة الفريق بأكثر من ٤ مليارات دولار أي حوالي ٥,٧ أضعاف الإيرادات، فلماذا هذه التقييمات العالية؟

يصرف الشياطين الحمر مبالغ خيالية من النقود ليولد ١٠٨ ملايين دولار من الدخل التشغيلي- الأرباح قبل الفوائد والضرائب والاستهلاك- لكن في كثير من الحالات يشتري المستثمرون العلامات التجارية أكثر من الأرباح، وحقيقة ناديان فقط تبلغ قيمتهما الآن ٦ مليارات دولار على الأقل، الأول الريال الذي زاد دخله ١٩٪ عن العام الماضي، حيث وصل الفريق الإسباني إلى ٥ من آخر ٩ مباريات نهائية بدوري أبطال أوروبا، وفاز بها جميعاً، وحصل ريال مدريد أيضاً على ما يقرب من ٤٠٠ مليون دولار من شركة سيكس ستربيت اند ليجيندس كجزء من صفقة مدتها ٢٠ عاماً، لزيادة الإيرادات من ملعب سانتياغو برنابيو، الذي يخضع لعملية تجديد ضخمة من المتوقع أن تكتمل العام المقبل.

وارتفعت قيمة مانشستر يونايتد الثاني في القائمة بنسبة ٣٠٪ عن العام الماضي، لتصل إلى ٦ مليارات دولار، حيث النادي معروض للبيع ويتنافس على شرائه رجل الأعمال البريطاني السير جيم راتكليف، ورجل أعمال قطري، ودفع مالكو النادي الحاليون، عائلة غلازير ١,٥ مليار دولار لشراء نادي الشياطين الحمر في عام ٢٠٠٥، ويمكن أن يحصلوا على ٤ أضعاف التقدير إذا تم التوصل إلى صفقة.



شعراء.. أكملنا مدار العمر فرساناً ومتنا شباباً







أمينة عباس

تعددت الأسباب والرحيل المبكر واحد لمجموعة من الأدباء الذين لم يمهلهم القدر ليعيشوا حياة طويلة، لكنهم كانوا مبدعين واستطاعوا خلال فترة قصيرة من عمرهم الإبداعي ترك أعمال خلدت أسماءهم، وكانت للشعراء حصة كبيرة من هذا الرحيل المبكر.

النوابغ يموتون شباباً

في دراسة صادرة عن جامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأميركية نشر الباحث والعالم النفسي جيمس كوفمان عام ١٩٨٧ بحثاً مطولاً عن أسباب ودوافع الموت المبكر عند الكتّاب بشكل عام والشعراء بشكل خاص، وخلصت الدراسة إلى أن معدّل الأعمار عند الشعراء هو ٦٢ سنة، بينما الروائيون والمسرحيون وباقي الكتّاب يعيشون ما بين ٦٥ إلى ٦٨ سنة، والسبب حسب الدراسة يعود إلى طبيعة الشخصية عند الشعراء والخصائص النفسية التي تشكّلها: «الشاعر غالباً ما يكون ذا شخصية هشّة وضعيفة من الناحية السيكولوجية وتخزّن في دواخلها مجموعة من المشاعر والأحاسيس الكبرى التي لا تحتمل طاقتها، بالإضافة إلى قلقها الدائم تجاه ما يدور حولها من أحداث، في حين يقول الفيلسوف الألماني فردريك نيتشه: «النوابغ يموتون شباباً لأنهم طيبون أكثر مما تستطيع الأرض تحمله».

أكثر الشعراء دراسة

الشاعر البريطاني جون كيتس واحد من شعراء الحركة الرومانتيكية الإنكليزية المهمّين في مطلع القرن التاسع عشر على الرغم من حياته القصيرة، إذ رحل عن ٢٦ عاماً ولم تُنشر أعماله إلا قبل ٤ سنوات من وفاته، وكانت حصيلته الشعرية نتاج ٦ سنوات فقط، ويُعتبر اليوم من أكثر الشعراء دراسة، وتُعد سلسلة الأغنيات القصيرة التي كتبها تحفاً فنية، وكان له تأثير كبير على مجموعة كبيرة من الشعراء.

شاعر روسيا الكبير

رحل الشاعر الروسي آلكسندر بوشكين في ٣٨ من عمره بعد مبارزة خاسرة مع نسيبه الضابط الفرنسي، وقد وصِف بشاعر روسيا الكبير، ويصنف النقاد أعماله على أنها أعمال فنية مميزة مثل قصيدة «الفارس البرونزي» ومسرحيته الشعرية القصيرة «موزارت وساليري» وروايته الشعرية «يفغنيأونيغين» التي أصبحت تقليداً خاصاً بالروايات الروسية العظيمة، ويُصنف بوشكين من قبل الكثيرين على أنه الممثل المركزي للرومانسية في الأدب الروسي.

بايرون رائد الشعر الرومانسي

كان الشاعر الإنكليزي بايرون من رواد الشعر الرومانسي، وقد اتصفت قصائده في أغلب الأحيان بالغرابة، حيث كانت مرآة لحزن الإنسانية جمعاء، وحين انتشر خبر وفاته عمّ حزين شديد وحداد عام،ولخص تلك المناسبة فيكتور هيغو قائلاً: «أعلنوا خبر وفاة بايرون» ومن أشهر أعماله ملحمة «دون جوان» الهجائية، وهي تتألف من ١٦ ألف و٦٤ بيتاً في ستة عشر نشيداً،ومات بايرون قبل أن يكملها، وتحدث فيما أنجز منها عن رحلته ومغامراته،وأصيب بالحمى وتوفي عام ١٨٢٤ عن ٣٦ عاماً .

أعظم الشعراء الإسبان

توفي الشاعر الإسباني لوركا في العام ١٩٣٦ في غرناطة وهو في الـ٣٨ من عمره، ويُعد أحد أعظم الشعراء الإسبان خلال القرن العشرين، وقد كتب عدة دواوين شعرية، أهمها مجموعة «الأغاني الغجرية» التي رسخت سمعته الشعرية على الصعيد العالمي، وفيها اختار بطل قصائده من الغجر لأنهم يمثلون الإنسان الطبيعي الحر، وخلال الحرب الأهلية في إسبانيا اعتُقل وأُعدم على يد القوات المؤيدة لفرانسيسكو فرانكو، ومن أشهر أقواله: «لم أشعر بالقلق والخوف حين ولِدت، ولن أشعر بهما حين أموت».

رامبو طفل شكسبير

بعمر الـ ٣٧ تصدّر الشاعر الفرنسي آرثر رامبو عالم الشعراء الرمزيين، وهو الذي كتب أهم أعماله قبل أن يبلغ الواحدة والعشرين من عمره، وقد وصفه فيكتور هوغو بـ«طفل شكسبير» واعتبره النُقّاد مؤسس تيار الحداثة في الشعر الفرنسي والمُمهد الأول للشعراء السورياليين، ومن أهم قصائده «الزورق المخمور، إحساس، بوهيميتي، الزوج الجهنمي، الفقراء في الكنيسة» وتوفي عام ١٨٩١ متأثراً بإصابته بالسرطان.

هزة عنيفة في الأوساط الأدبية

بديوان واحد من أعماله الشعرية حقق الشاعر الفرنسي شارل بودلير شهرة غير مسبوقة وقد حمل الديوان عنوان «أزهار الشر» وأصدره عام ١٨٥٧ واعتبره النقاد انطلاقة للشعر الحداثي في فرنسا وأوربا، كما أحدث بودلير هزة عنيفة في الأوساط الأدبية يوم أصدر ديوانه «قصائد نثرية» وأبدع في جنس جديد من الكتابة الشعرية (قصيدة النثر) والذي كان ما يزال خجولاً، وأصيب بودلير بشلل نصفي بعد سقوطه سنة ١٨٦٦ ورحل دون أن يتجاوز سنَّ السادسة والأربعين.

شعراء عرب توفوا في سن مبكرة

أشعر الناس

من الأسماء الشهيرة بموتها المبكر في الشعر الجاهلي امرؤ القيس الذي رحل عن ٤٥ عاماً،وتضاربت الأقوال حول موته، فهناك من قال إنه مات مسموماً، وهناك من قال إنه مرض بالجدري ومات، وقد عُرِف بلقبه بَرز في فترةِ الجاهلية، ويُعد رأس شعراء العرب وأبرزهم في التاريخ ووصف بأنه أشعر الناس، وهو صاحب إحدى المعلقات الشعرية الكبرى للعرب التي علقت على أَستار الكعبة ويُعرف في كتب التراث العربية بألقاب عدة، منها: «المَلكُ الضلّيل وذو القروح» وقد ترك خلفه ديوان شعر ضم ما يقارب ١٠٠ قصيدة، وأشهر قصائده معلّقته الطويلةالتي بدأها بقوله:

قِفَا نَبْكِ مِن ذكرى حبيبٍ ومنزلِـ بسِقطِ اللِّوى بينَ الدّخُول فحَوْمَلِ

الشاعر المغامر

طرفة بن العبد شاعر عربي جاهلي من شعراء الطبقة الأولى، وصف بالشاعر المغامر، وله ديوان شعر أشهر ما فيه معلقته الداليّة التي اعتُبرت واحدة من أيقونات الشعر العربي، وقد فضّلها بعض النقاد على جميع الشعر الجاهلي لما فيها من الشعر الإنساني:

لِخَولة َأطْلالٌ بِبُرقَة ثَهمَدـ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليدِ

مَات مقتولاً على يد ملك الحيرةوهو في السادسة والعشرين،وكانت معلقته الذهبية الخالدة قد اكتملت.

خاتم الشعراء

يُعد أبو فراس الحَمْدَاني من أشهر أعلام الدولة الحمدانية وأمرائها وفرسانها وشعرائها،وقد نافس المتنبي فيالنظم،إذ ترك زهاء ٧٠ نصاً شعرياً في مختلف بحور الشعر العربي وأغراضه، حتى أن الصاحب بن عباد صنّفه كخاتم الشعراء، وقال عنه: «بدأ الشعر بملك وانتهى بملك» ويقصد أن الشعر بدأ بامرئ القيس وانتهى بأبي فراس، وقد تُرجم بعض شعر أبو فراس الحمداني إلى اللغة الألمانية، ويتفق النقاد على أن أجمل قصيدة للشاعر هي قصيدة «أراك عصي الدمع» التي أخذت مكانها في الشهرة بين قصائد الغزل العربية:

أراك عصي الدمع شيمتك الصبرـ أما للهوى نهيٌ عليك ولا أمر؟

بلى أنا مشتاقٌ وعندي لوعةـ ولكن مثلي لا يُذاع له سر

مات مقتولاً في إحدى المعارك عن ٣٦ عاماً وكان يشعر برحيله المبكر فأوصى أن تُكتب عدة أبيات على قبره تتضمن التصريح بأنه سيموت شاباً، إذ يقول: أبنيتى صبراً جميلاً، للجليل من المصاب، نوحي على بحسرة، من خلف سترك والحجاب،زين الشباب أبو فراس، لم يُمتع بالشباب.

شاعر الخضراء

حتى القرن الحادي والعشرين ظل أبو القاسم الشابي واحداً من أكثر الشعراء العرب قراءة على نطاق واسع للمتحدثين باللغة العربية، وهو أشهر شاعر تونسي ومن أعظم الشعراء العرب في القرن العشرين، وأعظم شعراء شمال أفريقيا، لُقب بشاعر الخضراء وشاعر الحب والحياة، وشاعر الحياة والموت، وشاعر الطبيعة، نَظَم ٩٥ قصيدة، أشهرها قصيدة «إذا الشعب يوماً أراد الحياة» التي قال في مطلعها:

إذا الشّعْبُ يوماً أرادَ الحياةَـ فلا بُدَّ أنْ يَسْتَجيبَ القدرْ

توفي في عمر ٢٥ عاماً بسبب مرض ألمّ به.

شاعر الحياة والعنفوان

يُعد الشاعر العراقي بدر شاكر السياب واحداً من الشعراء المشهورين في الوطن العربي في القرن العشرين، وأحد مؤسسي الشعر الحر في الأدب العربي، ووصِف بشاعر التحرُّر وشاعر الحياة والعنفوان، ويمثل شعره حسب النقاد أهم الاتجاهات الشعرية التي عرفها عصره، وأبدعُ ما ترك من آثار «أنشودة المطر، مدينة السندباد، النهر والموت، قصيدة المسيح» وتُعد قصيدتاه «أنشودة المطر» و«غريب على الخليج» صوتاً مميزاً في الشعر العربي الحديث يقول مطلع أنشودة المطر:

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر،أو شُرُفَتَان راح ينأى عنهما القمر .

رحل عن ٣٨ عاماً بسبب المرض.

لا تصالح

خالف الشاعر المصري أمل دنقل معظم المدارس الشعرية في الخمسينيات، واستوحى قصائده من رموز التراث العربي، وكان السائد في ذلك الوقت التأثر بالميثيولوجيا، ولم يكتب الشعر الحر فقط وهو اللون الذي اشتهر به، بل كتب أيضاً بالفصحى ملتزماً بالوزن والقافية، وصدرت له ست مجموعات شعرية، وأشهر قصائده «لا تُصالِح».

توفي عام ١٩٨٣ عن عمر ٤٣ عاماً بسبب مرض السرطان.

بسيط كالماء

في عمر الـ ٢٨ رحل الشاعر السوري رياض الصالح الحسين عام ١٩٨٢ بعد تعرضه لفشل كلوي وذلك بعد أن أصدر ثلاث مجموعات شعريةهي: «خراب الدورة الدمويّة، أساطير يوميّة، بسيط كالماء واضح كطلقة مسدّس» عبّر فيها عن حزنه وغضبه وعشقه، وصاغ حسب النقاد نهجاً جديداً في الشعر الحر ونصوص النثر، كما أنجز مجموعته الشعريّة «وعل في الغابة» قبل وفاته، وكان الحسين أصماً وأبكماً ولم يكمل دراسته، فدأب على تثقيف نفسه بنفسه، واستطاع بكلماته البسيطة الناعمة الدخول دون تكلّف إلى مشاعر وأحاسيس القراء.

ما ذُكر من أسماء نماذج محدودة، فالقائمة تطول لشعراء لم يمهلهم القدر لكنهم تركوا وراءهم أعمالاً خالدة، وينطبق عليهم ما قاله الشاعر الراحل ممدوح عدوان في مجموعته «كتابة الموت»:«إننا ننهض عن مائدة العمر ولم نشبع، تركنا فوقها منسف أحلام، نحن أكملنا مدار العمر فرساناً، وقد متنا شباباً».

ومضة

إلياسٍ أبو شبكة.. عائداً من الذاكرة

البعث الأسبوعية- سلوى عباس

استحضر «مركز التراث اللبناني» ممثلاً بمديره الشاعر هنري زغيب الشاعر إلياس أبو شبكة من ذاكرة الغياب بندوة احتفالية تكريمية أقيمت في الجامعة اللبنانية الأمريكية بمناسبة الذكرى ١٢٠ لولادته في خطوة لاستذكار أعلام وأدباء لبنان كي يظلّوا في ذاكرة جيل جديد يتواصل مع تراث بلاده، وهذه خطوة تحسب للمركز في استذكار شاعر غنّى الحبّ بأصفى ما يكتب شاعر عن الحب.

إلياس أبو شبكة شاعر وأديب لبناني، أسس «عصبة العشرة» الأدبية الّتي ضمت عدداً من الكتّاب والأدباء اللبنانيين الذين ثاروا على الأساليب القديمة للأدب، وعملوا على كسر الجمود الفكري الذي كان في الحياة الثقافية العربية. اتسمت قصائده بالواقعية والنضج، لكنه رحل باكراً بصمت ومن دون ضجيج، أعلن رحيله بنبل وترك أهله ومحبّيه وكلّ ما جاهد من أجله في الحياة، لعله يكون ذكرى أو رسالة يكملها أحد من بعده، توقف ينبوعه دفعة واحدة عن التدفّق بعد سأم أصاب روحه من سرطان أنهك جسده فأعلن النهاية عن عمر ٤٣ عاماً، ورغم حياته القصيرة إلا أنه أنتج الكثير من الإبداع الشعري والأدبي.

كان أبو شبكة كما يتحدث عنه أصدقاؤه «سريع الاندفاع وافر الحماسة، شديد التعصب لرأيه وقوله، وشعره خاصة، عنيف الرد على مناظريه، عصبي التعبير، لكنه بالمقابل يهدأ بسرعة ويعود صديقا مخلصاً وفيّاً، سليم القلب، طيّب السريرة، على إباء أنوف، وكبرياء تيّاهة»، ولم يكن يسعى بشكل مباشر إلى الإدهاش والتشويق في شعره وأدبه، بل كان يكتب نفسه كما هو، وينقل إلى القرّاء نبضه وكل ما يختلج في روحه، دون أن يفقد خصوصيته التي كانت تحضر حتى في الشأن العام، فجمهوره كان من الناس الذين يشبهونه.

الموضوعات التي تناولها أبو شبكة في أعماله حملت جرأة تجلّت بالتحريض على الوعي، والانفتاح على الداخل الإنساني، وهذا الموضوع لم يكن لديه حدود عنده، فقد كان عالمه من الفرادة والتميز أنه استطاع أن يتمثل ما عرفه ويفيد منه جيداً، فشكّلت نسيجاً متآلفاً في كل ماكتب، وامتاز بشيئين ثمينين الأول هو هذه الرؤية المتفردة للواقع، واقع القهر والتخلف وافتقاد الحاجات الأساسية والتوق إلى إشباعها، والثاني هو هذه الصياغة الشعرية التي تستخدم عناصر الواقع حيناً فتجعل من تراكمها عالماً شعرياً موحياً، أو تكثفها حيناً وتقدم لها مقابلاً تعبيرياً نابضاً بالحياة لا توليداً ذهنياً فاتراً يفتقد الصدق والحرارة.

ولد أبو شبكة في ٣ أيار ١٩٠٣ لعائلة لبنانية شهيرة، واهتم بالشعر في سن مبكرة، إذ كان نجل أحد التجار، كما كان يتيم الأب في شبابه، وهي تجربة تميز أعماله السابقة، وقد آمن بالإلهام وشجب السيطرة الواعية في الشعر، وكانت بعض أعماله مثيرة للجدل في وقته، وقد دعا إلى تجديد وتحديث الأدب العربي، وألهم الأجيال القادمة من الشعراء، وتم الاحتفال بمساهماته في الأدب من خلال تحويل منزله في بلدته «زوق مكايل» إلى متحف ضم «متروكات» الشاعر من أهله وأقربائه وأصدقائه ومحبيه، إضافة إلى تراثه المخطوط والمطبوع، ليبقى متحفه ذاكرة حية لبيته الذي كان تعلقه به شديد الأثر.

في عام ١٩٢٦، أنتج إلياس أول نتاجاته الشعرية «القيثارة» الذي كان مؤشراً على موهبته الواعدة، وفي عام ١٩٢٨، أنهى «المريض الصامت»، وهي قصيدة سردية تعد واحدة من أشهر أعماله إذ تنبثق من وسط التقاليد الرومانسية الأوروبية، ومن ثم أخذت شاعرية إلياس سبيلها إلى النضج الفني في مطلع العقد الرابع من القرن الفائت، بعدما أصدر ديوانه «أفاعي الفردوس» عام ١٩٣٨، الذي أحدث ضجة في الأوساط الثقافية العربية، حيث رسم بمهارة فنية عالية لوحات نابضة بالحياة لحالته النفسية الثائرة، وقد لعب هذا الديوان وأعماله الأخيرة دوراً مؤثراً في تطور الشعر والأدب العربي الحديث، وفي عام ١٩٤١، نشر إلياس كتابه الثالث «الألحان»، وهو قصيدة لحياة الفلاحين البسيطة، تلاه في عام ١٩٤٤ «نداء القلب»، و«إلى الأبد»، حيث يعود إلياس إلى مناقشة مسائل القلب من منظور أكثر نضجاً تم نشر «غلواء» في عام ١٩٤٥.

بالإضافة إلى الشعر، نشر إلياس عدداً من الدراسات بما في ذلك دراسة في الأدب المقارن تسمى رواية الفكر والروح بين العرب والفرنجة؛ والتي سعى فيها إلى إظهار وزن التأثير الفرنسي على الأدب العالمي. كما كتب مقالات طويلة حول لامارتين وبودلير وأوسكار وايلد، بالإضافة إلى ذلك، أنتج أبو شبكة سلسلة من صور الشخصيات الأدبية والسياسية التي نشرت لأول مرة في مجلة المعارض، ثم جمعت في مجلد يطلق عليه «اسم الرسوم».

توفي إلياس أبي شبكة عام ١٩٤٧ وبعد وفاته، جمع أصدقاؤه عدداً من الآيات والأعمال التي نُشرت في دوريات في كتاب أطلق عليه اسم «من صعيد الآلهة» في عام ١٩٥٨.

التشكيلي أيمن الأفندي: أرسم التراث بفيزياء اللون النووية

غالية خوجة

الصمت المخيف، حالة يترجمها الفن عن كل إنسان يمر بظروف قاسية، والفنان لا يتحدث دون جدوى، لذلك، أحببت إظهار حضارة بلاد الشام وبلاد الرافدين، لأن حياتهم البسيطة تخبرنا بأنهم كانوا يكتبون على الألواح الطينية، ويفضلون الأدوات الفخارية ومنها الجرار.

بهذا الصمت وهذه العودة إلى حياة الأجداد بدأ حوارنا مع التشكيلي الحلبي أيمن الأفندي المولود في دمشق ١٩٦٤، من أصول حلبية، والمقيم في حلب وهو أستاذ محاضر في كلية الفنون الجميلة، والذي تأخذك لوحاته إلى عوالمها سواء بالأبجدية الفينيقية وتداخلاتها مع عصور أخرى وصولاً لحياتنا المعاصرة، أو بحضورها كأثر زمني يبدو في لوحاته الهاجسة بحلب الشهباء بين الذاكرة التراثية واللحظة المتأملة للجدران وهندسة العمارة وفراغاتها المزركشة برائحة الحوارات التي حدثت بينها وفنانها وهو يقول: أحاور كل عمل من أعمالي.

ثم، يدير رأسه شارداً بين لوحاته المعلقة بين دواخله والجدران ليتابع متأملاً: ضيعت الأحداث والحرب جمالية هذه الحضارة المحلية العالمية الإنسانية، ما حدث لا يُغتفر على كافة الأصعدة، لأن كل جزء من هذا التأريخ العريق هو رمش من رموش عيوننا، وأستثمر، ولو بعمل بسيط، الأعمال الخالدة التاريخية ورموزها من ملوك وحضارة وطريقة حياة وأدوات بتحويلها إلى ألوان زيتية.

الخالدي: الأفندي شاهد على حلب

كان معنا في بداية الحوار التشكيلي صلاح الخالدي الذي عبّر عن تجربة الأفندي بقوله: أعتبره شاهداً على مدينة حلب التي يعشقها وعايش أزمتها ورسم الكثير من مشاهد ذاكرتها من بيوت حلبية وخانات وأسواق متمعناً بعمارتها وهندستها، وهو صديق للطبيعة فلقد رسم غابات الفرلق، ومشاهد من شمال سورية إلى جنوبها، ومن حلب إلى ريف اللاذقية إلى بيوت وأزقة دمشق.

ماذا لو خرجت عشتار من اللوحة؟

حدقت بأعماله، ولفتتني شخصية لوحته عشتار الواقفة بين الجرار في حالة ما، فسألته ماذا لو خرجت من اللوحة وحاورتك؟

أجابني الأفندي: رسمتها ضمن حياتها اليومية كما تصورتها مع الجرار كجزء من الرقُم والأبجدية الأوغاريتية، وتبدو ملامح عشتار لو قرأناها بتحليل نفسي نصفَين، فعينها اليمنى طيبة، وعينها اليسرى تشير إلى الشراسة والكراهية الباطنية، وفي الأنف دلالة على جزء من الغباء والسطحية الواضحة، بينما الفم فيوحي بقوة وصوت عاليهز ما خلفها من شجر النخيل المشهور في قصر بابل، والذي اقتطفته من التكوينات القديمة مع حداثة اللون إضافة إلى الأبجدية الأوغاريتية، ولو خرجت هذه العشتار من لوحتي الآن لرأت أن هناك اختلافاً ثقافياً واضحاً بين عصرها وعصرنا، وأخشى أن يكون عصرها أكثر تطوراً وقوة من عصرنا! مثلاً طب الأعشاب كان في زمانهم متطوراً مثل صناعة الأقمشة والألوان الطبيعية.

صمت خالد الأسعد شعلة أثرية

يبدو أنك تبحث عن الأبعاد الجمالية الغائبة الحاضرة؟

من جماليات العمل تعايش الفنان مع الفكرة منذ بداية اللوحة إلى نهايتها، ندفن بعض تفاصيل العمل لإظهار جماليته، وكأنها فيزياء نووية أو ذرات فيزيائية لونية، لذلك، أبحث دائماً عن البعد الثالث بقوة لتبدو أعمالي وكأنها لوحة نافرة، أو لوحة منحوتة، وكأن فيها بعد سري، كما أن التفاصيل المعمارية هامة لأن الإبداع لا يميز السنوات بين الفراعنة والآشوريين والتدمريين، ومنها لوحتي «المدفن التدمري» بفلسفته بين الحياة والموت كجزء من الحضارة التدمرية، وهنا، يحضرني صمت خالد الأسعد وسكوته عن عدم كشف مخبأ وكنوز تدمر والتي هي رمز لكنوز سورية مقابل حياته، مما جعله رمزاً من الرموز الوطنية التي تركت شعلة في الآثار المحلية والعالمية والإنسانية.

تبادلني اللوحة عملية الإخراج

وعن كيفية تناغماته بين الفكرة والصورة والمخيلة ومفردات العمل الفني وعلائقها، أجاب: أتصور أن العمل سينتهي بخطوط وصورة فنية لكنني عندما أنتهي منه أجده تغيّر لأن تركيبته تتداعى فتتغير الألوان ومشاعرها مع مشاعر فنانها وأبعادها الأخرى، وكأنها في المرحلة الأخيرة تتبادل مع الفنان عملية الإخراج أو تتمرد عليه أو تغافله وتأخذه من تصوراته إلى واقعها.

التراث قشعريرة الحواس

وأضاف: موضوع المنظور محور أساسي في العمل، بعض الناس تشعر أنني أبالغ لكن حبي المفرط لحلب يجعلني أرتعش، عندما دخلت إلى خان الوزير شعرت بأن القشعريرة أصابت حواسي، ودمعي انهمر من جمال الزخارف المعمارية المتواجدة في الواجهة الداخلية، فرسمت لوحة لخان الوزير من الداخل ويبدو فيها الدرج والكرمة والنباتات الطالعات من بين حجارته الأثرية، ورسمت الشخصيات المتواجدة حينها بين حرس وزائر.

فسألته وهو ينظر إلى لوحته المعبّرة عن خان الوزير من الداخل: لكن، لو نطقت هذه الجماليات المعمارية، ترى ماذا كانت ستقول؟

دون تفكير، أجاب: ستتحدانا قائلة: دعوني أرى إبداعاتكم بعد أزمنتي.

وتابع: الجمال المصقول يدوياً بين الحفر والتناظر والنعومة مبهر، إضافة إلى الموسيقا الجمالية التي تعزفها تلك الزخارف رغم صلادتها وصمتها، فتشعر بأن روحاً ما زالت تتحرك فيها، تشعر بأن أرواح أجدادنا ما زالت تعيش في المدينة القديمة، في البيوت، وبين الأنقاض، فحجرة واحدة منها تنبض بالتعدد اللوني الذي لا يراه الإنسان العادي، والفنان يكشف السرّ الملون المخبأ في هذه الحجارة من إشراق ونبض وحركة.

واسترسل: هناك أيضاً، لمحات محورية في الديكور كفن وإبداع، مثلاً، إطار القناطر التراثية والمحال التجارية ذات الأبواب الكبيرة الأثرية والقناطر المتوجة بالزخارف الحديدية مثل سوق السجاد.

دوران اللون مع الكون

وماذا عن المولوية كجزء من تجربتك؟

قال: ازدهرت المولوية في حلب منذ ١٩٥٠ كشعائر دينية واحتفالية، وبحركاتها الفردية أو الجماعية يجد الحلبية فيها روح الفن، وهم مشهورون بذوقهم الفني، وبتعلّقهم الروحاني، وما رقصة المولوية إلاّ حالة من هذا الدوران الداخلي مع الكون ووحدته وتفاصيله، لذا، فإن الثوب الأبيض بدورانه دليل على الاندماج بين شخصية اللوحة وهذا الفضاء.

وابتسم مضيفاً: كأنني ما زلت في هذا الدوران اللوني منذ طفولتي التي ظهرت فيها موهبتي، فقديماً، أيام الصيف كانت مباركة، والنهار ممتد كأنه إلى ما لا نهاية، وكانت لدينا «فازة برونز» ودفاتر رسم وضعتها على الطاولة ورسمت الفازة وفوجئت بأنني رسمتها كما هي، فشعرت بأنني أرسم فناً بعدما بدأت مثل جميع الطلاب برسوم العلوم والخرائط، واتجهت للرسم بالمحاكاة، ثم إلى الطبيعة الصامتة، واكتشفني أحد أساتذتي في الصف السابع، ودخلت إلى مهنة حفر وتنجيد الموبيليا، ودرت مع الألوان كما دارت في أعماقي مورثة الفطنة والنباهة والفراسة التي أصابتني من والدتي ثم والدي، وشعرت بالحاسة السادسة منذ كنت في الصف الرابع.

الإبداع خبرة وتعليم

أمّا عن المشهد التشكيلي بحلب بين الفنانين المعاصرين والجيل الشاب، فأجاب: بلا شك، قديماً وحديثاً، حلب مشهورة بالمبدعين، وتمثيلاً لا حصراً، أدهشني يوسف عقيل كفنان معاصر بألوانه وأفكارها البسيطة الجمالية، والفنان صلاح الخالدي وتأثيره في الأعمال الخاصة بالأمكنة الأثرية، والفنان محمد صفوت بعالمه الجميل بين الطبيعة والبورتريه، أما الجيل الجديد، فأرى أن كثيراً من خريجي كلية الفنون بين الكسل وعدم القدرة وعدم المتابعة، ربما، لأن معدلهم التعليمي في الثانوية أهّلهم لكلية الفنون بعدما نجحوا في امتحان القبول الذي تهيأوا له بدورة، لكن، قلة من هذا الجيل الشاب هم من المبدعين الذين يبحثون عن هدف وهاجس وإثبات لشخصياتهم الفنية، وهنا، أودّ أن أنوّه إلى أن الإبداع والخبرة نواة أساسية تتفوق على الشهادات التعليمية، لذلك، أستغرب كيف شركة غوغل البرمجية العملاقة صارت تطلب أصحاب الخبرات لا الشهادات التعليمية الاختصاصية، وأتساءل: لماذا الواجهة معكوسة لدينا؟

توقعات مفتوحة بين حلب ودمشق

وعن أهم معاناة للتشكيليين، أجاب: نحتاج إلى وسائل وأساليب أخرى لتصل أخبار معارضنا التشكيلية إلى المجتمع الحلبي الذواق، لنراهم وهم يتفاعلون مع أعمالنا المختلفة والمتنوعة، وهنا، أتساءل: لماذا المعارض التي تقام في دمشق في أماكن مختلفة ومنها البيوت العربية الدمشقية العريقة التي توظف للمعارض، تحقق حضوراً اجتماعياً ومبيعات تستهوي المقتنين بينما في حلب فنادراً ما تباع لوحة؟ ربما، لأن أهل الشام يعرفون بالمعارض وأمكنتها ومدتها ويحبون اقتناء الأعمال الفنية، ولندع التوقعات عن حلب مفتوحة، ولنتساءل: أما آن أن يكون هناك تفكير بأسلوب جديد سواء على الفضاء الالكتروني للمعارض والمبيعات أو مزاد علني في الفضاء الواقعي، في الأماكن العامة أو الكافيتيريات الفنية الحديثة؟

يعقوب إبراهيم.. فنان راح يستلهم أساطير الشرق القديم

فيصل خرتش

الأعمال الفنية التي أنجزها الفنان يعقوب براهيم تستلهم الأساطير في المنطقة، والقيم الجمالية والتعبيرية التي يحتضنها ذلك التراث، هذه الأعمال جعلته في بؤرة الضوء، إنه يسعى إلى اكتشاف الجديد الذي يوصله إلى هدفه، وليس مستبعداً أن يتوجه الفنان نحو الأساطير مادام عاش في الشمال الشرقي لسورية، فقد ولد في الدرباسية عام ١٩٥٦.

قدم يعقوب إلى حلب في مطلع التسعينيات، وأقام فيها، ثمَ غادرها إلى دمشق ليدرس في كلية الفنون الجميلة، وتخرج فيها عام ١٩٨١ بعد أن صقلت موهبته ومنحته المعارف الأولى لأبجديات الفن، ثمَ سافر إلى إيطاليا وتابع دراسته في أكاديمية الفنون بفلورنسا حيث تخرَج منها عام ١٩٨٨ وأثرى معارفه الفنية التي ظهرت في معرضه الأول عام ١٩٨٩ وقد أنجز عدداً من الأعمال الفنية كان أبرزها (الميلاد وقيامة المسيح) وانعكست فيها رهافة الفنان وحساسيته، فقد بدا مشبعاً بالضياء الذي يوحي بالقداسة.

أخذ الفنان يرنو نحو المنجزات التصويرية والنحتية للفنون الأشورية، وأخذ يفكر في القيم الجمالية والروحية لهذه الفنون ووجد أنه بإمكانه الاستفادة من هذه الأعمال عبر المواضيع الأسطورية مع شيء من المعالجة الفولكلورية كي يخلص إلى علاقة جديدة، ونجد ذلك في عدد من اللوحات التي أنجزها الفنان في ايطاليا، وتجلَى ذلك في الإضاءة التي جعلها خافتة هادئة في معظم أرجاء اللوحة.

وبعد عودته إلى سورية عكف على دراسة الفن السوري القديم في بلاد الرافدين وأعاد صياغتها بروح الفنان المعاصر، يقول: «تابعت ما درسته في علم الآثار وبحثت في الجداريات النافرة للآشوريات وتمائم الفن السومري التي تظهر في الأختام لأدخل عبر روحانية الفنان دون أن أضطر إلى شكل العمل لأبتعد عن التسجيلية قدر المستطاع، لذلك فأنا أغامر لإعادة فهم تراث الفن الشرقي والدخول في عمقه الروحاني».

وما لبثت هذه الدراسة أن أثمرت وظهرت في معرض أقامه الفنان في صالة بلاد الشام بحلب عالم ١٩٩٣ وعرض لوحات مبسطة حاولِ فيها استلهام الجداريات التي خلفتها جداريات الشرق القديم، محاولاً خلق لوحة مشخصة لها هذه الروحانية التي يتمتع بها الشرق، إنها تمجد الإنسان والحياة اليومية وتمجد الخصب والعطاء، أطلق الفنان على معرضه اسم «الخصب» وقد عالج الفنان موضوعات شتَى تتصل بطقوس الإنسان الذي عاش في بلاد الرافدين وعلاقته بما يحيط به من كائنات وآلهة (لوحة قرابين عشتار) والثنائيات التي تجمع بين الرجل والمرأة، تسعى إلى تأكيد معنى الخصوبة، فالمرأة هي الخصوبة، إنها الأرض، ولها قدسيتها: إنها رمز العطاء، لقد كانت المرأة إلهة.

وعرض الفنان لفكرة الخطيئة من خلال ثلاثية آدم وحوَاء، كما تناول بعض الثمار التي تحمل دلالات مقدسة، كالقمح والزيتون والرمان والعنب، وتناول موضع الطبيعة الصامتة، وعالجه ضمن المنظور المقدس، بحيث تبدو الفاكهة وكأنها قطفت من الجنة لتعلق في معبد أو أنَ العذارى جنتها لتقدمها للآلهة في مهرجان الخصب.

تبرز خبرة الفنان الأكاديمية في اختيار الألوان، فالألوان الشرقية تخدم موضوعه، وتسهم في تكوين الأجواء الروحانية التي يسعى إليها، اللون الأخضر يهيمن على اللوحة بدرجاته الخافتة المطفأة، تحتضنه النبرات البرتقالية والبنفسجية، ويساهم اللون الأصفر في إحداث الإضاءة الروحانية، الأشكال تذوب في خضم اللون الذي يمتد نفوذه إلى خلفية الشكل مما يضفي عليه مناخاً متوحداً أقرب إلى الصوفية «هذه المعالجة اللونية التي اخترتها لأعمالي قصدت منها الوصول إلى حالة سلام وسكون وراحة نفس كأنك أمام مشهد في معبد».

أقام الفنان معرضاً في صالة دمشق للفنون الجميلة عام ١٩٩٥ وأبرز المعرض اهتمامه بالموضوعات البيئية ومعالجته الفنية ازدادت وضوحاً عن المعارض السابقة، لقد شحن الخطوط المكونة للشكل بطاقة التأمل الذاتي، ثمَ جاء اللون دافئاً ليؤكد الذات السرية للمعطى التأملي الجمالي، إنه متمكن من أدواته التعبيرية، وخاصة مع الجماليات شكلاً ولوناً، فاجأنا بفرح توهَج اللون شفافاً ونقياً بدرجاته الفاتحة، فالأصفر يعلن عن وضوحه الجميل، فهو حاضر دائماً إما صريحاً أو أخضر باتفاقه مع الأزرق، وعندما يقترب من الأحمر يفصح عن طبقات رقيقة من البرتقالي، يبدأ الانسحاب فيما بعد تاركاً للأحمر أن يتحول إلى اللون الناري.

يتابع الفنان بحوثه التشكيلية ويتكوَن لديه هاجس يدور حول الصياغة الغرافيكية للأشكال التي حفلت بها المنحوتات الحجرية لبلاد الرافدين بما فيها من خطوط نافرة وغائرة وتضاريس حجرية تغني سطح المنحوتة من خلال ما يتراكم في الأخاديد من مواد وتراكمات تبرز ملامحه، ويفتتن بالتمائم والدمى الحجرية والجصية التي توغل في رحم التاريخ لتصل إلى بدايات الإنسان السوري في تجسيد أفكاره ومعتقداته بأدوات فنية بسيطة تظهر بكورة تفكيره وسلامة إحساسه بالكائنات، ويرى يعقوب: أن الفن السوري كان أكثر تحرَراً من الفنون الأخرى المحيطة به في الحضارات القديمة، ويبدي إعجابه بالفن السوري القديم الذي كان يبتعد عن المحاكاة والتقليد، ويحاول البحث عن صيغ جديدة في التعبير يحدوه في ذلك حسه المتنامي المتحرر الساعي إلى الابتكار والتجديد: «الفنان السوري القديم اعتمد على المباشرة وعلى أسلوب خاص، وأنا لو اعتمدت ذلك لكنت تسجيلياً، لم آت بجديد، فلا بدَ من معطيات جديدة للعمل وتجسدت في الخط التعبيري واللون والضوء».

وفي نيسان عام ٢٠٠١ أقام الفنان معرضاً في صالة الأتاسي ضمَ إنتاجه الأخير عبر لوحات متباينة المقاسات، والجديد في هذا المعرض تلك التقنية المدهشة التي تظهر اللوحة وكأنها (روليفاً) حجرياً تبرز فيه تضاريس الحجر بكل تفاصيلها وانعكاسات الضوء واللون عليها، مما كان يدفع المشاهدين لمدَ أيديهم وملامسة سطح اللوحة لكنَ المفاجأة تبدو حين ترتد الأيدي وقد لمست سطحاً أملس وأنَ ما تراه العيون لا يعدو خدعة بصرية توصل إليها الفنان بالتقنيات العالية، لقد استطاع أنيربط الشكل بالمضمون في معادلة قلَ أن يحققها فنان، لقد تمكَن من الجمع بين الموضوع الإنساني بصيغته المحلية والأسلوب التصويري الذي يستظهر الفنون السورية القديمة.



البعث الأسبوعية
الأربعاء ٧ حزيران ٢٠٢٣ العدد ١١٦

ما هي السمات الشخصية الخمس الكبرى؟

الانفتاح والوعي والانبساط والقبول والعصبية

«البعث الأسبوعية» ـ لينا عدرا

يعتقد العديد من علماء نفس الشخصية المعاصرين أن هناك خمسة أبعاد أساسية للشخصية، وغالبا ما يشار إليها بالسمات الشخصية «الخمس الكبار» وهذه «الخمس الكبرى» هي الانبساط، والتوافق، والانفتاح، والوعي، والعصابية.

الانبساط هو التواصل الاجتماعي، والتقبل هو اللطف، والانفتاح هو الإبداع والألغاز، والوعي هو التفكير، والعصابية غالبا ما تنطوي على الحزن أو عدم الاستقرار العاطفي.

يمكن أن يمنحك فهم ماهية كل سمة شخصية، وما يعنيه الحصول على درجة عالية أو منخفضة في تلك السمة، نظرة ثاقبة لشخصيتك، دون إجراء اختبار سمات الشخصية يمكن أن يساعدك أيضا على فهم الآخرين بشكل أفضل، بناءً على المكان الذي يقبعون فيه في السلسلة المتصلة لكل سمة من سمات الشخصية المدرجة.

طريقة سهلة لتذكر الخمس الكبار

يستخدم البعض الاختصار OCEAN (الانفتاح والوعي والانبساط والتوافق والعصابية) لتذكر سمات الشخصية الخمس الكبار. وCANOE (للوعي، والموافقة، والعصابية، والانفتاح، والانبساط) هو خيار آخر.

تاريخ نظرية الشخصية الخمس الكبار

لطالما حاولت نظريات السمات الشخصية تحديد عدد السمات الموجودة بالضبط. واقترحت نظريات سابقة أرقاما مختلفة. وعلى سبيل المثال، احتوت قائمة غوردون اولبرت على ٤٠٠٠ سمة شخصية، وكان لدى ريمون كاتل ١٦ عاملاً في الشخصية، وقدم هانز ايسنك نظرية ثلاثية العوامل.

شعر العديد من الباحثين أن نظرية كاتيل كانت معقدة للغاية، وأن نظرية إيسنك كانت محدودة النطاق للغاية. ونتيجة لذلك، ظهرت السمات الشخصية الخمس الكبار، وتستخدم لوصف السمات العريضة التي تعمل بمثابة اللبنات الأساسية للشخصية.

يدعم العديد من الباحثين الاعتقاد بأن هناك خمس سمات أساسية للشخصية. وكان الدليل على هذه النظرية ينمو لسنوات عديدة في علم النفس، بدءاً من أبحاث سميث (١٩٦٧)، وغولبرغ (١٩٨١)، وماكير وكوستا (١٩٨٧).

السمات الشخصية الخمس الكبرى

من المهم ملاحظة أن كل سمة من سمات الشخصية الخمس الأساسية تمثل نطاقا بين نقيضين. وعلى سبيل المثال، يمثل الانبساط سلسلة متصلة بين الانبساط الشديد والانطواء الشديد. وفي العالم الحقيقي، يقع معظم الناس في مكان ما بينهما.

وفي حين أن هناك قدرا كبيرا من الأدبيات التي تدعم سمات الشخصية الأساسية هذه، لا يتفق الباحثون دائما على التسميات الدقيقة لكل بُعد. ومع ذلك، عادة ما يتم وصف هذه السمات الخمس على النحو التالي.

- الانفتاح

يؤكد الانفتاح (يشار إليه أيضا باسم الانفتاح على التجربة) على الخيال والبصيرة من بين جميع سمات الشخصية الخمس. ويميل الأشخاص الذين يتمتعون بدرجة عالية من الانفتاح إلى مجموعة واسعة من الاهتمامات. إنهم فضوليون بشأن العالم والأشخاص الآخرين ويتوقون إلى تعلم أشياء جديدة والاستمتاع بتجارب جديدة.

ويميل الأشخاص الذين يتمتعون بدرجة عالية من هذه السمة الشخصية إلى أن يكونوا أكثر ميلا إلى المغامرة والإبداع. على العكس من ذلك، غالبا ما يكون الأشخاص المتدنيون، من حيث هذه السمة، أكثر تقليدية وقد يعانون من التفكير المجرد.

عال

- مبدع جدا
- الانفتاح على تجربة أشياء جديدة
- التركيز على مواجهة التحديات الجديدة
- يسعده التفكير في المفاهيم المجردة

متدن

- يكره التغيير
- لا يتمتع بأشياء جديدة
- يقاوم الأفكار الجديدة
- ليس مبدعا جدا
- يكره المفاهيم المجردة أو النظرية

الوعي

من بين كل سمة من سمات الشخصية، يُعرف الوعي بمستويات عالية من التفكير والتحكم الجيد في الانفعالات والسلوكيات الموجهة نحو الهدف. إنهم يخططون مسبقا، ويفكرون في كيفية تأثير سلوكهم على الآخرين، ويضعون في اعتبارهم المواعيد النهائية.

الأشخاص الذين يسجلون درجات أقل في هذه السمة الشخصية الأساسية يكونون أقل تنظيماً. وقد يماطلون في إنجاز الأمور، ويفتقدون أحيانا المواعيد النهائية تماما.

عال

- يقضي الوقت في التحضير
- إنهاء المهام الهامة على الفور
- يهتم بالتفاصيل
- يتمتع بجدول زمني محدد

متدن

- يكره الهيكل والجداول
- يميل إلى العبث ولا يعتني بالأشياء
- عدم إعادة الأشياء أو إعادتها إلى حيث تنتمي
- يؤجل المهام المهمة
- يفشل في إكمال المهام الضرورية أو المعينة

الانبساط

الانبساط هو سمة شخصية تتميز بالإثارة، والتواصل الاجتماعي، والثرثرة، والمقادير الكبيرة من التعبير العاطفي. ويساعد التواجد مع الآخرين على الشعور بالنشاط والإثارة.

ويميل الأشخاص المنخفضون في هذه السمة الشخصية أو الانطوائيون إلى أن يكونوا أكثر تحفظا. لديهم طاقة أقل لإنفاقها في الأوساط الاجتماعية، ويمكن أن تشعرهم الأحداث الاجتماعية بالاستنزاف. وغالبا ما يتطلب الانطوائيون فترة من العزلة والهدوء من أجل «إعادة الشحن».

عال

- يتمتع بكونه مركز الاهتمام
- الإعجابات لبدء المحادثات
- يستمتع بلقاء أناس جدد
- لديه دائرة اجتماعية واسعة من الأصدقاء والمعارف
- يجد أنه من السهل تكوين صداقات جديدة
- يشعر بالنشاط عند وجود أشخاص آخرين
- يقول الأشياء قبل التفكير فيها

متدن

- يفضل العزلة
- يشعر بالإرهاق عند الاضطرار إلى الاختلاط بالآخرين كثيرا
- يجد صعوبة في بدء المحادثات
- يكره إجراء محادثة قصيرة
- يفكر بعناية في الأمور قبل التحدث
- يكره كونه مركز الاهتمام

موافقة

تتضمن سمة الشخصية هذه سمات مثل الثقة، والإيثار، واللطف، والعاطفة، وغيرها من السلوكيات الاجتماعية الإيجابية, والأشخاص الذين يتمتعون بدرجة عالية من التوافق يميلون إلى أن يكونوا أكثر تعاونا، بينما يميل الأشخاص المنخفضون في هذه السمات الشخصية إلى أن يكونوا أكثر تنافسية وأحيانا متلاعبون.

عال

- لديه قدر كبير من الاهتمام بالآخرين
- يهتم بالآخرين
- يشعر بالتعاطف والاهتمام بالآخرين
- يتمتع بالمساعدة والمساهمة في إسعاد الآخرين
- يساعد الآخرين الذين يحتاجون إلى المساعدة

متدن

- لا يهتم بالآخرين
- لا يهتم بما يشعر به الآخرون
- لديه القليل من الاهتمام بمشاكل الآخرين
- الشتائم والاستخفاف بالآخرين
- يتلاعب بالآخرين للحصول على ما يريدون

العصابية

العصابية هي سمة شخصية تتميز بالحزن، وتقلب المزاج، وعدم الاستقرار العاطفي. ويميل الأفراد المصابون بدرجة عالية من العصابية إلى الشعور بتقلبات المزاج، والقلق، والتهيج، والحزن. ويميل الأشخاص المنخفضون في هذه السمة الشخصية إلى أن يكونوا أكثر استقرارا ومرونة عاطفية.

عال

- يتعرض للكثير من التوتر
- القلق بشأن العديد من الأشياء المختلفة
- ينزعج بسهولة
- تجارب تحولات دراماتيكية في المزاج
- يشعر بالقلق
- يكافح من أجل التعافي بعد الأحداث المجهدة

متدن

- مستقر عاطفيا
- يتعامل بشكل جيد مع الإجهاد
- نادرا ما يشعر بالحزن أو الاكتئاب
- لا يقلق كثيرا
- مرتاح جدا

المزاجات: أي الأنواع الأربعة أنت؟

كيفية استخدام السمات الشخصية الخمسة الكبار

يمكن استخدام الموقع الذي أنت فيه على السلسلة المتصلة لكل من هذه السمات الأساسية الخمس للمساعدة في تحديد ما إذا كنت أكثر أو أقل احتمالية لامتلاك سمات شخصية ثانوية أخرى. وغالبا ما يتم تقسيم هذه السمات الأخرى إلى فئتين: سمات الشخصية الإيجابية والسمات الشخصية السلبية.

سمات الشخصية الإيجابية

سمات الشخصية الإيجابية هي سمات يمكن أن يكون من المفيد امتلاكها. وقد تساعدك هذه السمات على أن تكون شخصا أفضل أو تجعل من السهل عليك التعامل مع التحديات التي قد تواجهها في الحياة. وتشمل سمات الشخصية التي تعتبر إيجابية ما يلي:

- قابل للتكيف ـ طموح ـ مراع ـ تعاوني ـ ودي ـ رؤوف ـ متواضع ـ موضوعي ـ مستبشر ـ محترم ـ ثابت ـ شامل ـ حسن التقريب.

سمات الشخصية السلبية

السمات الشخصية السلبية هي تلك التي قد تكون أكثر ضررا من كونها مفيدة. وهي سمات قد تعيقك في حياتك أو تضر بعلاقاتك مع الآخرين (إنها أيضا سمات جيدة للتركيز عليها من أجل تنمية الشخصية). وتشمل سمات الشخصية التي تقع في الفئة السلبية ما يلي:

- عنيف ـ متكبر ـ بارد ـ مخادع ـ مغرور ـ غير متسامح ـ سريع الحكم ـ متقلب المزاج ـ مهمل ـ أناني ـ غير موثوق ـ منسحب.

على سبيل المثال، إذا حصلت على درجة عالية في الانفتاح، فمن المرجح أن تكون لديك سمة الشخصية الإيجابية المتمثلة في الإبداع. وإذا حصلت على درجة منخفضة في الانفتاح، فمن المرجح أن تكون لديك سمة الشخصية السلبية لكونك غير مبدع.

عالمية سمات الشخصية الأساسية

وجد ماكراي وزملاؤه أن السمات الشخصية الخمسة الكبار عالمية بشكل ملحوظ. وجدت إحدى الدراسات التي نظرت إلى أشخاص من أكثر من ٥٠ ثقافة مختلفة أنه يمكن استخدام الأبعاد الخمسة بدقة لوصف الشخصية.

بناءً على هذا البحث، يعتقد العديد من علماء النفس الآن أن أبعاد الشخصية الخمسة ليست عالمية فحسب، بل لها أيضا أصول بيولوجية. وقد اقترح عالم النفس ديفيد بوس تفسيرا تطوريا لسمات الشخصية الخمس الأساسية، ما يشير إلى أنها تمثل أهم الصفات التي تشكل المشهد الاجتماعي لدينا.

العوامل المؤثرة في سمات الشخصية

تشير الأبحاث إلى أن كلا من التأثيرات البيولوجية والبيئية تلعب دورا في تشكيل شخصياتنا. وتشير الدراسات التوءم إلى أن كلاً من الطبيعة والتنشئة تلعبان دورا في تطوير كل سمة من سمات الشخصية الخمس.

ونظرت إحدى الدراسات حول الأسس الجينية والبيئية للسمات الخمس لدى ١٢٣ زوجا من التوائم المتماثلة و١٢٧ زوجا من التوائم الأخوية. وأشارت النتائج إلى أن وراثة كل سمة شخصية كانت ٥٣٪ للانبساط، و٤١٪ للتوافق، و٤٤٪ للوعي، و٤١٪ للعصابية، و ٦٪ للانفتاح.

وتشير الدراسات أيضا إلى أن سمات الشخصية الخمس الكبرى هذه تميل إلى أن تكون مستقرة نسبيا على مدار مرحلة البلوغ. كما وجدت دراسة واحدة استمرت أربع سنوات على البالغين في سن العمل أن الشخصية تغيرت قليلاً نتيجة لأحداث الحياة المعاكسة.

كما تشير الدراسات إلى أن النضج قد يكون له تأثير على سمات الشخصية الخمس. وقد يميل الناس إلى أن يصبحوا أقل انبساطا وأقل عصابية، وأقل انفتاحا على التجربة، مع التقدم في العمر. ومن ناحية أخرى، يميل التوافق والوعي إلى الزيادة مع تقدم الناس في السن.

أخيراً، علينا أن نتذكر دائما أن السلوك ينطوي على تفاعل بين شخصية الشخص الأساسية والمتغيرات الظرفية. ويلعب الموقف الذي يجد الشخص نفسه فيه دورا في كيفية رد فعله. ومع ذلك، في معظم الحالات، يقدم الأشخاص ردودا تتفق مع سماتهم الشخصية الأساسية.

وتمثل هذه الأبعاد مجالات واسعة من الشخصية. لكن الشخصية معقدة ومتنوعة أيضا. لذلك، قد يُظهر الشخص سلوكيات عبر العديد من سمات الشخصية هذه.

ـ لماذا تعتبر الخمس الكبرى أفضل نموذج للشخصية؟

نظرية الشخصية الخمس الكبار مقبولة على نطاق واسع اليوم لأن هذا النموذج يقدم مخططا لفهم الأبعاد الرئيسية للشخصية. ولقد وجد الخبراء أن هذه السمات عالمية وتقدم صورة دقيقة لشخصية الإنسان.

ـ ما هو النوع الأكثر شيوعا؟

إن نموذج الشخصيات الخمس الكبار ليس نظام تصنيف، لذلك لا توجد «أنواع» محددة. بدلاً من ذلك، تمثل هذه الأبعاد الصفات التي يمتلكها جميع الأشخاص بكميات متفاوتة. وقد وجدت إحدى الدراسات أن معظم الناس يميلون إلى الانخراط في واحد من أربعة أنواع رئيسية بناءً على السمات الخمس الكبرى:

- المتوسط (النوع الأكثر شيوعا، والذي يتميز بمستويات عالية من الانبساط والعصابية وانخفاض مستويات الانفتاح).
- المتمركز على الذات (مرتفع في الانبساطية ومتدن في الوعي والانفتاح والقبول).
- متحفظ (متدن في الانبساط، والعصابية، والانفتاح، وعال في الوعي والموافقة).
- نماذج يحتذى بها (عالية في كل ٥ سمات كبيرة بخلاف العصابية).

أكبر ٩ أسرار في الإنسان..

لدى أجسامنا أشياء كثيرة لتعلمنا إياها!

«البعث الأسبوعية» ـ محررة قضايا المجتمع

تعد أسرار جسم الإنسان كثيرة ولا تحصى: وعلى الرغم من أننا نقضي حياتنا برفقتها، إلا أن أجسامنا لديها أشياء كثيرة لتعلمنا إياها!

لماذا لدينا بصمات أصابع؟

نعلم جميعاً أن بصمات أصابعنا فريدة جداً لدرجة أنه لا يوجد شخصان لهما نفس التوائم، ولا حتى توائم متطابقة. لكن لماذا لدى البشر هذه الأنماط على أصابعهم؟ لطالما اعتقد العلماء أن أصابعنا تساعدنا في الإمساك بالأشياء. لكن اتضح أن بصمات الأصابع تقلل من مساحة سطح التلامس بين بشرتنا والأشياء أكثر بكثير من أطراف الأصابع الملساء تماماً.

بصمات الأصابع لا علاقة لها بالإمساك. وعلى الرغم من وجود بعض النظريات حول الوظيفة التطورية لهذه الأخاديد الفريدة تماماً (من شأنها حماية أصابعنا أو زيادة حساسية اللمس، على سبيل المثال)، لم يتمكن العلماء من العثور على تفسير نهائي.

لماذا لدينا زائدة؟

العضو القادر على التسبب بالكثير من الألم، والذي لن يكون لإزالته أي تأثير على جسمنا على الإطلاق، يبدو أن الزائدة تمثل مشكلة بالنسبة لنا أكثر من كونها مصدر قوة. ولفترة طويلة جداً، اتفق العلماء مع تشارلز داروين على أن «التذييل» كان بمثابة ذاكرة تطورية للوقت الذي تغذى فيه الجنس البشري على نباتات غير قابلة للهضم - وبالتالي لن يكون للزائدة أي وظيفة في الإنسان الحديث منذ ولادته. تطور النظام الغذائي. لكن نظرية أخرى تكتسب شعبية في المجتمع العلمي: إن من شأن هذا العضو الأنبوبي أن يؤوي ويحمي مجموعة من البكتيريا المفيدة للجسم. سيتعين علينا الانتظار لنرى ما إذا كانت هذه النظرية صحيحة، وما إذا كانت الزائدة قد وجدت دوراً تلعبه في النهاية.

لماذا لدينا يد مسيطرة؟

نحن معتادون على امتلاك اليد المهيمنة، وتحديد الشخص على أنهم «أيسر» أو «أعسر» لدرجة أننا نأخذ ذلك كأمر مسلم به. ولكن عندما تفكر في الأمر حقاً، فإن وجود يد واحدة وظيفية أكثر من الأخرى أمر غريب نوعاً ما. وبالنظر إلى كل ما نعرفه عن التطور وعن «البقاء للأصلح»، فلماذا لم نتطور بحيث تكون كلتا يدينا بارعتين على قدم المساواة؟ خاصة وأن الأشخاص المضحكين يمكنهم استخدام كلتي يديهم بنفس المهارة. إنه أحد أعظم أسرار جسم الإنسان.

لماذا نتثاءب؟

لقد كنا نتثاءب منذ أن كنا في رحم أمنا، ومع ذلك لا يستطيع العلماء تفسير السبب. وعلى الرغم من عدم وجود نقص في النظريات، إلا أن الأسباب الحقيقية للتثاؤب تظل غامضة. يقترح أحدهم أننا نتثاءب لتنظيم درجة حرارة الدماغ، والتي يمكن أن تنخفض عند قلة النوم أو الملل. ويشير آخر إلى أننا نتثاءب لتنشيط أجسادنا، لأن نبضات قلبنا تميل إلى التسرع وتتوتّر عضلات أعيننا، بعد التثاؤب. وربما كلاهما صحيح.

لماذا توجد فصائل الدم؟

مثل الزائدة الدودية، توفر أنواع الدم المختلفة لدى البشر أدلة على تطورنا. وليست زمر الدم المختلفة جميعها فعالة بنفس القدر في مكافحة عدوى معينة، ويعتقد العلماء أنها بدأت في التطور منذ حوالي ٢٠ مليون سنة في أسلاف البشر والرئيسيات الأخرى. ويقول اختصاصي أمراض الدم، الدكتور محمد مبيض: «بالاقتران مع الانتقاء الطبيعي وقدرة بعض مجموعات الدم على محاربة بعض أنواع العدوى، أنتج التطور تنوعاً رائعاً في فصائل الدم البشرية التي نعرفها اليوم».

وفيما يلي الأسباب التي تجعل كل شخص يعرف فصيلة دمه.

لماذا نحلم؟

يقول خبراء الصحة إن البشر يقضون ثلث حياتهم تقريباً في النوم، لكن العلم لا يزال لا يفهم تماماً كيف ولماذا نحلم». نحن نعلم أن الأحلام تحدث أثناء نوم حركة العين السريعة، وأن معدل ضربات قلبنا يزداد عندما نحلم، لكننا لا نعرف بالضبط ما هو الحلم!!

تشير نظرية شائعة إلى أن الحلم هو طريقة عقلك في فرز ذكريات اليوم، وتحديد أي منها ينطوي على قيمة وأيها ليس كذلك. ومع ذلك، يعتقد علماء آخرون أن الحلم لا يخدم أي غرض، إنه فقط ما يفعله عقلنا اللاواعي عندما لا يكون يقظاً.

لماذا نبقي الجراثيم في أجسامنا؟

هل تعتقد أن الشيء الوحيد الحي الموجود في جسدك هو أنت؟ ذلك مستحيل، لأن البشر يؤوون الكثير من البكتيريا في أجسامهم لدرجة أنهم يضيفون بالفعل بضعة كيلوغرامات إلى وزن أجسامهم. والعديد من هذه البكتيريا لها أسباب وجيهة لوجودها فينا، فهي تساعدنا على الهضم، وتضميد جروحنا أو محاربة الأمراض. ومع ذلك، فإن الغالبية هي ميكروبات دورها مجهول تماماً بالنسبة لنا. علاوة على ذلك، تعد مكافحة انتشار البكتيريا معركة يومية.



لماذا الرئيسيات الأخرى أقوى بكثير منا؟

من نواح عديدة، يشبه جسم الإنسان جداً أجسام الرئيسيات الأخرى، كالشمبانزي، وله هياكل عضلية مشابهة جداً. فإذا كان أقرب أقرباء الرئيسيات لدينا، على الرغم من ذلك، أقوى منا بمعدل ١,٣٥ مرة، فهذا يعني أننا طورنا أليافاً عضلية بطيئة الرجفان، وهي ألياف عضلية أقل قوة من تلك الموجودة في الرئيسيات الأخرى.

ومع ذلك، فإن هذه الألياف العضلية تسمح للإنسان أن يتمتع بقدرة أكبر على التحمل مقارنة بالرئيسيات الأخرى؛ لقد مكنت البشر الأوائل من أداء سلوكيات مثل الصيد والبحث عن الطعام، واليوم، يمكن للإنسان بفضلها أن يركض في سباق الماراثون، بينما لا يستطيع القرد ذلك.

لماذا الضحك معد؟

نعم!! الضحك معد وليس بالمعنى المجازي فقط. لقد وجد العلماء أن العواطف القوية يمكن أن تتسبب بتزامن في نشاط الدماغ لدى أشخاص مختلفين. وتظهر الدراسات أن الضحك مرتبط بكوننا مخلوقات اجتماعية. وفي الواقع، اكتشف علماء النفس أن البشر أكثر عرضة للضحك بنحو ٣٠ مرة عندما يكونون في المجتمع. وتشير النظرية الحالية إلى أن الضحك معد لأن البشر كائنات متعاطفة.

يفرز دماغنا الإندورفين عندما نضحك، وهذه المواد الكيميائية تجعلنا نشعر بالراحة والأمان. لذلك، لا نعرف بالضبط سبب كون ضحكنا معدياً، لكننا نعلم أنه شعور جيد.

هل الضحك معد؟ هل هو عصبي أم علاجي؟ تحقق من هذه الأشياء الـ ١٣ التي يجب أن تعرفها عن الضحك.

انتفاخ البطن قد يكون أحد أعراض التهاب المعدة..

خمس طرق بسيطة تساعدك في علاجه

كانت حياتنا ستكون أسهل لو أن جهازنا الهضمي يمكنه التحدث إلينا، ليخبرنا بأنه ملتهب مثلاً أو منهك ويعاني من عدم الاستقرار. لكنه عوضاً عن ذلك، يُرسل إلينا أعراضاً مثل: انتفاخ البطن، والتجشؤ، وإطلاق الغازات.

وغالباً ما نُسارع إلى تناول المهدئات والأدوية لعلاج انتفاخ البطن والغازات، من دون أن نتوقف للحظة ونطرح السؤال الأهم: ما الذي يحاول جسمنا أن يُخبرنا به؟ وفقط حين نتمكن من قراءة هذه الأعراض، فإننا نحظى بفرصة لتغذية جسمنا بالشكل السليم، ودعمه من دون أحكام مُسبقة.

انتفاخ البطن.. ما الذي يحاول أن يخبرنا به؟

بوصفها مدربة صحة شاملة، تروي مستشارة التغذية ليندسي توباياس - في تقرير لها نُشر عبر موقع Mindbodygreen الأمريكي - كيف أنّ إحدى عميلاتها كانت تشعر بالتوتر بسبب معاناتها مع انتفاخ البطن كل يوم بعد الغداء.

وعندما تابعت مشكلتها عن كثب، اكتشفت أن عميلتها تُنهي وجبتها في مدة تتراوح بين ٣ و٤ دقائق فقط، أثناء الردّ على رسائل بريدها الإلكتروني. كما أنها كانت تتناول أطعمة لا يستجيب لها جسدها بطريقة ملائمة، وكانت تعاني من التهاب المعدة.

ووفقاً لتوباياس، لم تكن عميلتها بحاجة إلى قلب حياتها رأساً على عقب أو اتباع حمية غذائية «مثالية» لعلاج من انتفاخ البطن. كل ما احتاجت إليه أن تُنصت إلى جسدها، وتمنحه ما كان يطلبه: الراحة، والتوازن، والغذاء.

وهذا ما يطلبه جسمنا، لا أكثر. ففي حال كنتَ تعاني أنت أيضاً من الانتفاخ، وأردتَ أن تعلم ما هو علاج انتفاخ البطن، فقد حان الوقت لإلقاء نظرة على ما يُعرف بـ «ميكروبيوم الأمعاء» لديك.

يحتوي الجهاز الهضمي للإنسان على مجتمع واسع من البكتيريا والفطريات التي تعيش في كل زواياه، ولها تأثير كبير على عملية التمثيل الغذائي، ووزن الجسم، والجهاز المناعي، والشهية، والمزاج. وغالباً ما تعيش هذه الميكروبات في القولون.

تُعرف تلك الكائنات المتعايشة داخل أمعاء الإنسان بميكروبيوم الأمعاء؛ ورغم اكتشاف وجودها منذ عقود، إلا أنها جذبت الانتباه خلال السنوات الماضية نظراً لما كشفته الأبحاث عن علاقتها بالعديد من الأمراض.

باختصار، صحة جهازنا الهضمي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بما يستطيع ميكروبيوم الأمعاء امتصاصه من الطعام الذي يدخل إلى أمعائنا.

وتوضح الأبحاث أن التوتر والسموم البيئية، والمضادات الحيوية، والالتهاب، والأطعمة التي مرت بمراحل تصنيع عالية، قادرة على إعادة تشكيل البكتيريا الموجودة في الأمعاء، وتقليص التنوع الميكروبي فيها، مما يؤدي إلى الانتفاخ المزمن وزيادة الالتهابات وإضعاف المناعة.

لكن الخبر السعيد أنه يمكن لمكونات أمعائنا أن تتغير في غضون ٢٤ ساعة، عندما نغيّر جودة الطعام ونعدّل مستويات التوتر لدينا. وهذه أبرز الاستراتيجيات القادرة على مساعدتك لتحقيق ذلك وعلاج انتفاخ البطن:

- زيادة الألياف

تناوُل الكثير من الألياف أحد أفضل الطرق لزيادة البكتيريا النافعة في أمعائنا. وعليك أن تعلم أن هناك أغذية محددة -مثل: الموز، والتفاح، والبطيخ، والثوم، والبصل- غنية بألياف البريبايوتك، التي تغذي البكتيريا النافعة في أمعائك.

من شأن الألياف أن تؤدي إلى تنظيم مستويات السكر في الدم، بل وتقليل خطر الوفاة بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية، والأمراض المعدية، وأمراض الجهاز التنفسي.

ولكن قد نواجه مشكلة أخرى هنا؛ قد يؤدي الإفراط في تناول الأطعمة الصحية الغنية بالألياف (أو زيادة الألياف بوتيرة سريعة) إلى تكوّن الغازات، وانتفاخ البطن، والإمساك.

صحيحٌ أن الخضروات النيئة تكون مصدراً هائلاً للفيتامينات والمعادن، لكنها قد تكون صعبة الهضم عند تناولها بكميات كبيرة. لذلك وفي حال لاحظتَ أنها تُصيبك بالانتفاخ، حاول تغيير طريقة تناولها. يمكنك اللجوء إلى سلقها أو طبخها على البخار، وعليك أن تراقب النتيجة لتعرف ما إذا صارت عملية الهضم أسهل أم لا.

- زيادة البروبيوتيك

يمكن لمكملات البروبيوتيك، والأغذية الغنية بالبروبيوتيك، أن تكون مفيدة لإعادة توازن البكتيريا في أمعائك، وبالتالي في علاج انتفاخ البطن.

وفي الواقع تعتمد فعالية البروبيوتيك على سبب الأعراض. فإذا كان انتفاخ البطن سببه اختلال في بكتيريا الأمعاء، فإن البروبيوتيك يمكن أن تكون مفيدة في موازنة الأمور داخل الميكروبيوم.

- امضغ طعامك أكثر وأبطئ وتيرة تناول الوجبة

إلى جانب تعديل نوع الطعام الذي تتناوله، عليك أن تغيّر الطريقة التي تأكل بها أيضاً، فهذه أسهل وصفة لتخفيف معاناتك وعلاج انتفاخ البطن. فعندما تمضغ طعامك، يفرز الفم إنزيمات -تُسمّى الأميلاز اللعابية- تساعد على الهضم عبر تكسير الطعام وامتصاص المواد الغذائية.

لا تملك معدتك أسناناً، ولذلك عندما لا تمضغ الطعام بما يكفي، تضطر المعدة لاستخدام مزيد من الأحماض والطاقة لتكسيره بطريقة ملائمة، مما يسبّب شعورك بالرغبة في التجشؤ والانتفاخ وأحياناً إطلاق الغازات.

تُعلمنا حكمة الطب التقليدي المعروف بـ«الأيورفيدا» أن المدة المثالية لمضغ الطعام تكون عبر مضغه ٣٠ مرة قبل بلعه. نعم، إنها كثيرة وتتطلب وقتاً إضافياً، لكن عليك أن تتذكر أنها مثالية أيضاً ويمكنها علاج انتفاخ البطن!

كذلك، يرتبط جهازك الهضمي ارتباطاً وثيقاً بالجهاز العصبي. وغالباً ما تتجلى معاناتنا من التوتر في اضطراب الجهاز الهضمي، الذي يرافقه المغص وانتفاخ البطن وإطلاق الغازات. وكل ما عليك فعله هنا هو البدء بممارسة التنفس البطني العميق قبل تناول طعامك، الذي من شأنه أن يساعد جسمك في الاسترخاء ومساعدتك في علاج انتفاخ البطن.

يستغرق الأمر بين ٢٠ و٣٠ دقيقة من أجل أن ترسل هرمونات معدتك إشارةً إلى دماغك بأنك شبعت. لذا من الطبيعي أن تشعر بالانتفاخ إذا تناولتَ طعامك في خمس دقائق فقط.

من المهم جداً أن تخفف عوامل التشتيت خلال تناولك الطعام، والإبطاء في عملية المضغ إذا أردتَ أن يكون جسمك في أفضل حال.

وتشمل فوائد الأكل البطيء - إلى جانب تحسين عملية الهضم - فقدان الوزن أو الحفاظ عليه، إضافةً إلى تحسين ترطيب بشرتنا.

الرسالة واضحة: «أبطئ من تناول وجبتك، سيساعدك ذلك في علاج انتفاخ البطن وفي الاستمتاع بصحة أفضل».

- استخدم الأعشاب في علاج انتفاخ البطن

لطالما استُخدمت الأعشاب، مثل النعناع والزنجبيل والكركم واليانسون والشمر، لدعم عملية الهضم وتقليص آلام المعدة وانتفاخ البطن.

وأظهرت دراسة أُجريت على النعناع في العام ٢٠١٨، أن مستهلكي شاي النعناع أو زيت النعناع بصفة يومية يشهدون انخفاضاً يتراوح بين ٥٠٪ و٧٠٪ في آلام المعدة وسوء الهضم.

من المعروف أيضاً أن الزنجبيل يقلّل الالتهاب ويحفز الجهاز الهضمي، وفي الوقت نفسه يخفف الغثيان وانتفاخ البطن. أما الكركم، الذي يُعدّ أقوى توابل الطبيعة لتعزيز ردة الفعل الصحية للالتهابات، فهو قادر، إلى جانب تقليص الانتفاخ، على تخفيف التوتر.

الخلاصة

تذكر أن علاج انتفاخ البطن ليس مستحيلاً أبداً، لأن الانتفاخ ليس خللاً تعاني منه، بل إنه ردّة فعل من جسمك ليخبرك بأن هناك شيئاً غير متوازن في بكتيريا الأمعاء، أو الطعام الذي تتناوله، أو حالة جهازك العصبي.

لذلك وإذا كنت تعاني من الانتفاخ، لا تركز على تقليل الطعام، بل غيّر نوعية الأكل والطريقة التي تتناول وجباتك من خلالها. امنح وقتاً لكلّ وجبة، وابتعد عن التشتيت خلال تناولها.



البعث
الأسبوعية

ناس ومطارح

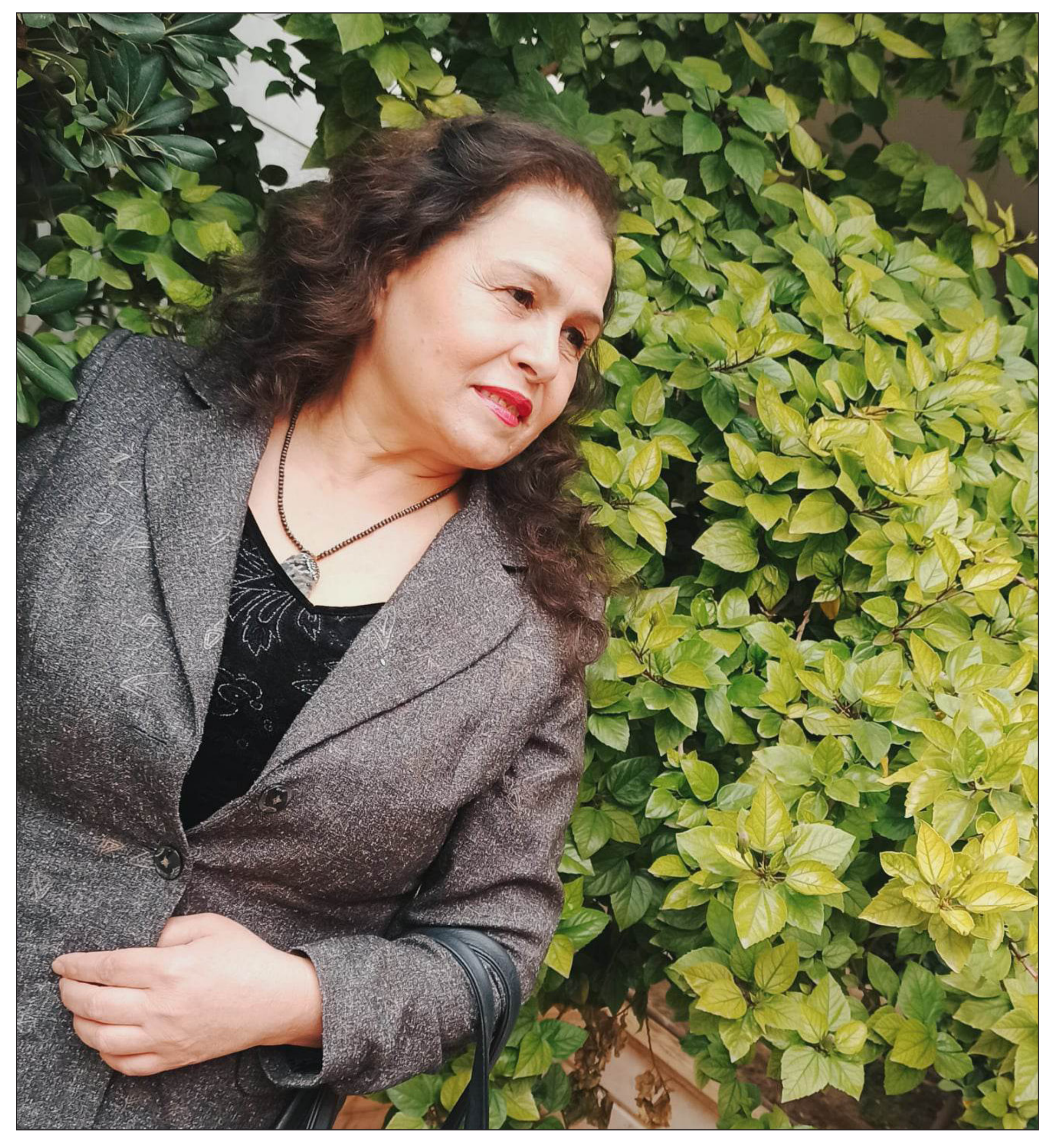
وحيدة أسعد: طريق النحل بين القطيلبية ودمشق و الجزائر

تمّام بركات

صورة رقمية، لصورة فوتوغرافية من زمن التحميض، وصلتها على الجوال، لتخطفها تماماً لبضعة لحظات، من نفسها ومن المكان والزمان، قبل أن يُعيدها ولو جزئياً أو على دفعات، صوت زميلتها من أقصى شرودها، بابتسامة هادئة على وجهها، بينما لا يزال شعباً من قلبها، معلقاً حيث خُطفت منذ قليل تحرك «السرفيس» الذي يقلها وزملاؤها بعد العمل، شمس الظهيرة في حزيران، ترخي بثقلها على الركاب، والحر يطهو الصحو في قدوره العالية، صمت واحد كأنما متفق عليه، لا شيء يخترقه إلا أصوات الحياة التي استعادت السيدة وحيدة أسعد -٥٤ عاماً- بعضاً منها، بينما لم يزل شرودها عالقاً في عالم ندي، ابتكرته الصورة طازجاً في خيالها، رغم السنين الطويلة التي طوته، وعلى نغمة رسالة أخرى، انتبهت «أم حيدر» من شرودها، إنها ابنتها تطمئن عليها، ثم ابتسمت وكأنها تودع تلك الذكرى العزيزة، التي أعادتها صورة رقمية، لصورة من زمن آخر، وصلت صندوق بريدها، ثم استقرت في روحها. يظهر في الصورة، التي بقيت معروضة على شاشة الجوال، بناء أبيض اللون من طابقين، أمامه فسحة صغيرة، وحوله بتنسيق طبيعي مدهش، ضربت أشجار الجوز والليمون والحور سوراً حنوناً، وفي خلفية الصورة، نهضت تلال خضراء، تشكل أكتاف جبل تلهو قمته بالغيم، هذا كله، كان يوماً ما هو العالم الذي عاشت في أكنافه، مرحلة مفصلية في حياتها، فالبناء هو مدرسة «الجزائر الخاصة» الموجودة في ضَيْعة «القطيلبية»- ريف جبلة-وفيها نالت الشهادة الثانوية، قبل أن تنتقل إلى دمشق لمتابعة دراستها في المرحلة الجامعية

«لا يحتاج الأمر لأكثر من صورة أحياناً، تكون تذكرة حظك لركوب آلة الزمن، والسفر إلى حيث لا أحد يعلم إلاك» تقول وحيدة، وهي تعرض صورة مدرستها مفاخرة بكونها من اللواتي خضن طريق العلم، وكانت هذه المدرسة بالتحديد، عالمها الأكثر سعة وحلماً وألفة

عام ١٩٩٠، نجحت وحيدة في البكالوريا، وعندما ظهرت نتائج المفاضلة الجامعية، كان عليها أنت تغادر بيتها، للدراسة في دمشق، حيث ستختار لها الأقدار طريقاً جديداً في الحياة، ففي الشام تعرفت على الرجل الذي سيصبح زوجها، وبعد الزواج استقرت في دمشق، لتبدأ الحياة بمتطلباتها التي لا تنتهي، بالضغط على الذاكرة والمشاعر والأمكنة، حينها تحولت «القطيلبية» بدروبها الساحرة وطبيعتها المتفجرة روعة وحسن، إلى ملاعب للذكرى العزيزة، تزورها السيدة وحيدة، زيارات متباعدة، وفي المناسبات بأنواعها أيضاً، تقول وحيدة: «ما من مرة توجهت فيها للسفر إلى الضيعة، إلا وسبقني قلبي بالذهاب، أعود طفلة ويصبح الطريق، خيط سكاكر، ولا استطيع الانتظار لأصل» تضحك وحيدة وهي تسترجع تلك الذكريات البعيدة، وتتابع «نبقى أطفالاً أمام ما نحب»، اليوم، وبعد سنين طويلة على هجرة الفتاة بجدائلها الطفولية لعالمها الأمن والودود، تؤكد أم حيدر، أن ذلك الشعور الوجداني العالي، المزوج بطفولة أبدية، هو ما يعتريها حال وصولها إلى الطريق الجبلية المؤدية إلى قريتها، وأول بناء تطالعه وتتوقف لتسلم عليه في المكان، هو مدرستها البيضاء «للحظة أستطيع أن أستمع لأصوات الرفاق، وصوت «أبو علي» مدير المدرسة، وصوت البلابل التي كانت وما زالت تشدو في المكان» تقول وحيدة قبل أن تعود لتشرد في خيالها، محاولة التقاط أدنى نأمة، من أصوات ذلك الزمان، تقبض عليها بحنو، وتعصر ألفتها حتى آخر قطرة.



تعمل اليوم السيدة وحيدة أسعد في المصرف التجاري السوري، هاتفها لا يهدأ من أبنائها الأربعة، الذين لا يزالون يحتاجون رعايتها وعنايتها، رغم أنهم كبروا، منهم من صار ضابطاً في الجيش، ومهم من يدرس في الجامعة، ومنهم من تزوج وأنجب، وتحت هذا الضغط المحبب عندها، تهرب وحيدة للحظات في خيالها، إلى عالمها الأليف، البديع، ولا يحتاج الأمر منها، إلا أن تطالع صورة في جوالها، تحملها بكامل كيانها إلى حيث بقيت روحها موزعة، بين البيت والطريق والمدرسة، محروسة بطيف والدتها، وصوتها المنادي بالرضا على وحيدة، ابنة قلبها.

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث

